الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر **كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية**

باتنة **قسم علم الاجتماع**

الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية للأسر المقيمة بمدينة باتنة .

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي

إعدادالطالب: اليمين شعبان

إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد بوذراع

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
- أ.د نورالدين زمام	أستاذ محاضر	جامعة -بسكرة-	رئيسا
- أ.د. أحمد بوذراع	أستاذ التعليم العالي	جامعة -باتنة-	مقررا
- د.حسين لوشن	أستاذ مكلف بالدروس	جامعة -باتنة-	عضوا

السنة الجامعية: 2005-2006م

فهرس الموضوعات

مقدمة:

كان الإعلام وما يزال يشكل عنصرا مهما في حياة المجتمعات البشرية، وزادت أهميته ودرجة تأثيره سلبا وإيجابا وفق المنظور الذي يستخدم فيه، وهذا بازدياد التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حول العالم إلى قرية صغيرة، كل هذا نابع أساسا عن درجة التصنيع والتقدم والتحديث، وهذه الظروف مجتمعة أدت إلى تطور وسائل الإعلام والاتصال، وفي هذا الصدد يشير "هانورهاردت" إلى أن وظيفة الاتصال والإعلام الأساسية تكمن في ربط المجتمع والعمل بدرجة كبيرة على تماسكه والمساعدة على تبادل الأفكار بين كافة الفئات الشعبية، كما أكد كذلك على أن الإعلام يعد الأداة الوحيدة التي بإمكانها إحداث التغيير المناسب، وفضلا على ذلك كله فإن الإعلام يعد أداة تواصل بين المجتمع المحلي والعالم الخارجي، ويشكل دورا هاما في إحداث التغيير في السلوك والقيم، وكلما كان الإعلام مقنعا وتميزت موضوعاته بالنزاهة والموضوعية والصدق كان تأثيره كبيرا على الأفراد والأسرة بصفتها الخلية الأساسية في المجتمع وتوجيههم توجيها صحيحا للتخلي عن السلبيات.

وفي ضوء ما تعرفه وسائل الإعلام والاتصال من ثورة حقيقية، انعكس ذلك على مسيرة الإعلام في الجزائر التي لا تعيش بمعزل عما يحدث في العالم، حيث عرف هذا القطاع (الإعلام والاتصال) تغييرات وتحولات كانت انعكاسا لما يعرفه المجتمع الجزائري بصفة عامة من تحولات شملت كل مناحي الحياة ، تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية.

ونظرا للأهمية التي يكتسيها الإعلام في وقتنا الحاضر، فقد أصبح يشكل مجالا خصبا للبحوث والدراسات العلمية ، لما لهذا القطاع (الإعلام) من تأثير وتأثر بالمجتمع، كونه لا يعيش بمعزل عن النشاطات التي يعرفها المجتمع.

وتبعا لهذا التأثير والتأثر، يأتي هذا الموضوع الذي يتناول الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري على اعتبار أن الإعلام يلعب دورا مهما إذا تم استغلاله استغلالا عقلانيا وهادفا في توعية أفراد المجتمع وجعلهم كطرف فعال في العمليات التنموية الشاملة، إذ تسعى مختلف الدول ومنها الجزائر إلى جعل الأسرة ذات مكانة اجتماعية ، أسرة تحظى بالاهتمام والرعاية، حتى تصير أسرة واعية وفاعلة، وفي هذا الشأن يرى المختصون في علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع أن الإعلام لا يمكن أن ينفصل عن الوعي الأسري، نظرا للعلاقة القائمة بين الجانبين ، ولوصف وتحديد ومعرفة مدى هذه العلاقة والأثر الإعلامي على الأسرة يأتي هذا الموضوع الذي يتناول " الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري" الذي ينقسم إلى جزءين أساسيين، يتناول الأول الإطار النظري والذي يشتمل على خمسة فصول نعرضها فيمايلي:

الفصل الأول بعنوان:"الإطار المفهمي للدراسة" ويحتوي على إشكالية الدراسة وأهداف وأسباب اختيار موضوع البحث، إلى جانب التساؤلات الرئيسية للدراسة والمفاهيم والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان :" الخلفية المعرفية للإعلام" فقد تناول المداخل النظرية للإعلام، ومجالات تأثير وسائل الإعلام، ودورها في تدعيم وتغيير الاتجاهات، وكذا السياسات الإعلامية في الدول العربية وصولا إلى الإعلام في الجزائر عبر مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد.

ويعالج الفصل الثالث الذي يحمل عنوان " التوعية" المفاهيم النظرية للتوعية وعلاقتها بوسائل الإعلام ، إلى جانب التعرض إلى وسائل الإعلام ومساهماتها في تشكيل الوعي الاجتماعي أو التوعية، وكذا التوعية في جميع الدول على اختلاف أنظمتها السياسية.

في حين أن الفصل الرابع كان بعنوان " الخلفية المعرفية للأسرة" خصص لعرض الإطار النظري الموجه لقضايا سوسيولوجيا الأسرة، بدء بمختلف التعاريف المحددة لمفهوم الأسرة، والاتجاهات النظرية لدراسة الأسرة ووظائفها.

أما القسم الثاني من البحث فيتناول الجانب الميداني ويحتوي على فصلين:

يتناول الفصل الخامس الذي حمل عنوان" الإطار المنهجي لموضوع الدراسة" شرح مجالات الدراسة،والمنهج المتبع والأدوات المنهجية المستعملة، إلى جانب شرح خصائص العينة وكيفية تحديدها.

ويستعرض الفصل السادس " عرض وتحليل البيانات" الذي يتضمن المحاور الرئيسية المخصصة للبيانات المتعلقة بالدراسة .

وفي النهاية تأتي الخاتمة والنتائج العامة المتوصل إليها من خلال البحث، ثم قائمة المراجع، وفي الأخير الملاحق.

الفصل الأول:

الإطار المفهمي للدراسة

أولا: تحديد إشكالية الدراسة

ثانيا: تساؤلات الدراسة

ثالثا: أهمية موضوع الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: أسباب اختيار موضوع الدراسة

سادسا: تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة.

سابعا:الدراسات السابقة.

أولا: تحديد إشكالية الدراسة:

يعد الإعلام في الوقت الراهن،من المواضيع ذات الأهمية البالغة، لهذا تسعى كل الدول المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو، إلى إعطائه أهمية خاصة، مما جعل دور وسائل الإعلام يتعاظم من سنة إلى الأخرى:"حيث تعتبر السلطة الحكومية الإذاعة والتلفزيون بوصفهما إحدى الأدوات الهامة للتأثير الإديولوجي"[1]،مما يجعل الرغبة في زيادة الإعتمادات المخصصة لتطويرها تزداد من سنة إلى أخرى، ومن هذا المنطلق تعمل الدول المتقدمة على إستخدام وسائل الإعلام، للترويج لنجاحات أنظمتها السياسية،وعلى رأس هذه الدول نجد الولايات المتحد الأمريكية، والتي عملت على إقتراح إنشاء مجموعة من الأقمار الصناعية "المعلمة"تقوم بخدمتها إطارات أمريكية معدة خصيصا لهذا الغرض،مما دفع منظمة اليونسكو،خلال مؤتمرها المنعقد في نوفمبر سنة 1970[2]، إلى التطرق إلى هذا الخطر الذي يحمله هذا المشروع،من خلال محاولة وسعي بعض الدول إلى فرض مفاهيمها الثقافية والتعليمية والسياسية على البلدان الأخرى، بواسطة أقمار الإتصلات الإصطناعية.

ومما يدل على تعاظم دور وسائل الإعلام ونموها، زيادة عدد نسبة الصحف والمجلات الصادرة، رغم أن عددها لكل آلف نسمة من السكان في البلدان النامية يقل بكثير عما عليه في الدول المتطورة، حيث كانت حصة كل ألف نسمة من عدد نسخ الصحف عام 1968[3]، في الباكستان 6 و مالي 0.6 وماليزيا 75، في حين أنها بلغت في السويد528، و اليابان492، و إنجلترا463، و ألمانيا328، وفي مجال أجهزةالراديو،فإن عددها بلغ في آسيا عام 1968، 38مليون، و في إفريقيا 6ملايين و أمريكا اللاتينية 23 مليون، ونظرا لهذه الأهمية التي تلعبها مختلف و سائل الإعلام في توعية أفراد المجتمع والأسر من خلال مدهم بالمعلومات التي تساهم في عملية التثقيف والتوعية والإحساس بالإنتماء، فإن الجزائر التي تعتبرمن الدول النامية التي ساهم الإعلام من خلال الوسائط الإعلامية بقدر واسع في تنمية الوعي لدى المجتمع بصفة عامة و الأسرة خاصة،كون الإعلام أصبح أداة فعالة لماله من إنعكاسات إيجابية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إذا إستعمل إستعمالا عقلانيا صحيحا وهادفا، على التوعية الإجتماعية والسياسية، و الإقتصادية، ومن هنا أولت له الدولة الجزائرية أهمية كبرى، سواء أثناء حرب التحرير، كإعلام حرب، أو بعد إسترجاع السيادة الوطنية، وبذلك يتحول الإعلام إلى أداة للبناء والتشييد كون الدولة الوطنية وجدت نفسها أمام تحديات كبيرة. أسر أمية ، إدارات مشلولة، إقتصاد مخرب. ولمواجهة كل هذه التحديات ، جاء دور الإعلام لإيجاد حل

---

[1] د.محمود عبد المولى،العالم الثالث والتخلف، الدار العربية للكتاب، ص.207

[2] نفس المرجع، ص.208.

[3] نفس المرجع، ص.208.

مناسب لهذه المشاكل المستعصية،و في نفس الوقت إيجاد ميكانيزمات لتوعية الأسرة بإعتبارها الخلية الأساسية للمجتمع، لأن الثورة والإستقلال، لا يعتبران في شيئ أن الدول الجزائرية بإمكانها إيجاد حلول لكل هذه المشاكل العويصة بين عشيةو ضحاها، وإنمايتطلب ذلك، تحمل المسؤوليات للإنطلاق في بناء حياة جديدة، وما يحل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، إلا أن يعتمدوا على أنفسهم و بذل جهود كبيرة و تقديم تضحيات من أجل المساهمة في عملية البناء والتشييد، كون هذه المرحل أكثر بكثيرمن معركة محاربة الإستعمار. [1]

لأجل كل هذا ، عملت الدولة بعد إسترجاع سيادتها على الوطن، على إنشاء جهاز إعلامي، من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تقوم بعملية إيصال وتبليغ البرامج الحكومية وإقناع الأسر على تبنيها و مسايرتها، كون الإعلام"هو التبليغ، أي تبليغ المعلومات و الأحداث و الأخبارللناس، وهذا التبليغ ماهو إلا صدى أحداث وقعت هنا وهناك، سياسية كانت أو إقتصادية إنمائية أوإجتماعية، ثقافية أو أخبار المجتمع" [2].

إن الإعلام عامل أساسي في التنمية الإجتماعية خاصة بالنسبة لدولة مثل الجزائر، التي خرجت من الحقبة الإستعمارية منهوكة ، وتأتي في مقدمة ذلك الأسرة الجزائرية التي كانت تشكل القاعدة الخلفية للثورة ومعينها الرئيسي، ومن هذا المنظور إهتمت الدولة بهذا الجانب التعويض الأسر عن الضرر الذي لحقها جراء سياسة التجهيل و التفقير، حيث تشير الإحصائيات إلى أن 85% من المواطنين كانوا يجهلون الكتابة و القراءة غداة الإستقلال، أما الذين يعرفون القراءة و الكتابة فهم من صغار السن، ولم يكن عدد التلاميذ عند الإستقلال يتجاوز الـ300 ألف تلميذ، بمن فيهم تلاميذ الكتاتيب القرآنية[3].

أما الجامعة التي كان فيها خمسة آلاف طالب فلم يكن بها إلا ستمائة طالب جزائري، و الباقي من الجالية الفرنسية.

نتيجة لهذه المخلفات الإستعمارية، كان لزاما على الإعلام أن يوجه عناية خاصة للأسرة و التعليم و الإهتمام بالتربية و التكوين من أجل رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع عامة و الأسرة خاصة.

إن ضخامة وثقل المسؤولية الملقاة على عاتق الإعلام الجزائري، نظرا لقلة أو إنعدام البنية التحتية التي من شأنها إيصال وتبليغ الخطاب الإعلامي إلى الطرف المتلقي المتمثل في الأسرة وتوعيتها بما يدورحولها وجعلها طرفا مساهما في العملية التنموية الشاملة، جعل الدولة تخصص إعتمادات مالية ضخمة لهذا القطاع ليتسنى له القيام بنشر الوعي لدى الآسر.

---

[1] الزوبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي،ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ص58

[2] المرجع السابق، ص 52.

[3] المرجع نفسه، ص.52..

إن دراسة الإعلام لا تنفصل عن الوعي الاسري كون العلاقة جدلية مع ما للأسرة من تركيبة اجتماعية ثقافية وتربوية ووظائف اجتماعية، ولوصف وتحديد ومعرفة هذه العلاقة القائمة بين الاعلام والتوعية الأسرية، فإن الباحث حاول التعرف على ذلك من خلال الخوض في حقيقة وواقع الاعلام في الجزائر للوصول إلى معرفة مدى اسهاماته في تأدية الدور المنوط به إزاء المجتمع بصفة عامة والأسرة على وجه الخصوص، في ظل الأحكام والمبادئ العامة التي تحكمه على الصعيد المحلي والقومي والعالمي.

ثانيا: تساؤلات الدراسة.

لمعالجة إشكالية الدراسة حاول الباحث تحديد المنطقات لدراسة الموضوع إنطلاقا من طرح التساؤلات التالية:

1:هل توجد علاقة بين وسائل الاعلام المتنوعة في الجزائر والتوعية الأسرية؟

2:هل للإسرة الجزائرية مكانة في وسائل الاعلام الجزائرية ؟

3:هل يساهم الاعلام في التوعية الأسرية؟

ثالثا: أهمية موضوع الدراسة.

هناك بحوث ودراسات حاول القائمون بها بطريقة أو أخرى الخوض في الميدان الأسري وما يرتبط به، حيث كانت الأسرة وما تزال تشكل ميدان بحث وتسترعي اهتمام العلماء والباحثين المختصين في مختلف مجالات العلوم الانسانية، لما لها من أهمية على أساس أن الأسرة تعد الخلية الأولى في المجتمع، ومن هنا يعمل كل على دراستها بحسب اختصاصه ويركزعلم الاجتماع ويهتم بموضوع الأسرة لكونها إحدى المؤسسات الاجتماعية الأولى التي سايرت إلى حد بعيد تطور المجتمعات الانسانية وهي بذلك تعد إحدى الأسس الرئيسية لبناء المجتمع.

ومن هذا المنطلق تظهر أهمية هذه الدراسة في تناول موضوعها، إذ تبحث عن كشف وتحديد تلك العلاقة القائمة بين الاعلام من خلال وسائطه الاعلامية، والتوعية الأسرية لما لهذا الجانب من أثر كبير على الأسرة وما تعيشه من تغيرات طارئة على بنائها ووظائفها.

وتبعا لهذه القناعات فإن الدراسة ستحاول بشكل أو بآخر عرض أهم الجوانب التي تحدثها وسائل الاعلام في الأسر الجزائرية من خلال تتبع مراحل ذلك.

رابعا: أهداف الدراسة.

1- دور الأسرة المهم في المجتمع ومالها من مركز مؤثر في حياة الأفراد والمجتمع وما تكتسيه من أهمية كبرى في عملية التحول الحضاري والتاريخي.

2-محاولـة وصـف وتحليل مـا حـدث داخـل الأسـرة خاصــة مـا يتعلـق بالتوعيـة والوقوف على العوامل المؤدية إلى ذلك.

3-محاولــة تقـديم بعـض الاقتراحــات بخصــوص إجـراء بعـض التعـديلات أو التحسـينات فـي محتويـات المـادة الاعلاميـة الموجهـة إلـى الأسـرة بمـا يتماشـى وطموحاتها وتطلعاتها المستقبلية وعاكسة للواقع المعاش.

خامسا: أسباب اختيار موضوع الدراسة.

من الأسباب التي جعلت الباحث يختار هذا الموضوع.

1-كون الموضوع له علاقة بمجال عمله المتمثل في الاعلام.

2-الموضوع وما يكتسيه من أهمية لما للاعلام من دور يلعبه إن على المستوى الفردي أو الجماعة المتمثلة في الأسرة غير أن ذلك لم يكن كافيا لدفع المختصين والباحثين لطرق هذا الموضوع وإعطائه الأهمية التي يستحق لهذا بقيت الدراسات التي أجريت في هذا الجانب قليلة وغير كافية .

3-وفرة المادة العلمية التي تخص الأسرة على وجه العموم إذ يمكن الافادة منها بما يقدم إضافات جديدة لأهداف البحث.

سادسا: تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة.

1:مفهوم الاعلام.

الاعلام هونشر الحقائق الثابتة الصحيحة والمعلومات السليمة الصادقة والأفكار والآراء والاسهام في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور أو جماهير المؤسسة الداخلية والخارجية في الوقائع والقضايا والمشكلات المثارة والمطروحة بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولاتهم وذلك باستخدام وسائل الاعلام المختلفة كالصحافة والاذاعة والتلفزيون وذلك بغية التفاهم والاقناع والتأييد، وعرف العالم الألماني "أوتوجراف" الاعلام بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت والمقصود بموضوعية الاعلام أنه ليس تعبيرا ذاتيا لرجل الاعلام فدوره في المجال الاعلامي يختلف عن دور الأديب أو الفنان إذ يعتمد التعبير الموضوعي على الحقائق والأرقام والاحصائيات[1].

<u>2.مفهوم التوعية:</u>

يقصد بالتوعية " Consciousness " كمفهوم أنه عبارة عن اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من إدراك ذاته وإدراك البيئة المحيطة به والجماعة التي ينتمي إليها كعضو ويذهب **"جورج ميد"** إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر إلى نفسه والقيام بدور الآخرين ،وتعتبر عملية الاندماج للأخرين أوتمثل الظروف المحيط شرطا أساسيا لظهور الوعي. [2]

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، محطة الرحل الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1997، ص.ص.248-249.

[2] محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 1992، ص.289.

وقد استخدمت الماركسية مصطلح الوعي الطبقي للاشارة إلى إدراك الفرد لذاته ولمصالح طبقته الاجتماعية وعلى هذا فإن الباحث يعرف مفهوم الوعي لدى الأسرة بأنه العمل على زيادة درجة الادراك لدى أفراد الأسرة وخلق رأي مستنير بالمجتمع.

3-مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي. ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضحين يتفق عليهما العلماء، من هنا تعددت تعريفات الأسرة بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية.

"الأسرة في اللغة هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر ،وجاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا وقديتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب وبين الأم ،والأب والأبناء وتتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. (1)

"ويرى الدكتور احمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن الاسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة. (2)

وفي راي عالم الاجتماع الفرنسي "هنري مندراس" أنه ليس للأسرة معنى واضحا في اللغة الفرنسية ، حيث يشير هذا المضطلح إلى الأشخاص (الاب،الأم، الابناء المرتبطين معا بروابط الدم، ومن هنا فإننا نعني بكلمة اسرة الاشخاص الذين يعيشون في منزل واحد).

ويرى عالم الاجتماع الفرسي **إميل دوركايم** أن الأسر ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد على ما يسود الاعتقاد بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض.

وحسب تعريف **أوجبرن ونيمكوف** فإن الأسرة عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع اطفال أو دونهم أو تتكون من رجل وامرأة على

---

[1] د.عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ، الطبعة الثانية، 1999، ص.33.

(2) نفس المصدر.

انفراد مع ضرورة وجود أطفال وتربط هؤلاء علاقات قوية ومتماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك.

ومن التعريفات المشهورة للأسرة تعريف كل من **برغس ولوك** ،أن الاسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام. (1)

ومن خلال هذه التعاريف المتقاربة والمتشابهة يمكن القول أن كلمة اسرة التي يوجد مقابلا لها في اللغة الفرنسية كلمة Famille وFamily في اللغة الإنجليزية تعني مجموعة من الافراد يرتبطون معا بروابط الزواج كالحال بين الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين المقيمون في بيت واحد أو الدم كما الحال بين الآباء والأبناء والآقارب أو التبني مثل حال الطفل المتبني وبين أفراد الأسرة وتبعا لكل ذلك فإن الأسرة تعد أهم جماعة أولوية في المجتمع.

والاسرة في اللغة بما يناسب المراد هنا: هي أهل الرجل وعشيرته.

وفي الاصطلاح الشرعي هي الجماعة التي تعد نواة المجتمع، والتي تنشأ عن طريق رابطة زوجية بين رجل وامرأة، ويتفرع عنها الاولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من اجداد وجدات، وبالحواشي من أخوة وأخوات وبالقرابة القريبة من الأحفاد.

ويجمع المعنيان اللغوي والاصطلاحي، مفهوم الحماية والنصرة، وظهور رابطة التلاحم القائمة على أساس العرق والدم، والنسب، والمصاهرة والرضاع.

---

(1) المرجع السابق.

سابعا :بعض الدراسات السابقة

تعد دراسة العلاقة بين الإعلام من جهة ، و دوره في تكوين الوعي بمفهومه العام ،أي الوعي السياسي والإجتماعي و المشاركة السياسية ،من الدراسات الحديثة في العلوم الإجتماعية ،كعلم الإجتماع العام ،و علم الإجتماع السياسي ، و الخدمة الإجتماعية ،وقد تزايد الإهتمام بهذا الجانب في أعقاب ثورة الإتصالات و المعلوماتية ،التي ظهرت خلال العقود الثلاثة الماضية .

و من هذاالمنطلق ، أجريت دراسات يمكن ذكر بعضا منها وهي :

1- بحث قام به محمود عودة [1] تحت عنوان أساليب الأتصال والتغير الإجتماعي،وهو عبارة عن دراسة ميدانية في قرية مصرية ،و قد حصل به على درجة دكتوراه في علم الإجتماع سنة 1969 ،من جامعة عين شمس،حيث قام الباحث ،بدراسة أساليب الإتصال المستخدمة ،في إحدى قرى محافظة الغربية بمصر واستعمل الباحث استمارة مقابلة طبقها على عينة بلغ عددها 153 من أرباب الاسر ، كانوا يمثلون15% من العدد الإجمالي لسكان هذه القرية إلى جانب إستعماله أدوات الملاحظة والإستعانة بالأخبار .وعنيت الدراسة برأي المبحوثين في الموضوعات والاتجاهات الجديدة ومصادر معرفتهم بها مثل موضوعات تنظبم الأسرة ،الإدخار ،التأمين على الماشية وغيرها ودور وسائل الإعلام في توعية القرويين بهذه الأحداث السياسية على الصعيدين القومي والعالمي، هذا من خلال قراءة الصحف والمجلات والإستماع للإذاعة ومشاهدة التلفزيون وكذا السينما واستعان الباحث في ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي كما أبرز دور وسائل الإعلام المختلفة في إحداث التغير الإجتماعي بمجتمع القرية .

2- دراسة عبد الله بوجلال[2]: حول تأثير وسائل الإعلام على الوعي لدى الأفراد وهذا من خلال دراسة ميدانية باستخدام صحيفة استبيان بالمقابلة الشخصية مع عينة عشوائية مقدرة بـ:193 مبحوثا وهذا لخمس قرى ببلدية سيدي موسى بالجزائر سنة 1977 وقد استنتج الباحث أن 72.3% من أفراد العينة المبحوثة يستمعون إلى الراديو ويشاهد التلفزيون 51.81% ويقرأ الصحف 67% من بين الأفراد الذين يعرفون الكتابة والقراءة ويتردد على السينما 28.50% وتوصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين مطالعة الصحف والموافقة على عمل المرأة خارج البيت ،حيث تبين أن 45.28% من الذين وافقوا على هذا الأمر يقرأون الصحف ، بينما بلغت نسبة المعارضين 20.71% وهم من الذين يقرأون الصحف، كما توصل ايضا إلى أن

[1] محمود الجوهري، وآخرون، مرجع سابق، ص.287.

[2] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص257.

معظم أفراد العينة ملمين ببعض الأفكار والمبادئ المتعلقة بالسياسة العامة التي تنتهجها الدولة، وأن هناك علاقة إيجابية بين هذا الإلمام وقراءة الصحف ومشاهدة التلفزيون والسينما، مما يدل على تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والعمل على رفع وعيهم بالبيئة والمحيط الذي يعيشون فيه .

3- بحث قام به صلاح منسي [1] تحت عنوان المشاركة السياسية للفلاحين وذلك من خلال دراسة لعينة قوامها 200 فلاح من أهالي قرية العملوجي بمحافظة الشرقية بمصر يمثلون 2.1% من مجموع سكان القرية لسنة 1982 منطلقا من فرضيتين أساسيتين هما:

1- إن المشاركة السياسية كأحد مكونات البناء القومي تتأثرسلبا وإيجابا بالتغيرات التي تحدث على البناء الشخصي وبشكل خاص بالتغيرات التي تحدث في شكل الملكية وتوزيعها.

2- إن الوعي الإجتماعي يلعب دورا هاما في مدى الإقبال على المشاركة السياسية التي ترتبط أيضا بالوجود الاجتماعي الاقتصادي للفرد والطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها .

وقد استخدم الباحث الاستبيان وطريقة الملاحظة بالمشاركة واستعان بالمنهج الوصفي التاريخي والمقارن في دراسته واشتملت استمارة البحث على 17 سؤالا فضلا عن بعض البيانات الأولية، وقد تمحورت أسئلتها حول مدى المشاركة في الانتخابات ومدى متابعة أخبار السياسة في الصحف والإذاعة والتلفزيون ومدى الوعي بوجود أحزاب في مصر.

وانتهى البحث إلى عدد من النتائج أهمها أن المشاركة السياسية للفلاحين ضعيفة ومحدودة وبصفة خاصة بين شباب الفلاحين ،وكذلك أوضح البحث وجود علاقة بين درجة التعليم والمشاركة السياسية للفلاحين .

4-دراسة الدكتور محمود عودة [2]: حول أساليب الإتصال والتغير الإجتماعي في قرية مصرية وهي دراسة انطلقت من منظور سوسيولوجي لدراسة الإعلام والإتصال ، حيث تناول فيها ديناميات الإتصال والتأثير في مجال تجديد اجتماعي ،تجديد زراعي،وهذا انطلاقا من أربعة مواضيع حددها الباحث في تنظيم الأسرة ،الإدخار ،التلقيح الصناعي للماشية والتأمين على المواشي .الباحث حاول من خلال هذه الدراسة ،إختبار بعض القضايا التي أثارتها النظرة السوسيولوجية للإعلام والإتصال والتي لاترى علاقة بسيطة ومباشرة بين الإتصال والتأثير وإنما ترى في عملية الإتصال عنصرا واحدا ضمن تركيب أوبناء موقف اجتماعي ،أو ضمن مجال اجتماعي مركب ،ومن هذه النظرة فإنه

---

[1] محود الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص.287..

[2] محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص.261.

لا يتوقـع أن يحـدث الإتصـال أوالإعـلام تـأثيره دون الرجـوع إلـى المجـال الاجتمـاعي الأشـمل الـذي يضـم حتـى عمليـة الإتصـال ذاتهـا، بالإضـافة إلـى مـا يشمله أيضا من أبعاد سيكولوجية ،وإجتماعية وإقتصادية .

الباحـث ولكـي يختبـر هـذه النظريـة والفـرض المسـتخرج منهـا ،قـام بانتقـاء مجمـوعتين ،حاولـت احـداهما ممارسـة التجديـدات المختلفـة فـي المجـالين الإجتماعي والزراعي بينما لم تقم المجموعة الثانية بذلك ،ومن هذا المنطلق، قام الباحـث بعقـد مقارنـات بـين المجمـوعتين وفقـا لنشـاطهما الإتصـالي مـن ناحية،ولمجالهما الإجتماعي من ناحية أخرى ،وقد قامت المقارنة على محـورين يشـمل أحـدهما المجـال الإجتمـاعي بمتغيراتـه التـي تضـم ،السـن،والمكانة الإقتصادية والإجتماعية ،والمستوى التعليمـي، والمشـاركة الإجتماعيـة ،والمهـن ويمثل الآخر درجة الإنفتاح علـى العـالم التـي يعكسـها ويقيمهـا النشـاط الإتصـالي بأبعاده المختلفة .

ومن خلال هذه الدراسة والنتائج المتوصل إليها ،استخلص الباحث عدة نتائج من بينها :أن نمط الإتصال الجمعي غير مباشر لا يقود إلى تبني عمل أو نشاط جديد ،وإنما يخلق وعيا بوجود هذا النشاط ،حيث يبدأ بعض الأشخاص بتقبل هذا النشاط ثم يتبعهم الآخرون ، أي أن الحاجة تظهر إلى قائد أو شخص مرجعي يحترمه الجميع ويقدرونه ،كما تلعب الإتصالات الجمعية دورا ها في مجال التكامل والوعي السياسيين .

5-بحث الدكتورة منى الفرنوابي [1]: بعنوان " بعض العوامل الإجتماعيـة فـي اتجاهـات الأفـراد نحـو الحمـلات الإعلاميـة الخاصـة بتنظيم الأسـرة وتطعيمـات الأطفال" حيث انطلقت الباحثة من أن وسائل الإعلام تلعب دورا أساسيا في نشر الأفكار المستحدثة سواءا علـى مستوى المـاكروا و الميكرو سوسيولوجي.حيث تقوم بنقل هذه الآراء إما بصورة ضمنية من خلال تضمين الأفكـار فـي البـرامج الترفيهيـة والثقافيـة أوبصـورة عمديـةمن خـلال المـادة الإعلاميـة والبرامجيـة الموجهة خصيصا لنشر هذه الفكرة .

وقد تبلورت للباحثـة دراسـة أثـر الحمـلات الإعلاميـة فـي هـذين المجـالين من خـلال النتـائج التـي توصـلت إليهـا فـي دراسـتها لرسـالة دكتـوراه تحـت عنـوان *بعض ملامـح التغيـر الإجتمـاعي والثقـافي فـي الريـف المصـري ،كمـا تعكـس عادات دورة الحياة دراسة معمقة لقرية مصرية * عام 1989 إذ بينت النتائج أن للإتصـال أثرا واضحا في إحداث تغيرات فـي مجـال رعايـة الأمومـة ،ومن ذلـك علاج العقم وكذا الرعاية المقدمة للحامل وفترة الحمل وراحة الواضعة.

[1] محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص..ص263-284.

وتبعا لذلك أجريت هذه الدراسة للأجابة على التساؤلات الآتية إلى أي مدى يسهم البناء الإجتماعي لمجتمع القرية في انتشار أجهزة الإعلام وبصورة خاصة التلفزيون .

هل تسهم الحملات الإعلامية التي يقوم بها التلفزيون كمتغير مستقل في إحداث تغيير في الإتجاهات نحو تنظيم الاسرة وتطعيم الأطفال؟ إلى أي مدى تلعب العوامل الاجتماعية دورا في اختلاف الاتجاهات نحو الحملات الإعلامية الخاصة بتنظيم الأسرة وتطعيم الأطفال .

-الباحثة استخدمت المنهج الآنثروبولوجي في أحد مجالات الإعلام فضلا عن المنهج الإيكولوجي ومنهج دراسة المجتمع المحلي .

وقد استخلصت الباحثة من خلال النتائج المتوصل لها تأثير الحملات الإعلامية الخاصة بالتوعية بتنظيم الأسرة وتطعيمات الأطفال في تغييراتجاهات الأفراد ومدى اختلاف هذه الإتجاهات تبعا لبعض الأبعاد الإجتماعية ومنها الطبقة والتعليم والمهنة .

فضلا عن ذلك بينت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون منها ينقل عالما بأكمله إلى الإنسان مما يساهم في التوعية بالأحداث ،كما بينت الدراسة ان الحملات الإعلامية الخاصة بتنظيم الأسرة وتطعيمات الأطفال قد ساهمت في تغيير الإتجاه نحوزيادة التنظيم والإقبال على مختلف التنظيمات،وهذا انطلاقا من كون هذه الحملات تعمل على بث الوعي لتضمنها أفكارا مستحدثة تدفع إلى التغيير .

6-بحث الدكتور السيد عبد الفتاح عفيفي : بعنوان "دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية" [1] وانطلق الباحث من أن مشكلة البحث الرئيسية تكمن في تدني المشاركة السياسية لطلاب الجامعات بصفة عامة وهوما أكدته عدة بحوث ، وراح الباحث يركز على كون المشاركة السياسية تعتمد بصورة كبيرة على درجة الوعي السياسي ، بالقضايا القومية الراهنة ،حيث تلعب وسائل الإعلام المختلفة دورا بارزا في صياغة وتشكيل هذا الوعي من خلال المعارف والخبرات والإتجاهات التي تنقلها لأفراد المجتمع، وتقوم وسائل الإعلام إما عن طريق الكلمة المسموعة أو المقروءة أو المرئية بنقل المعلومات المختلفة التي تساهم في خلق وعي عام بالقضايا وطرحها على الرأي العام وهنا تكمن أهمية وخطورة وسائل الإعلام في آن واحد ،ويتوقف نجاح الرسالة الإعلامية إلى حد كبير على مدى قدرتها في التأثيرعلى أفراد المجتمع .

ويهدف البحث إلى محاولة التعرف على أسباب تدني الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات ومعرفة مدى إسهام كل وسيلة من وسائل الإعلام في صياغة

---

[1] المرجع نفسه، ص.ص.285-307.

الوعي السياسي والتحفيز على تحقيق المشاركة السياسية بين شريحة الشباب الجامعي وكذا دراسة رأي الشباب الجامعي، بوصفهم مستقبلين للرسالة الإعلامية ومدى فاعلية وجدوى الرسائل الإعلامية المختلفة.

وقد انطلق الباحث من فرض أساسي سعيا لمحاولة التأكد من مدى صحته من خلال النتائج الأمبريقية وهو تحمل وسائل الإعلام المختلفة قسطا كبيرا من مسؤولية تدني الوعي السياسي بصفة عامة لدى طلاب الجامعات مما قد يؤدي إلى انصرافهم عن المشاركة السياسية الايجابية.

وقد توصل الباحث من خلال النتائج الامبريقية للبحث أن هناك بالفعل تدنيا ملحوظا للوعي السياسي بصفة عامة لدى طلاب الجامعات وظهر هذا بوضوح من خلال تقصير وسائل الاعلام المختلفة في القيام بدور فاعل في نشر الوعي السياسي بين طلاب الجامعات.

وبينت دراسة ليرنر[1] التي قام بها حول التحديث في الشرق الاوسط أن الحراك الاجتماعي للفرد يبدأ عندما يرى الآخرون بأنهم ينتقلون من وضعهم الاجتماعي من خلال محاكاتهم لوسائل الإعلام.

كما بينت دراسة عن التنمية والاتصال في قريتين هنديتين: أهمية الاختيار في التغير السريع للأبنية الاجتماعية، حيث تختلف المنطقة والجنس واللغة والجماعات الثقافية، وفي قرية **رو** RAO ، لعبت وسائل الإعلام دورا هاما في إعادة ترتيب وخلق معايير اجتماعية جديدة في تغيير المواقف بسرعة[2].

وفي دراسة أجريت عام 1977 [3]على عينة من الشعب الامريكي، تبين أن 95 % من افراد العينة يحصلون على المعلومات الخاصة بالأحداث العالمية من وسائل الإعلام ، وقد اهتمت دراسات عديدة بدور وسائل الإعلام في عمليات التحديث بالمجتمعات النامية، ومن هذه الدراسات ، دراسة **كونت ليس** [4]، عن تحديث المجتمعات، أهمية وسائل الإعلام في زيادة مستوى المعلومات والاهتمامات السياسية والمشاركة، وأوضحت دراسات الخطيب والهيربابي[5] التي تم إجراؤها على قرية مصرية ، أن وسائل الإعلام وعلى وجه الخصوص الصحف تساهم بقدر كبير في زيادة الوعي القومي.

---

[1] طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث (الموضوع والقضايا)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر 2005، ص 133.

[2] المرجع نفسه، ص.133.

[3] المرجع نفسه، ص.134.

[4] المرجع نفسه، ص.135.

[5] المرجع نفسه، ص.135.

الفصل الثاني
الخلفية المعرفية للإعلام

أولا: تعريف الإعلام
ثانيا: تعريف الاتصال
ثالثا: نظريات تأثير وسائل الإعلام
رابعا: مجالات تأثير وسائل الإعلام
خامسا: وسائل الإعلام الجماهيرية
سادسا: نظام الإعلام بين التقليدي والحديث في الدول النامية.
سابعا:سياسات الإعلام في الدول العربية
ثامنا: الإعلام والتنمية في الجزائر
تاسعا: الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال
عاشرا: الإعلام الجزائري بعد التعددية

أولا/تعريف الإعلام:

هناك عدة تعاريف قدمت للإعلام أهمها:

1-يرى **إبراهيم إمام** أن كلمة الإعلام تعبر عن ظاهرة الاتصال الواسع باعتبارها إدلاء من جانب واحد لا يعبر عن التفاعل والمشاركة وهذا على عكس الاتصال والتي تعني التفاعل والمشاركة. [1]

2-يعرفه " **أوتوجروث**" على أنه:" تعبير موضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت". [2]

3-كما يعرفه **عبد اللطيف حمزة** بأنه تزويد للجماهير بالمعلومات والحقائق الصحيحة. [3]

4-ويعرفه سمير حسين على انه مجمل أوجه النشاط الاتصالية الهادفة إلى تزويد الجمهور بكافة المعلومات والحقائق الواقعية الصحيحة قصد خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي والإدراك للفئات المتلقية للمادة الإعلامية حول كل القضايا والموضوعات والمشكلات المثارة. [4]

من خلال هذه التعريفات المقدمة حول الإعلام، والتي مكنتنا من فهم مقاصد ومعايير وخصائص هذا المصطلح، نميز ما يلي:

*الإعلام كنشاط اتصالي يمكننا من إسقاط كامل مقومات ومكونات الاتصال عليه وهي: مصدر المعلومات، الرسائل الإعلامية، الوسائل الإعلامية الناقلة لهذه الرسائل، جمهور المتلقين مع ترجيح الأثر الإعلامي.

*صدق ودقة الإعلام وصراحته عند عرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة.

*يعد الإعلام كتعبير موضوعي لعقلية وروح الجماهير وميولاتها واتجاهاتها، وليس ذاتيا متأثر بشخصية الإعلاميين القائمين على شؤونه.

*من أهداف الإعلام التنوير ، الحقيقة، محاربة الخرافات، تثقيف العقول.

*تزداد أهمية الإعلام بزيادة تعقيد المجتمع، وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري، أي أن الإعلام نشاط اتصالي هادف وموضوعي الهدف منه تزويد الجماهير بالحقائق والمعلومات قصد تنويره وتثقيفه في شتى المجالات.

ثانيا/تعريف الاتصال:

كلمة اتصال مشتقة من الأصل اللاتينيCommunis بمعنى عام أو شائع، وقدمت لهذا المصطلح عدة تعاريف أهمها:

---

[1] إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الانجلوالمصرية، 1969،ص.ص27-28.

[2] عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام،مرجع سابق، ص6 .

[3] نفس المرجع، ص 16..

[4] سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة: عالم الكتب، 1984، ص21..

أ/**تعريف أوسجود Osgood وآخرون:** ويتم الاتصال في نظرهم في أحد الأنظمة القائمة من خلال التأثير المتبادل بين مصدر معين على آخر عن طريق التلاعب أو المناورة باستخدام الرموز أو بدائل الرموز والتي يمكن نقلها عبر قنوات الاتصال.[1]

ب/تعريف ولبراشرام(1977): يعرف الاتصال :" بأنه المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات".[2]

ج/تعريف سمير حسين(1984): يعرفه بأنه نشاط يستهدف تحقيق الذيوع والشيوع لفكرة أو موضوع معين من خلال انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص آخرين باستخدام رموز ووسائل تساعد على وصول المعنى لدى كل الأطراف وبنفس الدرجة.[3]

د/تعريف يس عامر(1986): ويعتبره بأنه ظاهرة اجتماعية حركية تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي وبالعوامل المؤثرة على طرفي عملية الاتصال الهادفة لنقل وتبادل المعلومات والمعاني المختلفة من خلال قنوات مخصصة ومعينة.[4]

إن كلا من التعاريف السالفة الذكر له مزاياه باعتباره يقدم معنى إضافيا يمكن من خلاله فهم ظاهرة الاتصال، وعليه يمكننا تعريف مبسط للاتصال والذي يمكن اعتباره " عملية نقل المعلومات والأفكار والمعاني من طرف إلى آخر بطريقة ديناميكية وباستخدام وسائل ورموز معينة".

ومن خلال ما قدم من تعريفات للإعلام والاتصال ونظرا للتداخل الموجود بينهما وخاصة عند استعمالها ، فإننا نستخدم كلا من الاصطلاحين للدلالة على نفس المعنى، وهو ما ذهب إليه العديد من العلماء.

ثالثا-نظريات تأثير وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام والاتصال تأثير كبير على الفرد في أي مكان يذهب إليه، وفي أي زمان يعيشه، ونظرا لأهمية هذا الأثر الذي تتركه توجب على العلماء والباحثين والمتخصصين في هذا المجال دراسته ومحاولة تحديد كيفية حدوثه، فتعددت بذلك الرؤى والنظريات المفسرة له، ونحاول في هذا المقام التطرق إلى أهم هذه النظريات التي تعرضت لكيفية حدوث تأثير وسائل الإعلام على الفرد والأسرة والمجتمع، وهي:

1/نظرية الرصاصة الإعلامية أو الحقنة تحت الجلد:

سادت في الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية فكرة قدرة وسائل الإعلام على تحديد الفكر ودفع الأفراد للتصرف وفقا للنظرية النفسية الشائعة آنذاك والمتعلقة بالمنبه ورد الفعل أو الاستجابة، حتى أن بعض الدراسات أشارت إلى أن ما

---

[1] أبو النجا محمد العمري، الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1986، ص 17.

[2] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 14.

[3] سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص 21.

[4] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 15.

كان يحقق في الماضي بالعنف والقهر يمكن تحقيقه عن طريق الجدل والإقناع بواسطة وسائل الإعلام[1]. وظهرت بذلك نظرية الرصاصة الإعلامية أو الحقنة تحت الجلد والتي تعتبر بأن وسائل الإعلام كمنبه تتعرض له الجماهير وتستجيب له بشكل أو بآخر.

وأساس قيام هذه النظرية وجود اعتقاد يعتبر أن جمهور الاتصال عبارة عن مجموعة من الناس يتأثرون على انفراد بوسائل الإعلام التي يتعرضون لها، وأن رد الفعل إزاء وسائل الإعلام تجربة فردية أكثر منه تجربة جماعية ، ومن خلال ذلك يمكن استنتاج افتراضين من هذه النظرية: [2]

*تلقي الأفراد للمعلومات من وسائل الإعلام دون واسطة.

*رد فعل الفرد فردي غير متأثر بالآخرين.

أي أن جماهير وسائل الإعلام عبارة عن كائنات سلبية متأثرة مباشرة بهذه الوسائل مهيأة لاستقبال الرسائل والتي تعد كمنبهات قوية ومباشرة تدفع متلقيها للقيام بأي شيء معين يهدف إليه المرسل. [3]

ولم تعمر هذه النظرية طويلا وهذا نظرا للجهود العلمية التي جاءت بعد ذلك والتي توصلت إلى أن الاتصال عملية معقدة تشتمل على عدة عوامل تساعد على زيادة فعالية الرسالة الإعلامية، وبذلك ظهرت نظريات مفسرة أخرى.

2/نظرية التأثير المحدود لوسائل الإعلام:

بدت نظرية الرصاصة الإعلامية أو الحقنة تحت الجلد غير قادرة على تفسير أسباب استجابة الجماهير بالطريقة التي تمت إزاء الرسائل التي وصلتهم من وسائل الإعلام خاصة ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية عندما عارضت الصحافة الرئيس الأمريكي روزفلت، وبدأت تدريجيا فكرة المجموعات الفرعية في الظهور والتي تقوم أساسا على جمهور داخل جمهور Amass within Amass [4]،وتعتبر هذه النظرية أن المعلومات تنتقل على مرحلتين:

من وسائل الإعلام إلى قادة الرأي، ومن قادة الرأي إلى أفراد آخرين، وتبين أن عددا من الأفراد قد غيروا آراءهم نتيجة تأثرهم بأشخاص آخرين وليس بتأثير وسائل الإعلام مباشرة. [5]

.[1] Denis.E, the Media society , Evidance about Mass .communication in America,Lowa ,WMC .Brown co.1978, p5.

[2] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 197.

[3] جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت، ص.ص565-567..

.[4] Bithner.d.Mass communication :An introduction (N.J.perntice-hall, inc, engle wood chiffs,1980, p.376.

[5] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص.201.

وعليه فقد تحولت وجهة النظر السابقة والتي تقر بالتأثير المباشر لوسائل الإعلام إلى وجهة نظر تأخذ بالاعتبار الظروف الأخرى غير وسائل الإعلام والتي تعمل كعامل مساعد ومكمل لإحداث التأثير.

ولم تتوقف الدراسات والبحوث العلمية عند هذا الحد،بل سرعان ما تطورت فرضية انتقال المعلومات على مرحلتين إلى انتقالها على مراحل متعددة، وبتدخل وسائل وقنوات مختلفة تساعد على ذلك.

ولعل أهم ما أبرزته هذه النظرية هم قادة الرأي والتي تبين أن لهم تأثير كبير على باقي الأفراد لما يتميزون به من خصائص تجعلهم قادرين على ذلك.

وعليه ومن خلال هذه النظرية فإن تأثير وسائل الإعلام هو مجرد متغير يعمل ومن خلال متغيرات أخرى في إحداث التأثير.

3/نظرية الاستعمالات وتلبية الحاجات:

إن أهم ما يميز النظريتين السابقتين عموما اعترافها بعناصر مكونة للعملية الإعلامية والاتصالية والممثلة في المصدر، الرسالة، المتلقي، التأثير، إلى جانب اعتبارها الجمهور على أنه سلبي ، وللرسالة تأثيرها الفعال عليه، ولكن بظهور مفهوم الجمهور العنيد النشط الفعال بدت معالم اتجاه جديد في الظهور والذي يؤكد على فاعلية الجمهور المتلقي للرسالة فيعمل على اختيار الرسائل الإعلامية من بين الكم الهائل المعروضة عليه، فالجمهور هنا يعتمد على وسائل الإعلام لتلبية حاجاته ويحصل على ما يحتاج إليه، أي أن استخدام المتلقي لوسائل الإعلام بمثابة استجابة منه للحاجة التي يستشعرها ويتوقع أن ينال منها ما يحتاجه وما يلزمه. [1]

وعليه فهذا الاتجاه الجديد يؤمن بفعالية ووعي المتلقي للرسائل الإعلامية والتي لا تلبي في أكثر الأحيان إلا بعضا من رغباته وحاجاته والتي تلبى بطرق ووسائل أخرى كاللعب والزيارات واللقاءات...إلخ.

4/نظرية التنفيس (التطهير):

وأساس هذه النظرية هو مبدأ تطهير العواطف والمشاعر عبر التجربة غير المباشرة، والفكرة الأساسية فيها ما تضمنته نظرية أرسطو الشهيرة حول المسرح من أن المعاناة التي يخوضها المتفرج تؤدي إلى حالة من التطهير أو التنفيس عن الانفعالات فيخرج المتفرج وقد شعر بالراحة والاطمئنان. [2]

ويرى بعض الباحثين ووفقا لهذه النظرية أن مشاهدة أفلام العنف مثلا تسمح لمشاهديها بتصريف احباطاتهم من خلال المعايشة الخيالية بدلا من الممارسة الفعلية.

---

[1] المرجع السابق، ص 202.

[2] إبراهيم إمام، تلوث بيئة الطفل تلفزيونيا ،في الفن الإذاعي، العدد 81،أكتوبر 1978، ص.17

إلا أنه وبالرغم من علمية طرح أصحاب هذه النظرية في بعض جوانبها، إلا أن بعض الدراسات تؤكد عكس ما تدعو إليه هذه النظرية وبالتالي فهي لازالت تحتاج إلى أدلة تؤكد صحة ما ذهب إليه أصحابها.

5/نظرية التعلم من خلال الملاحظة:

تشير هذه النظرية إلى أنه يمكن للفرد أن يتعلم سلوك العنف من خلال مشاهدته لبرامج عنف ورعب، فالأفراد إذن يتعلمون العنف والعدوان من خلال متابعتهم لوسائل الإعلام، وهذا الاتجاه يسير على عكس النظرية السابقة خاصة عند عالم الأطفال والذين يفهمون الأفلام والبرامج التلفزيونية بطريقة مختلفة عن عالم الكبار فهم يفهمون ويقلدون ما يشاهدون ويلاحظون.

وتبين معظم أو جل الدراسات في هذا الميدان وخاصة المهتمة بالانحراف على أنه سلوك معقد وتشترك في تكوينه عدة عوامل، لكن الشيء المتفق عليه هو أن الانحراف وبالرغم من وجوده قبل التلفزيون لكن المؤكد أنه لم يكن منتشرا بهذا الشكل من قبل بالدرجة التي هو عليه الآن. [1]

وقد أكد **هانو هاردت** على أن وظيفة الإعلام الاساسية، تكمن في ربط المجتمع والعمل على تماسكه والمساعدة على تبادل الآراء والأفكار بين الطبقة الحاكمة وعامة الشعب، والعمل على استيعاب مشاكل المواطنين ومحاولة حلها، ويؤكد أيضا على أن الإعلام هو الأداة الوحيدة القادرة على إحداث التغيير المناسب،" أي أن الإعلام هو ضمير المجتمع ، ويعتبر **هاردت** من المتأثرين بأراء روبرت ميرتون ومدرسة شيكاغو". [2]

ومن خلال ما تم عرضه لأهم النظريات المفسرة لتأثير وسائل الإعلام يتبين لنا أن تأثيرها لا يكاد ينحصر في مجال أو مجالات معينة، ولكنه يتغير ويتجدد بتغير وبتطور وسائل الإعلام في حد ذاتها، وهناك عدة نظريات أخرى تطرقت إلى هذا الموضوع لكن المقام لا يسعنا إلى التطرق إليها جميعها.

رابعا/مجالات تأثير وسائل الإعلام:

أ-دور وسائل الإعلام في إمداد الفرد بالمعلومات:

---

[1] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص221.

[2] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص 31..

تتركز عملية استقبال المعلومات في عدد من الأعضاء والأجهزة وهي الممثلة لأعضاء الاستقبال الحسي، ومهمتها الأساسية استقبال المعلومات وإعادة إرسالها في صورة متطورة إلى أجهزة التحليل والتعامل.

فالفرد ومنذ ولادته وهو يستقبل المعلومات ويخزنها بمساعدة حواسه ، وبعد عدة تجارب وجد أن الإنسان يحصل على معلوماته بالنسب المئوية التالية: عن طريق البصر 75%، السمع 13%، اللمس6%، الشم3%، التذوق3%.[1]

وبالرغم من سعة مخ الإنسان في اختزان المعلومات، إلا أن حجمه صغير جدا مقارنة بكميات المعلومات في العالم، فالفرد لا يمكنه إلا تعلم جزء بسيط من كل ما هو معروف.

ولقد أوضحت العديد من الدراسات العربية والأجنبية أن التعرض لوسائل الإعلام يزيد معلومات الفرد بصفة عامة ولدى الطفل بصفة خاصة[2]، وهذا مقارنة بالمعلومات التي يحصل عليها الفرد في المدرسة، أي أن الفرد لا يبقى سلبيا أمام وسائل الإعلام بل يأخذ منها ويتأثر بها إذا كان ما يتعلمه مأخوذ منها، ولعل من أهم العوامل المساعدة على التعلم وبسرعة وبخاصة من وسائل الإعلام المصورة، بحيث أنها تجذب انتباه الفرد وتستحوذ عليه، كما أنها تقرب الأماكن البعيدة كما تجذب ميل الناس عامة والأطفال خاصة باعتبار تصديق المرئيات أكثر من اللفظيات.

إذن فلوسائل الإعلام دور بالغ الأهمية في تزويد الأفراد بالمعلومات والمعارف المختلفة خاصة باعتمادها على وسائل وأساليب جذابة وهادفة الغرض منها وصول المعلومات بشتى الطرق.

ب-دور وسائل الإعلام في خلق آراء عن الموضوعات الجديدة:

يرى عدد كبير من الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء عن الموضوعات الجديدة، فالفرد ليس مهيأ لأن يرفض وجهة النظر التي يسمعها حول موضوع جديد عليه، وهذا بالرغم من حق الفرد وقدرته على اختيار المادة التي يحتاجها لكن ذلك لا يلغي حتما تأثير وسائل الإعلام. [3]

وقد دلت عدة دراسات عربية وأجنبية على أن العديد من الأفراد قد تولدت لديهم آراء واتجاهات عن مواضيع جديدة عليهم، فنجدهم مثلا يبدون آراءهم ووجهات نظرهم حول مواضيع وقضايا لم يسبق لهم معرفتها، ومن خلال هذا نستشف وبشكل يستدعي الاهتمام الأثر الذي تتركه وسائل الإعلام على الأفراد والأسر والمجتمعات بأكملها.

ج: دور وسائل الإعلام في تدعيم وتغيير الاتجاهات:

---

[1] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص .ص225.

[2] المرجع نفسه، ص 222.

[3] إبراهيم إمام ،مرجع سابق، ص422.

تبين أن الإعلام ومن خلال عدة دراسات وبحوث أنه يحدث التغير والتحول بقدر ما يحدث من التدعيم والمحافظة، فقوة وسائل الإعلام وتأثيرها ينبغي النظر إليها من خلال العوامل والقوى الوسيطة التي تحد من تأثيرها وتجعلها عاملا مساعدا في التأثير وليست السبب الوحيد له. [1]

فهناك عدة عوامل وسيطة وبمساعدة وسائل الإعلام تعمل على تدعيم والمحافظة على اتجاهات معينة أهمها:الاستعدادات السابقة والعمليات الانتقائية والتي تعمل على اختيار المواد الإعلامية وكذا الجماعات التي ينتمي إليها الفرد والتي تعمل على تثبيت اتجاهات دون أخرى، بالإضافة إلى القادة والذين لهم دور كبير في التدعيم.

في حين أن الدراسات الإعلامية تؤكد من جهة أخرى أن هناك تحول في الرؤى والاتجاهات نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام وهو مرغوب فيه في الدول النامية في نظر عدة باحثين والذين يرون بأنها وسيلة لنشر التغيير، وتمكين شعوب الدول النامية تعليم طرق جديدة للتفكير والسلوك.

فوسائل الإعلام بذلك تستطيع توسيع آفاق الفرد وتركيز الاهتمام والانتباه ورفع مستوى التطلعات وهذا دون المغالاة في الاعتماد عليها، لأنها قد لا تؤدي مهامها في بعض الأحيان. [2]

<u>د.دور وسائل الإعلام في زيادة الشعور بالانتماء إلى دولة أو أمة:</u>

تساهم وسائل الإعلام الحديثة في تعريف المواطنين بعضهم ببعض، وتمكينهم من التعاون في جماعات ومنظمات يشتركون فيها، بغض النظر عن عائلاتهم وأسرهم أو روابطهم الجنسية، وبتوفير معلومات واحدة لجميع أفراد الشعب واهتمامات معينة يركزون عليها، ومن هنا ينتشر الإحساس والشعور بالشخصية القومية بين الجماهير التي كانت في الماضي تركز ولاءها على الجماعة المحلية أو العشيرة أو القبيلة، فدخول وسائل الإعلام الحديثة المجتمعات التي كانت تعتمد في الماضي على الاتصال الشفهي التقليدي هو العامل الأساسي الذي ساهم بشكل كبير في تحطيم العزلة التقليدية في مختلف المجتمعات.

فالدول التي يتكلم مواطنوها لغة واحدة بإمكانها استعمال وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بشكل اكثر فاعلية في غرس الشعور بالانتماء القومي.

" اللغة على سبيل المثال هي العنصر الأساسي في القومية العربية ، وإذاعة صوت العرب من القاهرة من العوامل الهامة في توحيد القوى في العالم العربي، فالراديو والصحافة الحديثة والسينما تقوم بدور كبير في تكوين دولة عربية موحدة". [3]

---

[1] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص ص236.

[2] ولبرشرام، <u>أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية</u>، ترجمة:: محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1970، ص125.

[3] جيهان أحمد رشتي، <u>نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية</u>، دار الفكر العربي، دون سنة نشر، ص.ص 176-177 .

كما أن لوسائل الإعلام أدوارا أخرى وعديدة تؤديها ولكننا اكتفينا بما سبق وهو ما يخدم الموضوع

خامسا/وسائل الإعلام الجماهيرية:

مما لاشك فيه أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع تختلف باختلاف المهمة المسندة إليها وباختلاف الجمهور، وهناك عدة وسائل إعلامية إلا أننا سنقف أمام ثلاثة من أهمها:

1/الراديو: وهو وسيلة إعلام واتصال بإمكانها الوصول إلى جميع الأفراد ، في كل زمان وعبر كل مكان متحد بذلك كل الظروف الطبيعية وغير الطبيعية وذلك عن طريق البث الإذاعي وخاصة بتطور التكنولوجيا، حيث يرى **أدوين واكين** أنه منذ ظهور الراديو وهو يلعب دورا أساسيا في تزويد العامل بالأخبار بسرعة ولا يحتاج إذاعة خبر هام إلى أكثر من القطع على البرنامج، وبذلك فالإذاعة المسموعة تحقق السبق الإخباري أكثر من الصحف باعتباره إرسالا متصلا ليل نهار.[1]

فمن خصائص الراديو المساعدة على استخدامه هو توافره لدى كافة الأفراد بالإضافة إلى ما يقدمه من برامج متنوعة وبطريقة ملائمة لظروف المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية، كما أن الاستماع إلى الراديو لا يتطلب جهدا عضليا أو عصبيا، واستخدامه ليس معقدا كالتلفزيون ، إلا أن أثره كبير خاصة في[2]:

*تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور بالهدف والقيم اللازمة لتماسك الأمة وسلامة الدولة.

*تحفيز الناس باختلاف اتجاهاتهم ومشاغلهم على الاهتمام بالمصلحة العامة.

*التقليل من العنصرية والعصبية.

*تثقيف الجماهير وتوعيتهم وإشباع حاجياتهم الفكرية والنفسية.

*دحض الشائعات الضارة خدمة للمصلحة العامة.

*الدعوة للقيم الجديدة والتي تخدم التطور وتعرية القيم التي تعوقه، وتطوير أنماط السلوك الاجتماعي بما يتناسب مع ظروف الحياة الجديدة.

2/التلفزيون: التلفزيون وسيلة اتصال سمعية بصرية رسائلها يتلقاها الفرد من خلال حاستين وبالتالي فإثباتها يكون أكثر من الرسالة التي تتلقاها حاسة واحدة، وبذلك فالتلفزيون اكتسب ميزة الصدق من طرف مشاهديه خاصة المادة الإعلامية المباشرة والتي أصبح أكثر استعدادا للوثوق بها، إذ أن وسيلة التلفزيون تستخدم أساليب متعددة لتقديم المضمون، إلى جانب إضفائه لنوع من الألفة والصداقة والواقعية باستخدامه،

---

[1] إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1979، ص 84.

[2] مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، ج1، القاهرة: دار الهاني للطبع والنشر، 1988، ص.ص125-128.

وتغطي هذه الوسيلة تقريبا جميع أنحاء العالم، كما أن مشاهدة التلفزيون لا يتطلب استعدادات مسبقة وبذلك فمشاهدته تزداد يوما بعد يوم، وهذا كله خدمة للمشاهد من خلال تلبية حاجياته ورغباته بتقديم مواد إعلامية متنوعة ومختلفة وبالتالي فتأثيره واضح وفعال على جمهوره، ولكن بالرغم من هذا إلا أن كثيرين لا يقفون سلبيين بل نجدهم ينتقون ما يشاهدون خدمة لرفع مستواهم الثقافي، أو للتسلية وقت الحاجة إليها، وإلى جانب آخر فللتلفزيون أهمية كبرى في الدعاية السياسية، إذ يعمل على تقريب وجهات النظر ويوثق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية، إلى جانب بثه للوعي السياسي والحضاري وحوافز التقدم والتغيير. [1]

3/الصحافة:

الصحافة وسيلة حديثة لإرضاء حاجة قديمة والمتمثلة في نشر الأنباء وإعلام الرأي العام بالأحداث يوما بعد يوم، ولكنها تعد تاريخيا من أقدم وسائل الإعلام مقارنة بالراديو والتلفزيون، إذ أن الصحافة تمكن القارئ من السيطرة على ظروف التعرض اكثر من مرة للرسالة[2]، وفي أي وقت وفي أي مكان مما يتيح فرصة كافية لاستيعاب معناها، كما أنها تتطلب جهدا من القارئ ومشاركة منه مع وجود حرية أكبر في التخيل وتصور المعاني وفهم التلميحات اللبقة والرموز والتفسيرات المتعددة وقراءة ما بين السطور، كما أن الصحافة تستهدف جماهير صغيرة الحجم ومعينة دون أخرى.

وللصحافة تأثير كبير على الجماهير خاصة عند تعرضها للقضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب، وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء، وعموما فتأثير الصحافة على الرأي العام يمكن تقسيمه إلى: التوجيه(الافتتاحيات، الأعمدة، بريد القراء) وقسم للإعلام والإخبار، وقسم ليس له علاقة بالتوجيه فموضوعاته لا تثير المناقشات والجدل.

وعليه ومما سبق فلكل وسيلة إعلام السابقة أسلوبها في التأثير، وأسلوبها في الإقناع وأسلوبها في التوجيه والإعلام، ولا يمكننا بحال من الأحوال تفضيل وسيلة على أخرى ولكن يبقى لكل منها مزاياها الخاصة.

ساسا/العلاقة بين نظام الإعلام الحديث والنظام التقليدي في الدول النامية:

إن توزيع وسائل الإعلام الحديثة في الدول النامية يتركز في المدن فقط، أو لدى الأفراد ذوي النفوذ القوي، بينما يعتمد بقية سكان المناطق الأخرى على وسائل الاتصال التقليدية، أي أن تعرض هذه المجتمعات لوسائل الإعلام الحديثة محدود.

---

[1] مختار التهامي، مرجع سابق، ص.ص128-131.

[2] عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص181.

ووسائل الإعلام في الدول النامية انتشارها غير منتظم، فحديثها مركز في المدن وتقل المعلومات كلما بعد الفرد عنها[1]،في حين في المناطق النائية والقرى فالاعتماد يكون أساسا على وسائل اتصال تقليدية تعتمد على المواجهات الشخصية وتسير وفقا لطرق الحياة الجماعية التقليدية.

فالذين لا تصلهم وسائل الإعلام يضطرون إلى الاعتماد أكثر على وسائل الاتصال الشفهية، لذلك فهناك حاجة ماسة إلى إقامة علاقات معقولة بين النظام الإعلامي التقليدي والنظام الحديث، وهذا ليس بالأمر الهين، خاصة عندما لا تهتم الجماهير في المجتمعات التقليدية بوسائل الإعلام الحديثة وقد يحجمون عنها في بعض الأحيان ويعادونها، وهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات حول معارضة بعض البدو لوسائل الإعلام وهذا لارتباطها في أذهانهم بالمدينة الفاسدة وبذلك يرونها معارضة لتعليم الدين والعادات والتقاليد. [2]

كما نجد هناك مقاومة بسيطة من جانب جماهير الدول النامية لدخول وسائل إعلام حديثة، وهذا بسبب عدم معرفة استخدامها في البداية ولكن بعد الاستخدام يضطرون إلى تغيير وجهات نظرهم حولها، ولكي تصبح وسائل الإعلام الحديثة فعالة في الدول النامية، يجب أن يصاحب دخولها إجراءات لتعليم الجماهير كيفية اختيار المواد الإعلامية وكذا طريقة فهم هذه المواد الإعلامية، وهو أمر يعتمد أساسا على التعلم المبكر منذ الصبا وبذلك يتولد هناك مجتمعان الأول نشأ مع وسائل الإعلام منذ الصغر والآخر تعرض لها وهو كبير.

وعليه ليس هناك ارتباط كاف في مناطق كثيرة بين النظامين التقليدي والحديث، وهذا بالرغم من الجهود المبذولة من طرف عدة دول نامية لربط هذين النظامين أو بمعنى آخر تحقيق تكامل أو تعاون بين أساليب الإعلام القديمة والأساليب الحديثة، إلا أن هذه المحاولات لم تصل إلى ما كانت تصبو إليه وهذا يعود بالأساس إلى عدة أسباب أعاقت تحقيق هذا المبتغى.

وعليه فمن المنتظر أن تبقى المجتمعات النامية في السنوات القليلة المقبلة مكونة من مجتمعين منفصلين إلى أن يتم الربط بين نظم الاتصال الحديثة والنظم التقليدية، وهذا نظرا لصعوبة تهيئة المواطنين للتطوير، إلى جانب تكوين رأي عام حول الموضوعات أو الأحداث الجارية، بالإضافة إلى خلق نخبة من الإطارات القادرة والكفأة لتسيير مثل هذا القطاع.

لهذه الأسباب ولغيرها نجد الدول النامية تنقصها العناصر الأساسية اللازمة لخلق نظام إعلامي موحد (بين التقليدي والحديث) لا يفرط في التقليدي ولا يغالي في

---

[1] جيهان أحمد رشتي، نظم الاتصال (الإعلام في الدول النامية)، دار الفكر العربي،د.ت، ص 147.

[2] المرجع السابق، ص 149.

استعمال الحديث، أي أن يعمل النظامان معا لكي يوفرا المعلومات للأفراد والجماعات وهم في طريقهم إلى التحضر وإلى الدولة العصرية. [1]

ولعل من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى عدم تطوير نظام الإعلام في الدول النامية هم القائمون بالاتصال في هذه الدول من إعلاميين، صحفيين، معلقين، إذاعيين، مراسلين صحفيين، فإذا افترضنا أنه من المطلوب نقل أنباء محايدة وبطريقة موضوعية عن الأحداث، وبالتالي تكوين نظرة محايدة وغير موجهة، إلا أن النظم التقليدية تشجع على التوجه الحزبي وأنه لا يمكن أن توجد وجهات نظر محايدة موضوعية، بينما في المجتمعات الحديثة فالإعلام والصحافة تقوم بدور المفتش والمراقب على كل المؤسسات الأخرى أو هي المسؤولة عن إظهار عيوب تلك المؤسسات أو انحرافاتها.

أي أن الصحفيين في الدول النامية معرضين للضغوط الخارجية من جانب المؤسسات المختلفة داخل المجتمع، وبالتالي فالصحافة بذلك تدير ظهرها أمام احتمال تطورها كمؤسسة اجتماعية، إلى جانب حرمانها المجتمع من عنصر النقد المحايد وهو من عناصر التطوير القومي، فكل المؤسسات العامة بحاجة إلى مرآة توضع أمامها لتذكرها باستمرار بأخطائها وهو بلا شك الدور المنوط بالصحافة.

فما سبق يعرض حال النظام الإعلامي في الدول النامية والذي يبقى بلا شك يراوح مكانه نظرا لعدة ضغوطات تمارس عليه خدمة لأغراض ضيقة على حساب المصلحة العامة للمجتمع، وهذا بالرغم من كل ما مس هذا القطاع من تطور في الفكر والهياكل والأجهزة.

سابعا/سياسات الإعلام في الدول العربية:

إن أول ما يميز قطاع الإعلام في الدول النامية عموما وفي الوطن العربي بالخصوص هو اختلال التوازن في تدفق المعلومات على صعيد القطر الواحد ثم على الصعيد القومي ككل، إضافة إلى انعدام أو ضعف البنية الأساسية للاتصال وكذا قلة الموارد البشرية المهيأة عمليا من صحافيين ومخططين وإداريين وإعلاميين[2]، وهذا يعود بالأساس إلى عدم نجاعة الخطط المطبقة في هذا المجال بسبب مركزية السيطرة الحكومية على وسائل الإعلام والاتصال في هذه البلدان، وهذا خدمة لبرامج التطوير القومي من جهة والمحافظة على الاستقرار على جميع الأصعدة من جهة أخرى. [3]

وأساليب السيطرة على وسائل الإعلام تأخذ أشكالا عدة: إما قانونية أو سياسية، اقتصادية عن طريق التملك والتمويل، أو اجتماعية عن طريق النقد، فالسيطرة القانونية تكون عن طريق سن قوانين رسمية متعلقة بالأمن القومي أي لا تتعدى الحدود

---

[1] جيهان أحمد رشتي، مرجع سابق، ص 154.

[2] عزت حجاب، " وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر"، <u>المجلة الجزائرية للاتصال</u>، العدد9، 1992، ص1.

[3] جيهان رشتي، مرجع سابق، ص 167..

المرسومة لها، والسيطرة الاقتصادية تكون عن طريق تملك وسائل الإعلام للترويج لما يخدم مصالح مالكيها.

فأغلب الدول النامية وخاصة العربية منها تتبع سياسة خاصة تجاه وسائل الإعلام، ولكن بالرغم من ذلك إلا أنها لا تستطيع تطبيق سياسة موحدة، إذ نجد أن هناك مجتمعات انتقالية تمر بمراحل تطور مختلفة وكل مرحلة من تلك المراحل تحتاج إلى سياسات إعلامية مختلفة تتناسب إلى حد ما مع ظروف التطور التي يمر بها المجتمع.

وعليه فلابد من تحديد فلسفة عامة تشرح دور وسائل الإعلام في التطور، وكذا التخطيط لتطبيق سياسة يجب البحث عن جميع الطرق التي يمكن عن طريقها للإعلام الهادف أن يسهل كل أوجه التطور والتقدم.[1]

أي أن السياسة الإعلامية الناجحة يجب أن تحافظ في كل لحظة على التوازن بين ضرورة التجديد والحاجة إلى الاستمرار، أي الحفاظ على توازن المجتمع بين القديم والجديد وألا يفرط في القديم في سبيل الحديث أو يضحي بالجديد من أجل القديم.

وهذا على عكس ما هو موجود خاصة في المجتمعات الانتقالية(حال الدول النامية عموما) والتي لا تملك استراتيجيات متكاملة تحدد دور الإعلام في عملية التطوير السياسي، فبعض الحكومات لم تفهم ولم تع إمكانيات وقدرات الإعلام في بناء حكم متآلفة، وهناك حكومات أخرى بالغت في قدرة هذه الوسائل على التغيير في المجتمعات المتمسكة بالعادات والتقاليد، وافترضت أن وسائل الإعلام يمكن استخدامها في التثقيف المذهبي لكافة الجماهير، وفي خلق اتفاق في وجهات النظر، وهذا كله دون إدراك للدور الحقيقي لوسائل الإعلام في عملية التطوير.

ومن خلال هذا فإنه على الدول النامية ألا تعتمد على وسائل الإعلام دون أن تسندها لسياسة إعلامية ملائمة، وهذا من خلال تحويل الإعلام الانتقالي التقليدي إلى نظام إعلامي حديث، بالاعتماد كذلك على نماذج الاتصال الشخصي أو غيرها من النماذج التقليدية.

والملاحظ بشكل واضح أن وسائل الإعلام في الدول النامية تستخدم كأداة لنشر التغيير أكثر منها للتأييد أو لتقوية الأنماط السائدة.

فوسائل الاتصال الحديثة تساعد من ناحية على إحداث تغييرات سياسية لأنها تشجع دوائر أوسع على المساهمة في أوجه النشاط السياسي ، كما أنها تسهل عملية إبراز القادة الجدد وتمكنهم من عمل اتصالات مع الآخرين الراضين عن الأمور السائدة.

ويتجلى مما سبق أن السياسات الاتصالية تتخلف عن مسايرة عمليات التنمية في الدول النامية، ومن هنا كان لزاما على هذه البلدان أن توجه العمليات الاتصالية نحو عمليات التنمية توجيها مركزيا، وتزويد السكان بقنوات اتصالية فعالة مما يسمح

---

[1] المرجع السابق، ص 168.

بتوصيل وجهات النظر إلى الصفوة الحاكمة، ولهذا يرى المختصون بأن سياسات الاتصال هي اول مرحلة من مراحل التنمية، إلى جانب ذلك توجد علاقة ارتباطية واضحة بينهما، وتنعدم قيمة تلك السياسات إذا ما وضعت في آخر مرحلة من مراحل التنمية.

" فالاتصال الجماهيري هو أحد المؤسسات في المجتمع وتتوقف قدرته على الإسهام بطريقة إيجابية في عملية التنمية على دور المؤسسات الأخرى المرتبطة بالسياسة والاقتصاد والتعليم والقانون، ولهذا يجب التخطيط السليم والمراقبة الجادة لبرامج التنمية، وذلك لكي تتحقق التنمية الشاملة في دول العالم الثالث". [1]

[1] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص.38.

ثامنا/الإعلام والتنمية في الجزائر:

***بداية ظهور الإعلام في الجزائر(إبان الاستعمار):**

عرفت الجزائر فن الصحافة العربية بعد مصر، وكان ذلك عام 1847، لأن الصحافة الفرنسية اللسان كان ظهورها عام 1830 أي عند الاحتلال مباشرة. [1]

وبدأت هذه الصحافة في التطور مع مرور الوقت وذلك من خلال احتكاكها بالصحافة الفرنسية وكذا بتتالي الأحداث الواقعة في هذه الفترة، ولم يكن للجزائريين حظا كبيرا فيها ، إلا في بعض الصحف أبرزها صحيفة الجزائر والتي أصدرها " عمر راسم" عام 1908،وجريدة "ذو الفقار" التي أصدرها " عمر بن قدور" عام 1913. [2]

ثم بعد ذلك صدرت جريدة" الأقدام" عام 1919، وبعدها برز الصحافي الكبير " إبراهيم أبو اليقظان" والذي أصدر ما بين عامي 1938و 1962 م عشرة صحف.

والملاحظ على نشاط هذه الصحف هو اتسامها بالوطنية والنضال ضد المستعمر، والذي انتبه لذلك فأمر بوقف نشاطها، وبعد ذلك صدرت مجلة الشهاب، وجريدة البصائر، وجريدة الشعب، وجريدة الأمة، وباندلاع الحرب العالمية الثانية توقفت كل هذه الصحف عن الصدور.

وبعد انتهاء الحرب استأنفت مجلة البصائر نشاطها بشكل ملفت للانتباه من خلال تطور الأسلوب واللغة والمحتوى.

وباندلاع الحرب التحريرية عام 1954 أمرت السلطات الفرنسية بوقف نشاطات كل هذه الصحف والنشرات، إلا آن بعضا منها كان يصدر سريا مثل جريدة " الجزائر الحرة" الصادرة باللسان العربي، وكانت تمثل وجهة رأي الحركة الوطنية الجزائرية، وتابعت جريدة البصائر صدورها حتى عام 1956.

وبدخول الثورة التحريرية مرحلة جديدة في النضال والكفاح ضد الاستعمار، تقرر إصدار جريدة" المجاهد" باللسانين العربي والفرنسي، وهذا قصد تبليغ الرأي العام المحلي والدولي بكل ما يحدث في هذا القطر، وبعنوان " المقاومة الجزائرية" أصدرت الثورة 18 عددا من هذه الجريدة وهذا تفاديا لكل تعصب وكذا للفت نظر العالم إلى القضية الوطنية.

وبعد ذلك تم إصدار الجريدة باسمها الحقيقي" المجاهد" وهكذا توالى صدور أعداد هذه الجريدة إلى أن تنبهت السلطات الفرنسية إلى تأثير هذه الجريدة، فأمرت بإيقافها وبعد التفتيش تم العثور على مكان الطبع واعتقل عدد من الفنيين العاملين فيها وتعطلت بذلك الصحيفة.

---

[1] الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص42.

[2] المرجع نفسه.

وكان لزاما على القائمين عليها إيجاد استراتيجية جديدة لمواصلة إصدارها فكانت فكرة إصدارها في مكان ما في الوطن العربي وتوزع وتنشر في الجزائر، فكانت تصدر الطبعة (أ) في تونس، والطبعة (ب) في المغرب، والطبعة (س) في فرنسا، وكلها تصب في الجزائر وتوزع في شتى أنحاء العالم، وهكذا تواصلت هذه السياسة الإعلامية خلال هذه الفترة بظهور مناشير وصحف في شتى أرجاء الوطن، فكانت كل ولاية تصدر مجلة بحسب إمكانياتها، وكل هذا كان بهدف مواصلة النضال وتبليغه وإسماع صوت الثورة التحريرية إلى كل العالم.

تاسعا/الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال:

وبعد الاستقلال مباشرة عام 1962، عادت جريدة المجاهد من منفاها إلى أرض الوطن، واستقرت وكالة الأنباء الجزائرية بالعاصمة، وبدأت عدة صحف وجرائد في الصدور، ولعل أهم حدث بعد الاستقلال مباشرة هو احتلال مبنى الإذاعة والتلفزيون من طرف الجزائريين والذي تحول إلى منبر لمدح الثورة الجزائرية.

وبذلك تحولت مهمة الإعلام في الجزائر من إعلام حربي إلى إعلام بناء وتشييد، فأعيد بعد ذلك تنظيم هذا القطاع المرئي والمسموع. [1]

وكان الوضع السائد على العموم بعد الاستقلال يتسم بالفوضى وعدم التنظيم، بالإضافة إلى أن الاقتصاد كان مخربا وكذا انتشار الفوضى والأمية، إلا أن مجموعة من المثقفين والإعلاميين السابقين من الجزائريين تدخلوا لشغل المناصب الشاغرة ومواصلة إصدار الصحف والجرائد.

وكانت هناك مشاكل ومواضيع مطروحة أمام وسائل الإعلام والإعلاميين الجدد لمعالجتها والتطرق إليها، فكان لزاما عليهم وضع إطار خاص بهذه المشاكل، وفي نفس الوقت توعية الجماهير بضرورة مواصلة النضال من خلال الكد للبناء والتشييد وهي أكبر بكثير من معركة التحرير.

ولذلك فقد عملت كل الجرائد على التوعية الجماهيرية قصد التنمية الوطنية، وفي عام 1963 تم إصدار قانون خاص بتأميم الجرائد الفرنسية، وتم إصدار جرائد أخرى في بعض المدن.

وبهذا فقد أخذ الإعلام وجهة خاصة وهي التوعية الجماهيرية في كل الجوانب من تربية وتعليم وثقافة وسياسة وزراعة وصناعة، ففيما يخص الجانب التعليمي فقد اختصت بعض الصحف بنشر صفحات خاصة ومشكولة موجهة للأميين، إلى جانب العمل على التشهير لمشروع التنمية الشاملة وكذا قضية العدالة الاجتماعية، واستمرت على هذا النحو إلى أن جاءت مرحلة التعددية.

---

[1] الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق، ص 46.

عاشرا/الإعلام الجزائري بعد التعددية:

كانت أحداث أكتوبر 1988 نقطة تحول في الساحة السياسية عموما والإعلامية على وجه الخصوص، حيث فتحت المجال أمام حرية التعبير ، فتعددت بذلك الصحف والمنشورات أي ظهور الصحافة المستقلة ولكن قي حدود معينة، وهذا ما يفسر التعايش المستمر بين هذه الصحف والسلطة القائمة.

حيث أنه وبعد إقرار مبدأ حرية التعبير وهو ما تضمنه دستور 1989 ، بقي حبرا على ورق ولم يدخل حيز التطبيق لانه لم يختلف عن القانون الذي سبقه1982، وهو ما يفسره إيقاف إصدار بعض الصحف بسبب نشرها لمعلومات تخص جهات معينة، أما فيما يخص المجال السمعي البصري، فقد بقي تحت سيطرة السلطة وهو ما ينافي ما تضمنه الدستور الجديد.

ونتيجة لحدة الصراع القائم بين السلطة والصحافة في تلك الفترة، فقد بقي الإعلام بعيدا كل البعد عن اهتمامات المواطن الجزائري والذي لم يعد يصدق ما تنشره وسائل الإعلام الوطنية وبالتالي يستنجد بالإعلام الخارجي للبحث عن الحقيقة خاصة بسيطرة السلطة على وسائل الإعلام الثقيلة وهذا نظرا للأثر الكبير الذي توقعه هذه الوسائل على الأفراد.

فظل بذلك الإعلام الثقيل في الجزائر حائرا ينتظر وصول الأوامر الفوقية لينحاز بذلك عن الدور المنوط به وعن الرسالة الموجود من أجلها ، وبالتالي ازداد الإعلام انكماشا وضمورا إلى درجة السخرية وخاصة في مجال نوعية المضمون المقدم، وهو ما أجبر المواطن على البحث عن وجهة أخرى أفضل، إلى جانب مغادرة عدد من الإعلاميين لهذا القطاع إلى مؤسسات إعلامية خارجة بحثا عن الإبداع وبعيدا عن الضغوطات والإملاءات.

إلا أنه وبالرغم من كل هذه العراقيل وهذا الانحياز عن المسار المنشود للإعلام في الجزائر فلا يمكننا أن ننكر القفزة النوعية والكبيرة في الممارسة الإعلامية لا سيما في الصحافة المستقلة وهذا بالرغم من كل الممارسات والضغوطات المفروضة عليها من هذه الجهة أو تلك.

وفيما يخص قانون الإعلام الحالي (قانون 2003) فهو كسابقيه يبقى حبرا على ورق إذ أنه يبقى ساري المفعول متى شاءت الجهات التي وضعته، ويتوقف متى شاءت أيضا، ومثال على ذلك المدة الخاصة بتقييد حرية النشاط الإعلامي وذلك للحفاظ على النظام العام وواجبات الخدمة العمومية وهذا دون تحديد معنى للنظام العام ولا للواجبات الوطنية.

وهذا ما يخلق نوعا من الحذر والخوف وكذا إن لم نقل نوع من التعتيم (بطريقة غير مباشرة)، على جانب بعض المواد التي تنص على معاقبة الصحفيين، إلى جانب الاعتمادات الصحفية والتي تبقى المركزية الإدارية هي المسؤولة عن منحها.

وعموما فمهما كانت نوعية النص أو القانون فإنه لن يملأ الفراغ السائد في قطاع الإعلام، وهذا نظرا لغياب الوعي والفهم الحقيقي لحرية التعبير ونقص أو انعدام الآليات المساعدة على ذلك.

مما سبق يمكن القول بأن قطاع الإعلام في الجزائر لم يرس على حال واحدة خاصة بعد التعددية فهو في حالة مد وجزر وهذا تبعا لأهواء السلطة من جهة وللمواطن أحيانا وللإعلاميين أحيانا أخرى، ولازال بعيدا كل البعد عن المهام والدور المرجو منه فيما يخص الجانب الاجتماعي من تكوين وتوعية للفرد وللمجتمع، فهمه الوحيد السياسة بدرجة أكبر لا غير... وتحويل أنظار أفراد المجتمع عن القضايا الهامة التي أراد الخوض فيها ومحاولة العبث بها بعيدا عن رأي المواطن فيها.

الفصل الثالث: الخلفية المعرفية للتـوعيــة

أولا: تعريف التوعية

ثانيا: فلسفة الإعلام وتشكيل الوعي الاجتماعي.

ثالثا: وسائل الإعلام والتوعية

رابعا: الإعلام ومساهماته في تشكيل الوعي الاجتماعي

خامسا: وسائل الإعلام وتشكيل الرأي العام في البلدان الرأسمالية .

سادسا تشكيل الوعي الاجتماعي (التوعية) في المجتمعات الاشتراكية.

سابعاا: الإعلام والتوعية في العالم الثالث.

أولا-تعريف التوعية:لغة

إن التوعية مأخوذة ومشتقة من كلمة "وعي" التي عرفها قاموس الصحاح[1]. وهو من المعاجم العربية الحديثة على النحو التالي، إن الوعي من الوعاء، واحد الأوعية، يقال أوعيت الزاد والمتاع، إذا جعلته في الوعاء، قال الشاعر:

الخير يبقى وإن طال الزمان به*** والشر أخبث ما أوعيت من زاد.

ووعاه أي حفظه، تقول وعيت الحديث، أعيه وعيا، وإذن واعية والله أعلم بما يوعون، أي يضمرون في قلوبهم من التكذيب، ويقال لا وعي عن ذلك الأمر، أي لا تماسك دونه.

تعريف التوعيةاصطلاحا: الوعي السياسي " CONSIENCE POLITIQE"، يدل على الفاعلية النفسية الاجتماعية للفاعل أو اللاعب السياسي، في كل مجالات اللعبة السياسية العامة أو الخاصة، كما يدل الوعي المصلحي أو المنفعي على وعي الجماعات لمواقفها الاقتصادية وأدوارها السياسية، استنادا إلى قوانين الصراع بين الأقوياء والضعفاء وبين والأغنياء والفقراء.

"ويرجع العلماء عدم تبلور المواقف السياسية المناسبة للأحداث إلى نقص ضعيف في الوعي السياسي لدى الجمهور أو الحكام أو الأسر، وجميع الفئات المشكلة للمجتمع، من حكام ومحكومين في أي محفل سياسي"[2].

وقد استخدم الباحثون مجموعة من المفاهيم والمقاييس، لتوصيف ما يسمى في نموذج التلقي – **القبول بالوعي**- ومن هذه المفاهيم الخبرة السياسية، Political. Expertise، التعقيد المعرفي Congnitive Conpléxity ، الثقافة، التثقيف، التوعية Sophistication ، الحدة السياسية Political Acuity، ويبرر **زيللر**[3]، تفضيله لمصطلح الوعي السياسي بأنه يشتمل على العمليات الأساسية في النموذج، وهي تلقي وفهم الأفراد للرسائل من بيئتهم السياسية.

وقد أكدت بعض النظريات مثل نظرية مارتن فيشبين[4] ، على ضرورة استخدام وسائل الإعلام في عملية الإقناع وتغيير السلوك، حيث ربطت هذه

---

[1] اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1973.ص.ص.1301-1302.

[2] خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات السياسية والديبلوماسية، دار الفكر اللبناني ، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1999، ص.193.

[3] شيماء ذو الفقار زغيب، نظريات في تكيل اتجاهات الرأي العام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الاولى، ذو الحجة 1424هـ، فبراير 2004، ص.106.

[4] طه عبد العاطي نجم ، مرجع سابق، ص.110.

النظرية عملية تكوين أو تغيير الاتجاهات بكمية ونوع المعلومات المتوفرة لدى الفرد وليس إلى عوامل نفسية، حسب ما ذهبت إليه النظريات النفسية الاجتماعية، وهنا نجد أن وسائل الإعلام تلعب دورا هاما في تشكيل وعي المواطنين في المجتمع، إذ نجد هذه الوسائل تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الامور إلى جانب ذلك، فإنها تقوم برسم صورة ذهنية لدى افراد المجتمع عن الدول والمواقف والأهداف.

ثانيا: فلسفة الإعلام وتشكيل الوعي الاجتماعي:

المقصود بفلسفة الإعلام حسب ما ذهب إليه الدكتور محمد سيد محمد" هو محاولة النظر في جوهر الإعلام وتحليله واستقصاء ابعاده المختلفة، وهو النظر إلى المشكلة الإعلامية نظرة فلسفية تحدد طبيعة المشكلة وتفسيرها وتربط ما بين جوانبها من علاقات".[1]

أهداف هذه الفلسفة تنصب حول أربعة محاور ، يدور الأول حول تحديد هدف النشاط الإعلامي في المجتمع، ولابد هنا على رجل الإعلام أن يعرف الفلسفة الإعلامية لواقعه الإعلامي الذي يعيش فيه، بينما يركز الثاني على زيادة فاعلية الإعلام في المجتمع وقوة تأثيره ، وعندما يتمكن الإعلاميون من معرفة الفلسفة الإعلامية السائدة في مجتمعاتهم ويقتنعون بها، فإنهم يجدون الدافع الحقيقي والقوي لإقناع الناس بما يقدم لهم من إعلام، بينما ينصب الهدف الثالث الذي تنشده فلسفة الإعلام حول تجنب التناقض أو التضارب في النشاط الإعلامي ويظهر ذلك في كون فلسفة الإعلام هي الميزان الذي توزن به ما يمكن تقديمه من عدمه في النشاط الإعلامي، ويهدف المحور الرابع للفلسفة الإعلامية إلى وضع إطار تنظيمي للمؤسسات الإعلامية في المجتمع، لأنه في ضوء هذه الفلسفة يصبح الإطار التنظيمي للمؤسسات الإعلامية واضحا، ويتحدد من يملك الوسائل ومن يديرها وكيف تمول.

ومن خلال الهدفين الثاني والرابع، يدور الحديث حول فلسفة الإعلام وما تسعى إليه هذه الوسائل في جميع المجتمعات: الرأسمالية، والاشتراكية ومجتمعات العالم الثالث، والتعرف على وسائل تحقيق الهدف الرابع الذي تنضوي تحته الأطر التنظيمية للمؤسسات الإعلامية في المجتمع، يقود إلى التعرف على الطرق التي تنتهجها وسائل الإعلام في عملية الإقناع والتأثير في الجمهور، ويرتبط الهدف الرابع بمعرفة العلاقة بين ملكية وسائل الإعلام في المجتمع ودرجة الحرية المتاحة، وانعكاس هذا النظام على عملية تشكيل الوعي الاجتماعي، أما تحقيق الهدف الثاني الذي تسعى إليه الفلسفة الإعلامية فيرتبط بشكل وثيق الصلة بالإيديولوجية السائدة في المجتمع، إذ هناك علاقة وثيقة بين

---

[1] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص 112.

إيديولوجية الدولة ونظم الاتصال الجماهيري الموجودة بها، وتستمد وسائل الإعلام والاتصال أهدافها وخططها من هذه الإيديولوجية، ويتركز الهدف الاساسي لهذه الوسائل في مساندة ودعم إيديولوجية الدولة.

ثالثا-وسائل الإعلام والتوعية:

لقد أخذ موضوع تأثير الإعلام مكانا هاما على الساحة، وشغل اهتمام العلماء، فيما إذا كان الإعلام يحدث التأثير في المجتمع ككل أم على الطبقة المستفيدة من وسائل الإعلام، ويعد كل من "هو فلاند Hovland" و"جنيز Janis" [1]من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الإقناع في وسائل الاعلام، ومدى الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في التوعية الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة على اعتبار أن الأسرة تعد بمثابة الخلية الأساسية التي يتشكل منها المجتمع، وتوصل هؤلاء إلى كون أسباب كثيرة تؤدي إلى التأثر بوسائل الإعلام، ومن أهمها صحة المصدر المقتبس منه الموضوع، وأهمية الموضوع بالنسبة للمستقبل، وأخيرا اتجاهات وآراء المستقبل للموضوع بالنسبة للموضوع الذي تتناوله وسائل الإعلام.

وقد اهتم علماء النفس الاجتماعي بدراسة ظاهرة تأثير الإعلام، وقد اعتقدوا، أن هذا الدور، سواء أكان إيجابا أم سلبا. يؤثر في الفرد ذاتيا (تأثير نفسي) أو علاقته بالآخرين (تأثير اجتماعي)، ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بهذا الموضوع. هما "**فرنش**" و"**رفر**"[2]. حيث أكدا أن الإعلام لا يمارس التأثير على الأفراد فقط، بل يؤثر كذلك في المجتمع أو الثقافة أو عليهما معا، كما يستطيع التأثير في معتقدات الأفراد وقيمهم واختياراتهم، ويؤثر بصفة خاصة على استمرار تدفق المعلومات في الوسيلة والتي من شأنها إحداث تأثيرات عميقة في التغيير الاجتماعي، وبالرغم من صعوبة إجراء الدراسات التي تهتم بتأثير وسائل الإعلام في المجتمع والثقافة، لكن توجد عدد من الأبحاث المتراكمة الخاصة التأثيرات الاجتماعية والثقافية لوسائل الإعلام، وتستطيع هذه الوسائل أن تساعد في عمليات التغير الاجتماعي بطريقة سريعة، كما يتم استخدامها في بعض الأحيان بطريقة عمدية في عمليات التحديث، وكذلك يعد تأثير الوسيلة في إدراك الجمهور أمرا واقعيا للتعرف على اتجاه قضايا الجماهير، وتؤثر أيضا بتعريف الجمهور وتوعيته بالمشاركة الاجتماعية، "كما تعد أداة لنقل الثقافة الشعبية حيث تعرض للملايين تدفقا مستمرا من الموسيقى والدراما"[3].

وقد أكد "دوفلور" Deflere. على أن الإعلام يمارس دورا هاما في المجتمع. ويزيد هذا الدور كلما تقدم المجتمع.

---

[1] طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث،(الموضوع والقضايا)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر 2005، ص.22.

[2] نفس المرجع، ص23..

[3] المرجع السابق، ص.26.

ومن خلال ذلك، ركز على مجموعة قضايا ترتبط بأداء هذا الدور حيث أكد على وجود دافع مشترك بين المرسل والمستقبل، وينتج هذا الدافع عن المصلحة المشتركة لكل منهما والصدق في عرض الموضوع، ويعد الإعلام في نظر "دوفلور" مشروعا كبيرا[1]، يتضمن العديد من المؤسسات ، حيث تلعب كل وسيلة من الوسائل الإعلامية دورا معينا في تنمية المجتمع وتوعية أفراده وأسره، ومن هذا المنظور ، فكلما كانت وسائل الإعلام تناقش كل الأفراد كان ذلك سببا في استفادة جميع الأفراد من هذه الوسائل التي تزيد دور شك في توعيتهم الاجتماعية، فلكل فرد أسلوب خاص في تلقي الأخبار الخارجية بحسب اهتماماته، وتوصل "دوفلور"إلى نظام الطبقات الاجتماعية، بمعنى أن لكل طبقة مستوى اهتمام معين وعلى سبيل المثال، أن ما يشغل اهتمام الطبقة المتوسطة هو توفير المعيشة ،أما الطبقة الراقية فان تفكيرها ينصب حول موضوعات مختلفة.ولهذا أكد "دوفلور" على مسؤولية الإعلام في إشباع احتياجات كل الطبقات بما يضمن التأثير الكبير فيهم وقد لاحظ أن استجابة الجمهور الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية واحدة يكون متشابها تقريبا في كل الأشياء،ويؤكد أيضا على دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ومدى انعكاس ذلك على تماسك المجتمع.

وقد وصف الموضوعات التي تناقش من خلال وسائل الاعلام بان لها دورا هاما في تشكيل اتجاهات الافراد ، وهذا بطبيعة الحال يختلف من فرد الى اخر، ومن هنا فلابد من اهتمام الاعلام بالعمل على انتشار الوعي الثقافي وتوعية الافراد . والقضاء على الامية .

وفضلا عن ما تشكله وسائل الاعلام على مختلف اشكالها واصنافها ،من اهمية بالغة في تشكيل الوعي ، فهناك الاسرة والمدرسة ، والؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية ، فقد رأى هيجل ".....ان الاسرة هي النواة الاولى والوحيدة في العلاقات الانسانية ، حيث تبدأ الاسرة بمفردها في ايجاد العلاقات الاجتماعية اولا وتصبح الأخيرة ، ونظرا لزيادة العلاقات الاجتماعية وزيادة الحاجات الجديدة للسكان فقد تبعها ايضا زيادة في حاجات الانسان وان حقيقة الترابط الانساني ترجع الى اللغة والوعي لدى الانسان ويعد وعي الإنسان ضروريا للترابط مع الافراد الذين حوله ووعي الانسان هو البداية الحقيقية ليعيش الانسان في المجتمع ككل ، ويرى هيجل ، ان تقسيم العمل بمفرده اصبح بالفعل مثل تقسيم الوقت ، ولان هناك تقسيما في الحاجات المادية لذلك يوجد تقسيم في الحاجات الذهنية وهناك ارتباطا بين تقسيم العمل وتقسيم الوعي.[2]

---

[1] نفس المرجع، ص.25.

[2] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص.111.

رابعا/الاعلام ومساهماته في تشكيل الوعي الاجتماعي

يتفاوت وضع السياسات الإعلامية من مجتمع إلى آخر بناء على النظام السياسي والايديولوجية المتبعة حيث نجد في المجتمعات الرأسمالية وسائل الإعلام تتمتع بهامش كبير من الحرية في التعبير من خلال المضمون المقدم وما يتضمنه من مواد ثقافية وسياسية وترفيهية ،غير أن هذه الحرية تتحكم فيها صناعة الاتصال الجماهيرية، أما في المجتمعات الاشتراكية التي تنص فيها دساتيرها على حتمية تملك الدولة لوسائل الإعلام والاتصال، أين نجد أن جميع الصحف تصدرها الهيئات الجماعية، أو الأحزاب السياسية الحاكمة مثل الحزب الشيوعي، أما بالنسبة لدول العالم الثالث، فإن سائل الإعلام تخضع لسياسة وسيطرة حكوماتها في جميع الحالات، إلى جانب أنها تعاني من صعوبات اقتصادية ومالية وثقافية، نتيجة التخلف الصناعي والتكنولوجي، وتبعا لكل هذه الظروف فإن عدد الصحف قليل بالنظر لضعف الإمكانات المادية. إلى جانب هذا هناك عامل ارتفاع نسبة الأمية في هذه الدول، مما يؤدي بالضرورة إلى ضعف المقروئية، وهو الأمر الذي يحد من حجم توزيع الصحف.

خامسا-وسائل الإعلام وتشكيل الرأي العام في البلدان الرأسمالية:

يدل مصطلح الرأي العام "PUBLIC OPINION" عند هابيرماس. على القيام بدور ومهام النقد الواعي، والتحكم في آراء الأفراد بطريقة غير رسمية، ويتجلى ذلك بصفة واضحة في الانتخابات، وقد تبين من خلال الدراسات الميدانية التي تم إجراؤها على عينة من الأشخاص الذين يعيشون في المدن الأمريكية أن الصحف والمجلات والسينما تعتبر الآن قوية ومؤثرة حتى أنه يمكن النظر إليها بأنها تلعب دورا أساسيا في تشكيل الرأي العام وتوعيته بالموضوع المراد تحقيق هدفه، حيث بينت هذه الدراسة أن ما يقارب 60% من المواطنين الذين يعيشون في المدن الأمريكية يشاهدون على أقل تقدير[1] فيلما واحدا خلال شهر وكذا نسبة 50% من هؤلاء الأشخاص يستمعون إلى البرامج الإذاعية بمعدل عام أسبوعيا يتراوح ما بين ساعة واحدة وثلاث ساعات وأن 25% منهم يستمعون إليها اكثر من ثلاث ساعات و60% يطالعون مجلة واحدة على الأقل بصفة منتظمة وتوصل القائمون بهذه الدراسة إلى كون وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا هاما في تغيير الرأي والتوعية الاجتماعية.

ومن خلال ذلك يمكن القول أن عملية تشكيل الوعي الاجتماعي أو التوعية الاجتماعية في المجتمعات الرأسمالية تضطلع بها مؤسسات معينة تتصدرها المؤسسات الإعلامية، ونجد ان الحكومات في هذه المجتمعات لا تتدخل لمراقبة أو الحد من ممارسة هذه المؤسسات ما عدا إذاعة صوت أمريكا

[1] المصدر السابق، ص.124.

غير أنه يمكن القول أن هذا الوعي يكون أحيانا محفوفا بالمخاطر ويشوبه في كثير من الأحيان شكل من أشكال الزيف والخداع أو ما يسمى بالوعي الكاذب وهو ذلك الوعي الذي يؤدي بنا إلى عدم الالتفاف إلى الأساس الموضوعي للفكر حين نغفل أو نبتعد عن عملية تأصيل الفكر المنفصل عن الواقع، فالوعي الكاذب هو وعي ضال ومضلل ولا أساس له من الواقع كما أنه لا يتضمن أية حقيقة. [1]

ويتميز الوعي الحق عند كارل ماركس عن الوعي الكاذب حيث يخضع الوعي الحق للشروط الاجتماعية ويستند إلى مصادر وأصول اقتصادية بينما لا يتصل الوعي الكاذب أو المزيف إطلاقا بالوجود الواقعي فضلا عن انفصاله كلية عن أي أساس مادي.وينتج الوعي الكاذب أو المزيف عادة من خلال تعدد وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير في الفرد إلى جانب عدم توفر الوقت الكافي لتمكين الفرد من التفكير والتأمل فيما تبثه وتنشره وتنادي به هذه الوسائل.

[1] قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر،دراسة تحليلية نقدية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر 1976، ص.420.

سادسا/تشكيل الوعي الاجتماعي (التوعية) في المجتمعات الاشتراكية:

يمكن أخذ الصين الشعبية كنموذج يوضح ملامح السياسات الإعلامية المتبعة في الدول ذات الأنظمة الاشتراكية، حيث يعد نظام الإعلام والاتصال الجماهيري في هذه المجتمعات نظاما متكاملا مع باقي المؤسسات السياسية والثقافية، وقد ارتبطت السياسات الإعلامية في هذه الدولة (الصين) بالثورة الثقافية التي قادها وتزعمها "ماوتسي تونج"، حيث ركزت وسائل الإعلام بعد الثورة الثقافية على المضمون السياسي واهتمت بتحديد طبيعة إنتاج وسائل الإعلام والخدمات التي تقدمها مع الحرص على الارتباط ما تقدمه هذه الرسائل الإعلامية بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى حتى تتوافق مع ظروف النظام الاجتماعي الجديد.

ومن هنا فإن الصحافة أو وسائل الإعلام في الأنظمة الاشتراكية هي بمثابة عملية جمع المعلومات الاجتماعية وتنقيحها بما يتماشى مع الوضع السائد في البلد ونشرها (وتفترض هذه العملية وجود تصور فكري مسبق عن هدف وسير استراتيجية النشاط الاجتماعي وتنظيم ومراجعة تحقيق هذا النشاط وتقوم وسائل الإعلام في النظام الاشتراكي على مبادئ أساسية تتمثل في تصوير الواقع دون تشويه والارتباط بقضايا المجتمع والنظام السياسي القائم وبالأيديولوجية السائدة فيه، وتلعب دورا في التوعية بإيديولوجية النظام الاجتماعي بالإضافة إلى ذلك تهتم وسائل الإعلام بالعمل الجماعي وتبرز العلاقة القائمة بين الحدث والمجتمع. [1]

---

[1] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص.127..

سابعا/ الإعلام والتوعية في العالم الثالث:

رغم ما نص عليه التصريح العالمي لحقوق الإنسان من حق حرية الفرد في التعبير عن رأيه عبر كافة وسائل الإعلام غير أن السياسات الإعلامية في هذه الدول النامية تتخذ أشكالا وأنماطا معينة في سياساتها من خلال فرض القوانين المقيدة لحرية التعبير لخضوع هذه الوسائل الإعلامية لسيطرة حكوماتها، إلى جانب مواجهة صعوبات اقتصادية وثقافية فهي تعاني من تخلف صناعي وتكنولوجي وعادة ما نجد قلة الصحف في هذه الدول مرده ضعف الإمكانات المادية.

ومن الأساليب التي تعتمدها هذه الحكومات في فرض الخناق على وسائل الإعلام نجد هناك نصوصا قانونية تفرض الرقابة عليها أو من خلال السيطرة القانونية الناجمة عن التملك والتمويل أو اجتماعية عن طريق النقد وتستغل كثيرا هذه الحكومات القوانين الخاصة بالأمن القومي لتقييد حرية الصحافة. [1]

وعلى الرغم من الدور المحوري الذي تلعبه وسائل الإعلام في عملية التحديث إلا أن مخططي التنمية على المستوى القومي في العالم الثالث يضعون أهمية هذه الوسائل في آخر قائمة هذه الاهتمامات وتذهب بعض الحكومات إلى افتراضها بأن وسائل الإعلام يقتصر دورها على تلقين الأفكار الأولية للتحضر، وأن جوهر فاعليتها يكمن في الدعاية والتنشئة الاجتماعية الهمجية -الديماغوجية- وتتجاهل هذه الحكومات وضع الافراد بالنسبة لوسائل الإعلام ودورهم في دعم عملية التنمية . [2]

وفي مقابل هذه الاستخدامات لوسائل الاعلام توجد دول أخرى في العالم الثالث، تولي أهمية كبيرة لهذه الوسائل حيث تعتبرها كعامل رئيسي لدفع عجلة التنمية، وفي كثير من الأحيان يقع هناك دمج بين وسائل الاعلام والاتصال الشخصي بين جماعات صغيرة من العمال والفلاحين الذين يتبادلون الحوار والنقاش حول قضايا معينة ،وهذا بهدف دمج الجمهور في المجهود الحكومي الرامي إلى التنمية. [3]

فوسائل الإعلام على اختلاف أشكالها تستطيع في الدول النامية أن تساعد المواطنين على فهم الآخرين وكيف يعيشون مما يدفعهم إلى النظر إلى أنفسهم نظرة جديدة ومتفهمة.

ومن خلال كل هذه اكتشف القادة السياسيون في هذه الدول أن وسائل الإعلام تلعب اليوم دورا هاما في المجتمع.

---

[1] المرجع نفسه، ص.128.

[2] المرجع نفسه، ص.128.

[3] المرجع نفسه، ص.128.

وفي هذا الصدد تؤكد **الدكتورة جيهان رشتى**[1] على إمكانية قيام وسائل الإعلام في مجتمعات العالم الثالث بالوظائف السابقة فهي ترى أن وسائل الإعلام الحديثة يمكنها غرس الشعور بالانتماء إلى أمة أو وطن و تعليم الشعب مهارات جديدة والرغبة في التغيير وزيادة آمال وأخيرا تشجيع الناس على المساهمة ونقل أهوائهم إلى القيادة السياسية.

وتشكل المؤسسة الإعلامية باعتبارها أداة إيديولوجية دورا بالغ الأهمية في التوعية الاجتماعية، وهذا مقارنة بمختلف المؤسسات الأخرى، وهذا نظرا لتحكم الدولة في هذا الجهاز الإعلامي الهام و الخطير في ذات الوقت، وبالنظر لتحكم الدول في العامل الثالث في هذا الجهاز من خلال ممارستها لنفوذها وسيطرتها من أجل خدمة طبقات معينة في المجتمع، وتكمن أهمية وسائل الإعلام في قدرتها على توصيل الرسالة الإعلامية إلى المواطنين أينما كانوا في منازلهم، أماكن عملهم، إلى غير ذلك، بأسلوب يتخذ شكل وصور الترفيه و الإمتاع و التسلية.

و الاتصال في صورته العامة هو عبارة عن عملية نقل وتبادل الحقائق والخبرات و الآراء و المعلومات و الشعور والأحاسيس و الاتجاهات وطرق الأداء و الأفكار بواسطة رموز تنتقل من شخص إلى آخر، إلى مجموعة أفراد، وقد تكون هذه الرموز لغة أو أرقاما أو رسومات، ومن هنا يمثل الاتصال والإعلام أهمية بارزة في التوعية انطلاقا مما تقوم به أجهزته بالدعوة و التوعية.

ومن المهام التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمعات النامية توسيع أفاق المواطنين بصفتهم أفرادا في أسر، وخلق الشخصية القادرة على فهم الآخرين، وتبني نظرة جديدة متفحصة، كما تسهم وسائل الإعلام في خلق مناخ صالح للتنمية عن طريق رفع التطلعات وزيادة بعث طموحات الأفراد في سبيل حياة أفضل، إلى جانب إسهامها في إعادة الترتيب القيمي و السلوكي للأفراد عن طريق خلق المعايير الجديدة، وفرض الأوضاع الاجتماعية المرغوبة و العمل على تعديل المواقف و الاتجاهات، كما تسهم في تدعيم الاتجاهات الراسخة و التأثير في الاتجاهات و التبشير بالقيم و المثل الإنسانية الرفيعة و تكوين رأي عام مستنير. [2]

كما نجد أن وسائل الإعلام في العالم الثالث، تساهم مساهمة فعالة في مساعدة شعوب هذه الدول على فهم الآخرين، وكيف يعيشون، مما يجعل هؤلاء ينظرون إلى أنفسهم نظرة جديدة ومتفحصة، كما أنها تقضي على بعد المسافة والعزلة، وتنقل الناس من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، ومن خلال

---

[1] المرجع السابق، ص.130.

[2] المرجع السابق، ص.ص.136-137.

القدرة التي تتمتع بها وسائل الإعلام في توصيل المعلومات ، فيمكنها أيضا توسيع الىفاق وبذلك تساعد على تكوين صفة الثقة والاستشعار بالآخرين.

الفصل الرابع: الخلفية المعرفية للاسرة

أولا: مقدمة
ثانيا: تعريف الأسرة.
ثالثا: الاسرة في الاديان السماوية.
رابعا: الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة
خامسا: خصائص الأسرة.
سادسا: أنماط الأسرة.
سابعا : وظائف الأسرة.

مقدمة:

لقد كانت الأسرة ومازالت تعد ميدان بحث واهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية نظرا لأهميتها، لذلك عكفوا على دراستها كل منهم حسب اختصاصه، وإن كانت قد تميزت تحليلات علماء الاجتماع عن غيرهم من علماء العلوم الاجتماعية نظرا لأن مهمة علم الاجتماع تركز على دراسة المشكلات الاجتماعية عامة، وما من شك أن تصدي علماء الاجتماع لدراسة مشكلات الأسر محاولين أن يوجهوا إمكاناتهم النظرية والإمبريقية لدراسة الواقع الفعلي الذي يظهر فيه العديد من المشكلات. ومن هذا المنظور فإن الاسرة تحتل مكانة اجتماعية وتربوية باعتبارها جماعة أولية تشكل منطلقا للحياة الاجتماعية وتعد فضاء يتلقى فيه أفرادها مبادئ واصول العلاقات الإنسانية والتنشئة الاجتماعية، ومن هنا يكتسب الافراد أدوارهم الاولية، باعتبارهم أعضاء في اسر، وبالتالي فإن الاسرة تساهم في خلق المراكز الاجتماعية كالجنس، الاسم، الدين وغيرها، وهذا ما أكده العالم الاجتماعي " بوجاردوس" **Bogardus** الذي يقول :" تنشا الاسرة استجابة لحاجة ضرورية دون أن تفرض على أحد، إذ أن الطبيعة قبل ظهور الإنسان هي التي أنشأت الاسرة، ولقد استمرت الاسرة بصورة أو بأخرى دون انقطاع، وطوال التاريخ منذ نشأتها حتى الآن، فهي كخلق عجيب تستحق أن تصلح موضوعا للدراسة "[1].

وانطلاقا من هذه النظرة القائلة بصلاح الاسرة للدراسة، من حيث نشأتها، وتنظيمها، وتركيبها، ووظائفها، وتنوعها، والأماكن التي تتواجد فيها عبر التاريخ، على جانب التغيرات والتطورات التي اثرت فيها سواء المتعلقة بتماسكها أو انحلالها، وتبعا لكل هذا سوف نستعرض بشكل موجز لاصل الاسرة التاريخي والتطوري، على اعتبار أن الاسرة تعد اقدم كل المنشآت الاجتماعية " أقدم حتى من نظم الزواج ذاتها التي هي بداية تكوينها في المجتمع" [2].ونجد في المجتمعات أو الجماعات البدائية الاولى، حينما كان الرجل مركزا اهتمامه على الصيد، كانت المرأة منصرفة إلى تربية ابنائها والاهتمام بشؤون البيت، طيلة مدة غياب الزوج، مما جعل نفوذ الأم في البيت يزداد ويكبر وهذا ما جعل الام والاولاد يشكلون العنصر الثابت للاسرة، وفضلا عن رعاية الأطفال كانت الأم تقوم أيضا بقطف الثمار والتقاطها، وزرع الحبوب لذلك كانت الاسرة في ذلك الوقت توسم " بالاسرة الأم"، حتى أن أولادها يتكونون ويتوارثون ثرواتها كما هو الشأن بالنسبة للهنود الحمر بأمريكا.

وحينما حل الرعي محل الصيد وسادت الحياة الرعوية ، عرفت الاسرة نوعا من الاستقرار النسبي، وأصبح الاب هو رب الاسرة ، بسبب المهمات القتالية التي أصبح

---

[1] توما جورج الخوري، سيكولوجية الاسرة، دار الجيل: بيروت، الطبعة الاولى، 1988، 1408هـ، ص.14.

[2] توما جورج الخوري، مرجع سابق، ص15.

يضطلع بها للدفاع عن القطيع والاسرة، خاصة وان حياة الرعي كانت متميزة بالغزوات التي تقع من طرف على آخر، وتتعرض فيها النساء إلى الاختطاف والسبي والاسر. لهذه الظروف قويت سلطة الاب واصبحت الاسرة معها تعرف بـ" الاسرة الاب" واصبح الابناء يرثون عنه ويحملون اسمه.

ثانيا/تعريف الأسرة:

يمكن القول أن مشكلة التعريفات من المشاكل التي تواجه المتخصصين في العلوم الاجتماعية، والسبب في ذلك يرجع إلى اهتمامات الباحثين ونقطة انطلاقتهم الأساسية التي يركزون عليها بالدراسة والتحليل، هذا بالإضافة إلى تعدد المفاهيم والمصطلحات التي تتداخل مع بعضها عند تفسير المشكلات والقضايا والظواهر الاجتماعية، ويمكن عرض تعريفات الأسرة على النحو التالي:

1-تعريف أوجبرن و نيمكوف Ogburn/Nimkoff: يعرفان الأسرة بأنها عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفرادا آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب..."[(1)].

2-تعريف لندبرغ Lundberg : يتصور الأسرة على أنها النظام الإنساني الأول، وأهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني،وتستمد جميع النظم الأخرى أصولها من الحياة الأسرية، وعلاوة على ذلك فإن جميع أنماط السلوك سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، تربوية، والضبط الاجتماعي ... فجميعها ظهرت داخل الأسرة".[(2)]

3-تعريف بل وفوجل Bell-Vogel: يعرفان الأسرة على أنها:" وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهما ارتباطا بيولوجيا أو عن طريق التبني." [(3)]

4-تعريف بيرجس ولوك Burgess/Locke :فالأسرة مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويعملون على المحافظة على نمط ثقافي واحد".[(4)]

وعليه يمكن القول أنه توجد عدة تعاريف للأسرة، وأول ما يلاحظ أن طبيعة الاختلاف حول التعريفات يرجع إلى اختلاف طبيعة المجتمع الذي توجد فيه الأسرة، علاوة على ذلك فإن الأسرة قد أخذت أشكالا متعددة، فهناك الأسر الممتدة، وهي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المترابطة سواء كان هذا النسب فيها إلى الزوج أو الزوجة وانهم

---

(1) عبد الله عبد الرحمن: علم الاجتماع (النشأة والتطور)، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1999،ص.ص253-254.

(2) عبد الله محمد عبد الرحمن: المرجع السابق ، ص 254.

(3) نفس المرجع، ص.254.

(4) المرجع نفسه، ص.255.

يعيشون في سكن واحد ، وهذا لا يختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو ما يعرف في بعض الكتابات بالأسرة المتصلة.

كما نجد أن تحليلات علماء الأنثروبولوجيا والإثنوجرافيا قد ركزت على اكتشاف الأنماط المختلفة للأسرة، وهذا ما أدى إلى اختلاف وتنوع مفاهيم الأسرة حسب هذه الأشكال.

كما نود أن نشير أن استخدام كلمة الأسرة كما حددتها التعريفات السابقة تكشف عن مدى تداخل بين المفهوم والعديد من المفاهيم الأخرى، وإن كانت كتابات الانثروبولوجيا وعلماء الإثنوجرافيا قد أسهمت كثيرا في الكشف عن التداخل بين هذه المفاهيم وغيرها مثل: القرابة-العشائر-العائلة... وغيرها من المفاهيم القرابية الأخرى.

ثالثا: الاسرة في الاديان السماوية:

عندما جاءت الأديان السماوية دعمت مركز الاب داخل الاسرة، من خلال ما جاءت به هذه الاديان من تعاليم، وهو ما تدل عليه قصة الخلق التي بدأت من آدم ومن أحد أضلعه كانت حواء للدلالة على أهمية التركيز على الاسرة الابوية، فالتوراة أولت أهمية كبيرة للاب وأعطته مركزا كبيرا في الاسرة عبر ما ورد فيها من قصص ووقائع حول سيدنا ابراهيم عليه السلام، واسحاق ويعقوب، ومن خلال ما حمله موسى عليه السلام على الواحه الحجرية من وصايا، " أكرم اباك وأمك ليطول عمرك على الأرض"[1]، وذكر الاب هنا قبل الأم، يعد بمثابة ترتيب تفضيلي وليس تمثيلي (أي ليس من باب التمثيل بل التفضيل).

ولما جاءت المسيحية أكدت هي الاخرى هذا الأمر، وربطت مفهوم الاب بالأبن المسيح، ومما يؤكد على هذا ما يقرأ على مسامع العريس والعروس في احتفال زواجهما الكنيسي من خلال مخاطبة بولس الرسول الزوجة قائلا " أيتها النساء اطعن رجالكن".[2]

أما الإسلام فقد ميز الاب عن الأم " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم". وكذلك " للذكر مثل حظ الأنثيين" في الميراث لانه سيكون رب اسرة وعليه تقع الأعباء المالية للاسرة مما يجعل مسؤوليته إزاء أسرته كبيرة، واهتم الإسلام بالتربية وفي هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم " لاعب ولدك سبعا، وأدبه سبعا، واصحبه سبعا، ثم اتركه بعد ذلك" كما أوصى الإسلام معاملة الوالدين معاملة حسنة وحث الاولاد على احترامهم وحسن معاملتهم " وبالوالدين إحسانا لا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

---

[1] توما جورج الخوري، مرجع سابق، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص17.

ولقيت الاسرة التي تعد الخلية واللبنة الأولى في بناء المجتمع، اهتمام القرآن الكريم بتنظيم أحكامها مفصلة، حيث بين لكل فرد فيها حقوقه وواجباته.

وإذا حاولنا استقراء التاريخ عبر فتراته البعيدة، قبل ظهور المسيحية والإسلام، سنجد أن الاسرة في عهد الإمبراطورية الرومانية كانت قائمة على عبادة وتقديس الاسلاف، حيث كان الجدود يحتلون مراتب التقديس وتعطى للاب سلطة الإله على الزوجة والابناء، ولعل هذا يعود إلى نمط تفكيرهم القاضي بالمحافظة على الأسرة واستمرارها.

ومن هنا كانت الاسرة الرومانية تحبذ فكرة بناء منازلها قرب المعابد، حتى تكون قريبة من مقابر الأجداد، ويكون بذلك أفراد الاسرة قريبين من أجدادهم وأسلافهم، وهكذا كان النظام الصارم في الأسرة. وخضعت المرأة اليونانية لسلطة الرجل طيلة حياتها ، هذا الخضوع حرمها من جميع حقوقها سواء كانت هذه الحقوق مرتبطة بالأم أو الزوج، ويرجع ذلك إلى افتقادها للاهلية، ولدى الرومان كانت سلطة رب الاسرة لا حدود لها، إذ يبيع وينفي ويعذب ويقتل النساء اللائي تحت سلطته، إلى غاية مجيء **جوستينيان** الذي أعطى المرأة بعض الحقوق.

وفي المؤتمر التقدمي الذي انعقد في فرنسا سنة 586م بعد مولد الرسول بخمسة عشر سنة طرح السؤال: هل المرأة إنسان له روح يسري عليه الخلود أم حيوان نجس ليس له روح؟ وبعد المناقشات قرر المؤتمر أن المرأة إنسان وليس حيوان وإن أبدى المؤتمر تحفظا هاما فقال إنها إنسان خلق لخدمة الرجل. [1]

وعكس ذلك تماما ، نجد الإسلام، منح للمرأة الحقوق العامة والخاصة، وأعطاها الحرية في التصرف في أموالها، وفي اختيار شريك حياتها، بإرادتها دون ضغط أو إكراه ، وسوى بينها وبين الرجل في المسؤولية والأجر والثواب والعمل، وبين أن المرأة والرجل من اصل واحد لا تفاوت بينهما.

فالأسرة في نظر الشريعة الإسلامية أسمى من أن تكون مجرد وسيلة لإنجاب البنين، بل هي الخلية الاجتماعية الأولى التي تبني المجتمع، من خلال ما تزرعه وتبثه من بذور الحب والمودة بين الزوجين والأولاد، بما تسعى إليه من وسائل التعاون والتضامن بين أفرادها وبما تهدف إليه من وحدة متماسكة لبناء المجتمع الكبير على أسس من الأخوة والتعاطف والتآزر يعرف كل فرد فيها ما عليه من واجبات وما له من حقوق.

ومن كل ما سبق يمكن القول أن الأسرة عبارة عن نظام أساسي وضروري لابد منه، حيث يشمل هذا النظام المجتمعات البشرية أينما كانت وحينما وجدت، وعليه يتوقف بقاء الجنس البشري وبالتالي بقاء المجتمع، وهذا يعني أن كل اسرة تقوم بمهامها الطبيعية والاساسية في كل مجتمع، وتكون الأسرة وفق المفاهيم والتصورات والعقائد السائدة في

---

(1) عبد الرحمن الصابوني، نظام الاسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ربيع الاول 1422هـ، تموز يوليو 2001.

هذه المجتمعات، من حيث التقاليد والعادات الموروثة، ولهذا تتعرض أحكام الاسرة للتغيير، كلما حدث تغيير في مفهوم الاسرة وتصورها في إطار التغيير المذهبي
أو العقائدي، وأيضا كلما تطورت العادات والتقاليد نتيجة عوامل مختلفة، هذا التطور يرتبط بالعلاقات القائمة بين افراد الاسرة ، كتراجع سلطة رب الأسرة، أو تراجع التكافل الاجتماعي بين افراد الاسرة.

وأحكام الأسرة في المجتمعات الإسلامية تتصل بمفهوم الإسلام بالأسرة، وإيمان هذه الشعوب بالدين الإسلامي ومفاهيمه وإيمانهم القوي بأن مصدره الأول إلهي وأن هذه الأحكام هي بالضرورة موضوع مسؤولية أمام الله ومحل للحل والحرمة كما أنه تتصل أيضا بتقاليد وعادات هذه المجتمعات.

رابعا/الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة:

من خلال تفحص التراث السوسيولوجي يمكن الكشف عن تباين وجهات نظر علماء الاجتماع حول تحليلهم للأسرة وذلك طبقا للأفكار الإيديولوجية والاتجاهات النظرية والفكرية التي ينطلق منها كل واحد عند دراسته لقضايا وموضوعات ومشكلات المجتمع بصورة عامة، ويمكن عرض أهم الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة على النحو التالي:

1-البنائية الوظيفية:

ربما الحديث عن دراسة الأسرة طبقا لتصورات البنائية الوظيفية تجعلنا نطرح عدة تساؤلات منها: ما هي طبيعة وظائف الأسرة ؟ وما هي علاقة الأسرة كنسق ببقية الأنساق الاجتماعية؟ إن هذه التساؤلات تجعلنا ننظر إلى الأسرة باعتبارها من البناءات الاجتماعية التي لها وظائف اجتماعية تقوم بها سواء بالنسبة للأعضاء الذين يشكلون نسقا أو تجاه الأفراد الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة كنسق تتداخل مع انساق اجتماعية أخرى، وهذا ربما يتجلى أكثر عند أصحاب البنائية الوظيفية المحدثة الذين يركزون على نظرية الأنساق الاجتماعية ، كما جاءت في تصورات عالم الاجتماع الأمريكي **تالكوت بارسونزT.Persons** وحددت الخلل الوظيفي على بناءات الأسرة كما جاءت في تصورات تلميذه **روبرت ميرتون R.Merton** .

وتندرج تحت تحليلات البنائية الوظيفية " تحليلات **جورج ميردوك G.Murdock** عندما حلل أكثر من 250 مجتمعا داخل المجتمعات الغربية في جميع أنحاء العالم لمحاولة التعرف على طبيعة الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة، وتوصل إلى وجود أربعة

وظائف... وحاول أن يميز بين الوظائف محللا أنه لا يوجد في المجتمع أي فرد لا يحتاج إلى مثل هذه الوظائف".[1]

والوظائف التي طرحها **ميردوك** هي: الوظيفية الجنسية Sexual والإنجاب Reproductive ، الاقتصاديةEconomic والتعليمية أو التربوية .Educational

كما سعى تالكوت بارسونز لاختبار تصوراته الوظيفية عند دراسته للأسرة الأمريكية على وجه الخصوص، مركزا على دراسة الوظيفة التعليمية وبالخصوص علاقة الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية ولا سميا تركيزه على دور الأسرة في إعداد الأطفال ،وحدد بارسونز هدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى إدماج الفرد داخل الثقافة المجتمعية وكذلك تهدف هذه العملية إلى تكوين الشخصية، لهذا يقال أن تحليلات **تالكوت بارسونز** هي عبارة عن جسر يربط بين علمين هما علم الاجتماع وعلم النفس وتعكس تصورات التداخل بين العلوم والفصل يكون فقط لأغراض تحليلية.

وسعى **بارسونز** لمناقشة وظائف الأسرة باعتبارها نسق فرعي يرتبط بأنساق فرعية أخرى، وهذا ما أكد عليه **بارسونز** في عملية الاستقرار والمحافظة على النسق الأكبر (المجتمع) .

ضف إلى ذلك فإنه من الناحية السوسيولوجية الشيء الذي أضافه تلميذه **ميرتون** هو فكرة الخلل الوظيفي Dysfunctional داخل الأسرة ، وتعتبر تحليلات **ميرتون** القاعدة أو الركيزة التي اعتمد عليها كلا من **فوجل Vogel** و **بيل Bell** في دراستهما حول الخلل في النواحي العاطفية لدى الأطفال نتيجة لوجود نوع من التغيرات البنائية الوظيفية داخل الأسرة، وهذا ما يعكس عدم تكيف الأطفال سواء مع جماعاتهم الأولية أو جماعات الأصدقاء والجيران.

2/منظور الصراع:

عند ذكر منظور الصراع يتجه الفكر مباشرة إلى التحليلات الماركسية التي ترتبط بين دراسات الأسرة والوضع الاجتماعي للطبقات الاجتماعية.

ولقد عكست تصورات كلا من **ماركس وانجلز** عن الأسرة كغيرهم من علماء القرن التاسع عشر، عندما حاولا دراسة الأسرة من منظور تطوري تاريخي وربطها بأنماط الإنتاج المتغير.

" لقد ناقش **انجلز** خلال دراسته للتاريخ البشري كل من العلاقات الجنسية وعمليات إنجاب الأطفال، كما حددت أيضا نظم الزواج والحياة الأسرية والسبب يرجع إلى سيطرة الطبقات الحاكمة والمالكة لوسائل الإنتاج، التي تتحكم في وضع القوانين واللوائح المنظمة

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن:المرجع السابق، ص 257.

للطبقات الاجتماعية الفقيرة، وتشريع قوانين تحكم علاقاتهم الزواجية والأسرية بل أيضا تتحكم في أعداد وحجم الأسر..." [1]

أما في عقد الستينات والسبعينات جاءت تصورات الماركسية المحدثة **NeoMarxists** حول دراسة الأسرة مثل تحليلات **مارجريت بنستون M.Benston** ، **فران أنسلي F.Ansely** ، **وكيبتي ماكيفي K.Mcafee** ، وماريت وودM.Wood **ودافيد كوبر D.Cooper** وغيرهم من الذين ناقشوا تصورات البنائية الوظيفية وتوعية المجتمع الرأسمالي، وكيف تكرس الطبقات الرأسمالية جهودها بامتلاكها جميع مؤسسات الإنتاج المختلفة من أجل التحكم في الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية داخل الطبقات الفقيرة، كما سعت بعض الدراسات السابقة لدراسة أنواع الإحباط النفسي والاجتماعي بين الطبقات الفقيرة التي تعاني من انخفاض مستويات المعيشة..." [2]

3/المنظور التفاعلي:

إن تصورات هذا المنظور نجدها مجسدة خاصة في أعمال **جورج زيمل** و**وليم جيمس** و**جارلس هارتن** و**هربرت ميدو** وغيرهم من الذين ركزوا على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي.

" وينطلق هذا النهج من كون الإنسان بأنه شبه اجتماعي وليس بالكامل أو أنه ضد المجتمع، ومن ثم يتحول إلى كائن اجتماعي بعدما تخضع لمؤشرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الأسرية والاجتماعية التي بها يتعلم ويكتسب دوره وأدوار الآخرين وتصوراتهم". [3]

ويمكن القول أن عملية التفاعل الاجتماعي حسب أصحاب هذا الاتجاه توضح كيف تحصل بين الطفل وأفراد أسرته التي تبدأ من تلقينه موقعه داخل الأسرة من حيث تسلسله فيها وما هو نوع جنسه وما يجب أن يقوم به من تصرفات سلوكية مع الآخرين وذلك بتعليمه رموزا وإشارات مجتمعه الثقافية وبذلك يتحول هذا الوليد إلى كائن بشري اجتماعي بعد ممارسته لمعظم مستلزمات ومتطلبات دوره آنذاك تتولد ذاته الاجتماعية.

يمكن القول أن المنظور التفاعلي حصر رؤيته داخل الأسرة موضحا تفاعلاتها فيما بينها وتكيفات أعضائها للمواقف والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها عبر معايشتها للواقع الاجتماعي، وبهذه الكيفية ينظر أصحاب هذا المنظور إلى الأسرة على أنها خلية اجتماعية عند تطبيع سلوك الطفل بالسلوك الإنساني- الاجتماعي.

بعد هذا السرد النظري للاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة يمكن القول أن تباين هذه المداخل في دراستها يعد محاولة مثرية للدارسين لها، وان قوة وضعف كل مدخل اعتمد على المساحة التي أضاءها على حياة الأسرة الاجتماعية.

---

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن: المرجع السابق، ص.259..

[2] المرجع نفسه، ص.260..

[3] معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص.37.

خامسا/خصائص الأسرة:

إن النظام الأسري حقيقة تختلف من مجتمع لآخر، إلا أن هناك عددا من الخصائص تشترك فيها الأنظمة الأسرية ومنها ما يلي:

1-الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا فهي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

2-تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع فهي ليست من صنع الفرد ، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة المشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة، وما القادة والمشرعون إلا مسجلين لاتجاهات مجتمعاتهم ومترجمين لرغباتها.

3-الأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم ومن أصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ أن الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية.

4-تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين.

5-الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، منها بقاء النوع، وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي وتحقيق العواطف والانفعالات الاجتماعية، منها عواطف الأبوة والأمومة والأخوة وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد، لهذا نجد أن الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الحياة الاجتماعية.

6-إن نظام الأسرة في أمة من الأمم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة ودينها وتقاليدها وتاريخها وعرضها الخلقي، وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية والقضاء.

7-تعتبر الأسرة الإطار العام الذي تحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم، وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها ، فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني، وإن كانت قائمة على اعتبارات قانونية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التقديري والتعاقدي ، والأسرة هي التي تنقل التراث القومي والحضاري من جيل إلى جيل، وهي مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة، وهي دعامة الدين ، وتقوم بأهم وظيفة اجتماعية هي عملية التنشئة الاجتماعية.

8-الأسرة باعتبارها نظاما مفتوحا تؤثر وتتأثر في بقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع وتتكامل معها ، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا فإن هذا

الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الخلقية، وإذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأفراد وفي خلقها وتماسكها.

9-الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه ، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل أنها تبلغ درجة معينة في الزمن ثم تنحل، وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء وتحل محلها أسر أخرى.

10-للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوج والزوجة يرتبط بأسرتين[1].

سادسا/ أنماط الأسرة:

لقد اختلفت أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات البشرية وهذا ما انعكس في التباين والاختلاف بين العلماء لتعريفهم للأسرة، وعموما توجد عدة تصنيفات لأنماط الأسرة يمكن إيجازها كما يلي:

1-التصنيف على أساس الشكل:

توجد عدة أصناف تندرج تحت هذا التصنيف ومن أهمها:

***الأسرة النواة:Nuclear Family :** وتعتبر الأسرة الصغيرة التي تسود طبيعة المجتمع البشري الحديث، وهي تتألف عموما من الزوج والزوجة وأولادهما، كما يطلق مصطلح آخر على هذه الأسرة باسم الأسرة الصغيرة الزواجية Conjugal Family .

***الأسرة المتعددة الزوجاتPolygnoms family :** ويحدث هذا النوع في بعض الأحيان عندما تعيش عدة اسر حياة زواجية معا في وحدة اجتماعية، ويكون أساس الترابط فيها هو وجود زوج مشترك بن عدة زوجات.

*الأسرة متعددة الأزواج .**Erreur ! Liaison incorrecte.** ويحدث هذا النوع نتيجة وجود زوجة واحدة يشترك في الحياة معها ومعاشرتها مجموعة من الأزواج(أنظر إلى الخاصية السادسة من خصائص الأسرة).

***الأسرة الممتدة Extended Family :** ويظهر هذا النوع من حيث الشكل طبقا للنشاط أو الوظيفة الاقتصادية ووجود نوع من التعاون بين أفراد الأسرة، وأحيانا يطلق على هذه الأسرة بالأسرة المركبة Compound Family وقد يشمل هذا النوع ثلاث أو أكثر من الأجيال في أسرة واحدة.

2/ التصنيف من حيث الانتساب:

يقصد بهذا التقسيم، تقسيم أنواع الأسرة حسب انتساب الأفراد إليها، حيث ينتمي الفرد إلى أسرة بالميلاد يطلق عليها اسم أسرة التوجيه Family of orientation وتقوم

---

[1] عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية(دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري الأسري)، بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 1999، ص-ص .62-63.

بعملية إكساب الفرد القيم والعادات والتقاليد والمعايير وعمليات التنشئة الاجتماعية، أما النوع الثاني من الأسر يطلق عليها بأسرة التناسلFamily of procreation والتي يكون فيها الفرد عن طريق الزواج والإنجاب.

3/التصنيف على أساس القرابة:

يستند هذا التقسيم إلى درجة النسق القرابي سواء إلى الأب أو الأم، بمعنى إذا كان الطفل ذكرا أو أنثى ينتمي إلى أسرة الأب عند الميلاد، أما أمه وأفراد أسرتها يعتبرون أجانب عنه ولا تربطهم صلة قرابة، أما إذا كانت صلة القرابة تنتمي إلى النظام الأموي، فالولد يلتحق بأمه وأسرة أمه أما أبوه وأفراد أسرة أبيه يظلون أجانب.

4/التصنيف على أساس السلطة:

يندرج تحت هذا التصنيف أربعة أنواع من الأسر هي :

*الأسرة الأبوية**Patriarchal** وتكون مصدر السلطة للأب.

*الأسرة الأموية **Matriarchal** وتكون مصدر السلطة للأم.

*الأسرة الابنائية **Filiarrchal** مصدر السلطة إلى أحد الأبناء.

*الأسرة القائمة على أساس المساواة Equalitarian مصدر السلطة الديمقراطية للجميع. (1)

سابعا/ وظائف الأسرة:

تعددت وظائف الأسرة وتنوعت خاصة في المجتمع الحديث، وإن كانت تؤكد تحليلات علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن طبيعة وجود الأسرة كنظام اجتماعي له مجموعة من الوظائف التي تؤديها للأفراد حتى تشبع رغباتهم وحاجاتهم الأساسية وهذا ما جعل البعض يطلق على الأسرة بأنها نظام اجتماعي متعدد الوظائف كما جاء في التحديد في كتابات**G.Murdock** ويمكن إبراز أهم وظائف الأسرة فيما يلي:

1/الوظيفة الجنسية:

الأسرة هي النظام الرئيسي، والمجال المشروع اجتماعيا ليشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويتقبلها أي وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم في العادات والتقاليد.

2/وظيفة الإنجاب والتكاثر:

تقوم الأسرة بإنجاب الأطفال ، وهم الوحدات البشرية التي يقوم عليها المجتمع، مما يضمن للمجتمع نموه واستمراره.

3/الوظيفة التربوية:

---

(1) عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سبق ذكره، ص.ص261-262.

تلعب الأسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية أو ما يعرف بالتدريب غير الرسمي للأطفال على تبني أنماط السلوك " والتنشئة الاجتماعية هي عملية إكساب الفرد شخصيته في المجتمع لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على استجابات الآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية"[1].

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص.47.

4/الوظيفة الاقتصادية:

يمكن القول أن الأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها، وكانت الأسرة فيما مضى تمثل وحدة اقتصادية إنتاجية مكتفية بذاتها، أما في الوقت الراهن ونتيجة للتطور في وسائل الإنتاج أصبحت الأسرة تمثل وحدة استهلاكية بسبب التغيير الاجتماعي الذي طرا على الاسرة، الناتج عن التقدم العلمي والتكنولوجي، بحيث أصبحت الوظيفة الاقتصادية المتمثلة في الإنتاج والتوزيع من وظائف المنظمات المتخصصة، وكذلك الشأن بالنسبة للميادين الصحية والتربوية والترفيهية، مما جعل الاسرة تتحول من وحدة إنتاجية إلى وحدة استهلاكية.

وبالنتيجة، فإن معظم الوظائف الاقتصادية انتقلت إلى مسؤولية الدولة، وبعض المؤسسات الخاصة، وهكذا يمكن القول أن العلة في هذا التغيير[1]، يعود إلى التغيير الاقتصادي الذي يعد المسؤول الأول عن هذا التحول، وهنا يرى البعض أن مجتمع الأسرة لن يتجاوز حد كونه رفقة وزمالة في العشرة، وأن البيت هو أحد الأمكنة للترويح وقضاء وقت الفراغ.

[1] توما جورج الخوري، مرجع سابق، ص24.

الفصل الخامس:

الإطار المنـهجي لموضوع الدارسة:

أولا: مجالات الدراسة.

1-المجال المكاني.

2-المجال الزمني.

3-المجال البشري.

ثانيا: المنـهج المتبع في البحث .

ثالثا: الأدوات المستخدمة في جمع البيانات

1-الملاحظة.

2-المقابلة.

3-الاستمارة.

رابعا: عينة الدراسة

1/اختيار العينة وتحديدها

2/خصائص العينة

أولا/ مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني:

اختار الباحث مدينة باتنة مجالا للدراسة نظرا لشساعتها، حيث تعتبر المدينة الخامسة على المستوى الوطني، فضلا عن تنوع و تعدد الأحياء السكنية التي تتشكل منها، إذ نجد الأحياء الفقيرة والشعبية و الأحياء الراقية مما يسمح باختيار عينة البحث تكون متنوعة المفردات يمكن من خلالها إجراء عمل ميداني يفي بمتطلبات موضوع الدراسة.

أ-الموقع :تقع مدينة باتنة بمنطقة الهضاب العليا من القطر الجزائري، وتطلق عليها تسمية عاصمة الأوراس، بالمفهوم الجغرافي لمنطقة الأوراس ككل التي تتواجد بين باتنة وخنشلة من ناحية الشمال، وخنشلة وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وباتنة وسطيف ومسيلة غربا، حيث تتربع هذه المنطقة على مساحة إجمالية تقدر بحوالي مائة ألف كلم مربع.

فمدينة باتنة تقع في الجزء الشمالي الشرقي من التراب الجزائري، ويشكل موقعها أهمية استراتيجية كبرى، كبوابة لكل من الغرب والشرق والشمال والجنوب بالنسبة للمدن المجاورة لها.

يحدها شرقا خنشلة وشمالا أم البواقي وجنوبا بسكرة، وغربا المسيلة وسطيف، وتبعد عن عاصمة البلاد الجزائر بـ 439كلم ، ويغطي معظم سطحها مجموعة من السلاسل الجبلية الملتوية والمعقدة، وقد كانت هذه الجبال مقرا للسكان القدامى(الأمازيغ)، كما كانت غاباتها الكثيفة مأوى وحصنا أمام أية خطر يهدد الأهالي، وخاصة من الجهة الجنوبية الغربية، حتى الجهة الشمالية الشرقية، فضلا عن ذلك نجد الأودية التي يصعب اجتيازها، أما مناخها فهو لا يختلف عن إقليمها الذي يتميز بشكل عام بمناخ قاري، حار صيفا وبارد شتاء، لموقع المدينة بمنطقة عالية وبعيدة عن المؤثرات البحرية التي تؤدي إلى تلطيف الجو فتجعله معتدلا.

وتبلغ مساحة مدينة باتنة 116.41 كلم^2 ويقطنها إلى 2004/12/31: 286842 نسمة[(1)]، موزعين على 45359 أسرة[(2)]، عبر أحد عشر حيا كبيرا متمثلا في" أحياء كشيدة، 1200 مسكن وسوناتيبا، بوزوران، النصر، بارك أفوراج، بوعقال، حي الشهداء، وسط المدينة، الأحياء المجاورة، الزمالة، الزهور".

ب*نبذة تاريخية عن المدينة:

يعود تاريخ إنشاء مدينة باتنة إلى 13 فيفري عام 1844، حينما قام القائد الفرنسي **Duck.daumale** بحملة عسكرية متوجهة من قسنطينة إلى جنوب الجزائر، وعلى إثر توقف هذه الحملة لأخذ قسط من الراحة والتزود بالماء على الطريق الحالي(باتنة-حملة) طلب القائد الفرنسي من المترجم المرافق له إبداء رأيه في المنطقة، واستقر الأمر على المبيت في المكان الذي توقفت به الراحلة وبمرور الزمن أخذ هذا المخيم طابعا دائما وبعد ذلك شرعت السلطات الفرنسية في إنشاء مؤسسات دائمة وقد اعتبر العقيد **Herbillon** بأن المكان غير ملائم لذلك وتم التخلي عليه في 22

[(1)] مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية باتنة.

[(2)] نفس المصدر.

جـوان مـن نفـس السـنة وأختيـر مكـان آخـر الـذي سـمي آنـذاك بـالحي العسـكري" **Quartier Militaire**" وفي 12 سبتمبر 1948 صدر قرار بإنشاء مدينة أوروبية تحت اسم"**Nouvelle Lambese** " إلـى غايـة 20 جـوان 1949، و هـو التـاريخ الـذي يصـادف صـدور مرسـوم يقضـي بتغييـر اسـم Nouvelle Lambese وتعويضه باسم مدينـة باتنـة[1] و التـي أصـبحت تضـم فـي 31 ديسمبر 1847 ، 511 نسمة.

ولا يعني هذا أن مدينة باتنة بهذه الصورة في المراكز الحضرية الحديثة، بل لها جـذور عميقـة فـي التـاريخ وكانـت محـورا حضـاريا لكـل مـن الحضـارة الرومانيـة والوندالية و البيزنطية، ثم الفتوحات الإسلامية، إن إقليم باتنة كان يقطنه فـي الماضـي البعيد سكانه الأصليون الأمازيغ البربر الساميون الذين يلقبـون (الشـاوية) وذلـك منـذ القرن الثالث قبل الميلاد [2].

---

[1] L'écho, Des Français rapatries doutre Mer,October 198, N :31.Trimestriel.Spécial.BATNA.

[2] صدى الأوراس، مجلة متخصصة بتعريف ولاية باتنة، مؤسسة الطبع والتوزيع، باتنة، 1986، ص.5.

ج- التطور التاريخي للنسيج العمراني لمدينة باتنة :

لا يمكن الحديث عن تطور النسيج العمراني لمدينة باتنة في مختلف مراحلها دون الإشارة إلى النتائج السياسية للاستعمار الفرنسي التي انعكست على جميع مراحل تطورها . و ذلك لأن المستعمر قد ركز كثيرا على مدينة باتنة دون غيرها لأسباب تاريخية معروفة. نذكر منها وقفة سكانها الشديدة و استمرارية روح الكفاح بصورة فعلية و إيجابية في دحر جيوش فرنسا قبل اندلاع الثورة في عام 1954.

وقد عملت فرنسا بكل قواها ووسائلها المتاحة المادية و المعنوية على إقصاء هذه المنطقة بل وتعويقها, وجعلها تعيش تحت وطأة البؤس و الفقر و الجهل والمرض لمدة دامت سبع سنوات من 1954-1962 وكل ذلك من أجل إذلال سكان باتنة و جعل اهتمامهم منحصرا في السعي وراء لقمة العيش دون التفكير في قضاياه الوطنية الكبرى من الاستقلال الوطني و مقاومة الاستعمار الفرنسي مما أدى بالإدارة الفرنسية في ذلك الوقت إلى العمل على إقامة أحياء حضرية متطورة مخصصة للأوروبيين في مقابل شبه معسكرات كانت تأوي الأغلبية الساحقة من سكان مدينة باتنة، وبالطبع كانت هذه المعسكرات خالية تماما من الشروط و المعايير الصحية اللائقة بالإنسان لحفظ كرامته و من هذه الأحياء التي يرجع بدء نشأتها إلى الاستعمار الفرنسي و التي لازالت قائمة في باتنة إلى اليوم (حي بوعقال أول و ثاني و ثالث ،و حي الزمالة و حي بارك أفوراج و بوزران وحي كشيدة) [1] ،و لقد فرضت الإدارة الفرنسية أن تكون الشبكة الحضرية للمدينة تابعة إداريا إلى مدينة قسنطينة و لمدة طويلة و لما أصبحت ذات أهمية في إستراتيجية الاستعمار الفرنسي تم فصلها عن مدينة قسنطينة وأصبحت عاصمة لإقليم الأوراس، و بالرغم من هذه الاستقلالية إلا أنها ظلت مدينة عسكرية بالدرجة الأولى باعتبارها كانت تشكل ملتقى لجميع القوات الفرنسية القادمة من جميع النواحي ولهذه الأسباب لم تلق المدينة أي اهتمام أوعناية في مجال التجهيزات العامة والسكنية باستثناء الخدمات الحضرية الموجهة إلى خدمة المستوطنين والموظفين الأجانب، وأن ما تحقق من إنجازات في عهد الهيمنة الاستعمارية كان وفق ما تحتاجه الإدارة الفرنسية حيث تم بناء حي سكني يطلق عليه الحي الريفي لموظفي الإدارة الفرنسية و لم يتم التفكير بعد ذلك في إقامة أية مشروعات سكنية باستثناء بعض التجمعات السكنية التي شيدت في إطار مخطط قسنطينة المعروف الذي لجأت إليه فرنسا للعمل على عزلة السكان الأصليين عن الثورة و تسهيل مهمة مراقبة جميع تحركات الثوار و خير دليل على ذلك تلك المحتشدات السكنية التي لازالت قائمة في كل من حي كشيدة و فسديس و لامبريدي و غيرها ويمكن القول فيما يتعلق بأنماط الأبنية والهياكل الموروثة من طرف الاستعمار أن نجملها فيما يلي:

1- المرحلة الأولى :مجموعة من البنايات القديمة جدا تقع وسط مركز المدينة وحالتها متداعية فأغلبها آيل للسقوط و هي عبارة عن مساكن و محلات تجارية مؤلفة في معظمها من طابق واحد و في الحقيقة لا تصلح للسكن بل لأغراض التجارة و

---

[1] مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، مخطط التهيئة العمرانية لمدينة باتنة، 1985، ص.ص9-11.

ذلـك لسـوء حالتهـا ، وحـي حضـري للمدينـة يحـيط بمقـر القاضـي و تقطنـه بعـض العائلات.

2-المرحلة الثانية : الواقعة بين عـامي 1871-1924 فلقد تعرضـت مدينـة باتنـة إلـى زلزال مدمر أدى إلـى هدم منطقـة الزمالـة بمـا فيهـا البـرج، مقـر القاضـي والمسـجد و كان ذلك فـي عـام 1923 ،وبـالرغم من وجـود العراقيل التـي أثـرت علـى حركـة نمـو وتوسيع الشبكة الحضرية لمدينة باتنة إلا أنها توسعت عمرانيـا و بلغت مسـاحتها 26 هكتارا و ذلك بعد أن كانت 12 هكتارا في الفترة السابقة (1844-1870).

3- المرحلة الثالثة : المحصورة ما بين عامي 1923-1956 فقد أقيمت مشـاريع عديدة و مهمة في المدينة إلا أنها كانت بصورة تدريجية و لها أثرها الكبيـر فـي حيـاة السكان و منها مشروع محطـة السكك الحديديـة و بعض المشـاريع التـي أقيمت علـى المحاور القديمـة ومن ذلك المنطقة السكنية لحي بوعقال الأول وحـي شيخى اللذين يقعـان علـى جانـب وادي باتنـة يضـاف إلـى ذلـك تشـييد المطـار العسـكري لخدمـة الأغراض الاستعمارية، أمـا مـن الناحيـة الديمغرافيـة فنجـد أن سكان المدينـة قد بلـغ تعدادهم 39878 نسمة في نهاية الفترة المذكورة و أصبحت مساحتها (150)هـ.

وفي شهر يونيو من عـام 1956 أصـبحت باتنـة دائـرة بالنسبة لإقليمهـا واستفادت من خلالها بجهاز إداري مستقل عن مدينة قسنطينة بعد أن كانت تابعة لها في شئونهـا الإدارية.

3-المرحلة الرابعة : الواقعة بين عامي 1959-1962 و في هذه المرحلـة تغير وجـه مدينة باتنة الحضري كثيرا حيث عرفت حركة عمرانية مكملة للمراحل السـابقة رغم الظروف الصعبة التي كانـت تمر بهـا الثـورة و بخاصـة فـي إقليمهـا، وقد تم الاتسـاع السكني الحضري حول (وادي القرزي) وذلك باتجاه الجنـوب الغربـي حيث ظهـرت معـالم أحيـاء كشـيدة و بـوزورن مـن الناحيـة الشـمالية الشـرقية ويقابـل ذلـك حركـة عمرانيـة أخرى تمثلت فـي نمو و ظهور حـي شيخي بـالقرب مـن وادي مدينـة باتنـة وكذلك حـي بوعقـال الثـاني و الثالـث و حـي بـارك أفـوراج .كمـا رافـق هـذه الحركـة العمرانيـة زيـادة فـي سـكان المدينـة حيـث بلـغ عـددهم 47 ألـف نسـمة عـام 1960 و يلاحظ في نهايـة هذه المرحلـة أن هنـاك زيـادة سكانية كبيـرة وذلك نتيجـة لممارسـات الاستعمار اللاإنسانية، و قيامـه بتطبيق سياسـة حـرق الأخضـر واليـابس والتـي مست مباشرة سكان الريف و أدت بالتالي إلى هجرة سكانية كبيرة نحو مدينة باتنة مما سهل على الإدارة الفرنسية في ذلك الوقت السيطرة الكاملة والمراقبة الدائمة للمدينة بعد أن هـاجر أغلـب سكان الريـف إليهـا وأقـاموا فـي أحيـاء سكنية متخلفـة جدا وهـي بمثابـة محتشدات عسكرية و ذلك خوفا من الثوار وهجماتهم المتكررة علـى فلول الفرنسيين وبعد أن أصبحت الثورة شعبية منشرة في كل مكان من القطر الجزائري.

أما الفترة التي تلت الاستقلال الوطني (1962/1966) فإننـا نجد أن مدينـة باتنـة قد اكتمـل إطارهـا و هيكلهـا الحضـري العـام و أصـبحت شـبكتها العمرانيـة بـارزة و قـد تمثلت في الأحياء السكنية التالية

1- **مركز المدينة القديم.**
2- **حي شيخي.**

3- حي النصر
4-حي المجزرة
5-حي بوعقال بأجزائه الثلاثة
6-حي اكشيدة
7-حي بوزوران
8-حي بارك افوراج

ويلاحظ علي هذه المناطق السكنية بالمدينة أن اغلبها يعاني من تخلف عمراني ونقص في الخدمات الحضرية الموجهة لجميع سكان المدينة بالرغم من أن بعض هذه الأحياء قد شيد حديثا.

أما الفترة ما بين 1967-1982 فإننا نجد أن مدينة باتنة تعاني تخلفا في جميع المجالات الاجتماعية رغم كونها حضرية و عاصمة إقليم و يرجع هذا إلى المعاناة التي تعرض السكان لها أثناء ثورة التحرير وقد أدى ذلك بالدولة إلى وضع برنامج خاص لانمائها حضريا باعتبارها اكبر المدن التي تعرضت لأضرار مادية و معنوية في الفترة الواقعة ما بين 1954-1962 (1) وقد استفادت المدينة من هذا البرنامج الإنمائي والتجهيزات المادية من حيث السكن و المياه الصالحة للشرب وشبكة الكهرباء والغاز الطبيعي و شبكة الهاتف و قد تحصلت كذلك على الخدمات الاجتماعية الموجهة والتي تمثلت في المؤسسات التعليمية والصحية و الإدارية والتكوينية بالإضافة إلى المشاريع الاقتصادية و الصناعية .

أ- الحالة الديمغرافية لمدينة باتنة :

يلاحظ من خلال التعقب التاريخي للتطور الحضري لمدينة باتنة منذ عام 1844 أن نمو سكانها كان بطيئا ، ويرجع ذلك إلى الأوبئة التي كانت تنتشر من فترة إلى أخرى ، وإلى عدم توفر العلاج والأدوية، مما أدى إلى تفاقم الأمراض ، وارتفاع نسبة الوفيات ، وخاصة في السنوات العجاف ومنها مأساة المجاعة عام 1945 ، وقد كان أغلب سكان المدينة في الفترة من 1844 -1960 من المعمرين والمستوطنين الأجانب ،حيث كان أغلب السكان الأصليين يقيمون علي أطراف المدينة وبالجبال المحيطة بها ، وبمجرد إقامة البرج بمنطقة الزمالة حاليا ، حيث أقام القاضي والإمام ، بدأ السكان في التجمع حول المنطقة وكثر عددهم حتى وصلوا إلى ربع سكان المعمرين والموالين لهم . (2)

وفي عام 1930 بلغ عدد سكان مدينة باتنة (39870 نسمة) ثم ارتفع عددهم إلى47000 نسمة عام 1950 ووصل عددهم إلى 55000 نسمة قبل الاستقلال(3) .

ومن ثم نجد أن مدينة باتنة قد تزايد نموها الديمغرافي مع تطورها الاجتماعي ، والثقافي ، والاقتصادي والحضري وأصبحت لها توابع من دوائر وبلديات علي مستويات إقليميا.وبلغ عدد سكانها (184339) في أخر إحصاء عام 1987 .

(1) Wilaya de batna à travers les chiffres , direction D.P.A.T 1962-1966, Batna , fevrier 1982, p5.

.

(2) المرجع السابق،ص .06.

(3) المرجع نفسه، ص.4-5.

وتشير الإحصاءات بأن سكان مدينة باتنة قد بلغ عددهم 50759 نسمة عام 1962 ثم وصل إلى 68430 نسمة عام 1966 ، ثم ارتفع إلى 90200 نسمة عام 1972 [1].

وفي عام 1977 بلغ عددهم 113766 نسمة ، ثم ارتفع ليصل 130577، ثم 184339 في إحصاء سنة 1987 .

ليأخذ عدد سكان المدينة في الارتفاع إلى أن وصل سنة 1998، 239858 نسمة خلال الإحصاء العام للسكن والسكان في السنة المذكورة [2] ليصل هذا العدد إلى غاية 2004 ، 286842 نسمة [3]، لتحتل بذلك مديثة باتنة المرتبة الخامسة في ترتيب المدن الجزائرية من حيث عدد السكان .

---

(1) نفس المرجع، ص.5

(2) الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء العام للسكان والسكن، 1998.

(3) مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة.

الجدول رقم (01)
يبين التطور الديمغرافي لمدينة باتنة في الفترة مابين 1960-2004:

السنة	عدد السكان
1960	50759
1966	68430
1972	90300
1977	113766
1982	130577
1987	184339
1998	239858
2004	286843

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء ,الإحصاء العام للسكان والسكن , ومديرية التخطيط لولاية باتنة.

2 - المجال الزمني:

إن اتساع المجال المكاني للدارسة الذي تطلب اختيار مفردات العينة من مختلف المناطق والأحياء التي يتشكل منها يستوجب ويستدعي فترة زمنية كافية إمتدت من 2005/02/01 إلى غاية 2005/05/01 حيث يسمح هذا الوقت باختيار الأوقات المناسبة للاتصال بمفردات العينة المبحوثة، تفاديا لأي إحراج محتمل ثم شرع في عملية تفريغ وتحليل وتفسير البيانات المحصل عليها وقد قسمت هذه المدة حسب المناطق و الأحياء، حيث خصص لكل حي ما يقارب أسبوع واحد.

3- المجال البشري:

يتمثل المجال البشري للدارسة في جميع الأسر التي يتشكل منها مجتمع مدينة باتنة، على اختلاف مستويات المعيشة والفئات و الطبقات الاجتماعية التي تتعدد و تختلف من خلال تفاوت مستويات الدخل والمستوى الاجتماعي.

ولما كان من الصعوبة بمكان إجراء دراسة مسحية لجميع هذه الأسر بسبب شساعة المجال المكاني من جهة أو ضيق المدة الزمنية من جهة أخرى إلى جانب العدد الكبير للأسر التي تقدر بحوالي 45359[1] أسرة فقد تم استعمال أسلوب العينة، حيث اقتصرت الدراسة الميدانية على عينة من تلك الأسر التي بلغ عددها 100 أسرة.

ثانيا/المنهج المتبع في البحث:

تتعدد طرق ومناهج الدراسة حسب اختلاف المواضيع التي يدرسها الباحث وفق ما يتناسب معها، لذلك فإن اختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح إنجاز الدارسة التي توصف بالموضوعية.

ولوضع تصور دقيق يسمح لنا بالوقوف على حقيقة دور الإعلام في التوعية الأسرية في المجتمع من خلال الكشف عن علاقته بها والوقوف على مواضيع تأثيره على الأسرة ومنه على المجتمع، لذلك فإن اختيار المنهج الوصفي لإنجاز هذه الدراسة كفيل بتحقيق الغرض المطلوب، إذ يوفر لنا انتهاجه القيام بالدراسة المساعدة الكافية لجمع البيانات و المعلومات و المعطيات الضرورية لبلوغ أهداف هذه الدراسة.

ثالثا/أدوات جمع البيانات:

1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة إحدى الأدوات الضرورية التي تؤدي بالباحث نحو الاتجاه الصحيح لجمع البيانات فهي « الاختيار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد اكتشاف أسبابها وقوانينها »[2].

وقد تم اللجوء إلى استخدام الملاحظة خلال الدراسة الاستطلاعية بين السكان عبر جميع الأحياء المكونة لمدينة باتنة التي هي محل الدراسة الشيء الذي سمح باستخلاص آراء وتصورات حول الموضوع.

---

[1] مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية– باتنة-.

[2] فح موسى الريفي علي مصطفى الشيخ، مبادئ البحث التربوي، مكتبة الأقصى و الدار العربية للطباعة و النشر و التوزيع، بدون سنة النشر.

2- المقابلة:

اقتصر استعمال هذه الوسيلة على الاتصال بذوي الاختصاص في مجال الإعلام وكذا التركيز على آراء و أفكار بعض الأساتذة في بعض الاختصاصات على غرار علم الاجتماع، علم النفس، إلى غير ذلك من الاختصاصات التي من شأنها أن تخدم الموضوع والذين كانت لهم تصورات موضوعية حول موضوع الدراسة كل حسب اختصاصه.

3-الاستمارة:

تعتبر الاستمارة الوسيلة الأنسب و الأكثر شيوعا واستعمالا لجمع البيانات والمعلومات إذ يصلح استعمالها سواء بين المتعلمين الذين يجيبون على الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة بأنفسهم دون قراءتها عليهم الشيء الذي يوفر قسطا من الوقت، كما يمكن استعمالها مع غير المتعلمين وذلك من خلال تولي الباحث قراءة الأسئلة المدونة عليها وتسجيل إجاباتهم لذلك فالاستمارة يمكن استعمالها مع المتعلمين وغير المتعلمين، كما تمكن الباحث من الاستعانة بمتعاونين يعملون على توزيع الاستمارات وإعادة جمعها من المبحوثين ولإنجاز هذه الدراسة فقد تم تصميم استمارة واحدة شملت 18 سؤالا تدور في مجملها حول تساؤلات الدراسة موزعة على أربعة مجموعات، تعلقت المجموعة الأولى بجمع البيانات الأولية العامة المتعلقة بالأسر بينما شملت المجموعة الثانية البيانات المتعلقة بعلاقة التوعية الإعلامية بالأسرة، كما عنيت المجموعة الثالثة بمكانة الأسرة في وسائل الإعلام الجزائرية، وركزت المجموعة الرابعة من الأسئلة التي احتوتها الاستمارة على البيانات المتعلقة بمساهمة الإعلام في التوعية الاجتماعية.

وقد صيغت كل الأسئلة المكونة للاستمارة بشكل مغلق إذ يتم اقتراح الإجابات المناسبة والمتوقعة ووضعها في شكل خيارات للمبحوث الذي يختار الأجوبة التي يراها مناسبة و ملائمة .

كما تخللت بعض الأسئلة التي تساعد على ضبط الإجابات وتفادي الإجابات الكاذبة على أبعد حد ممكن.

رابعا/عينـــة الدراسة:

1* اختيار العينة و تحديدها:

مـن الصـعوبة بمكـان إن لـم يكـن مـن المسـتحيل الحصـول علـى معلومـات دقيقـة وشاملة ومحددة عن جميع الأسر المقيمة بمدينـة باتنـة التـي تشـكل موضـوع الدراسـة، وهذا بحكم شساعة المكـان وقصـر المـدة الزمنيـة. هذه العوامل الموضـوعية مجتمعـة تمثل صعوبة كبيرة وعائقا أمام الباحث لإجراء دراسة مسحية شاملة لهذه الاعتبارات تم استخدام أسلوب العينـة حيث تمثل العينـة العشوائية النموذج الأمثل الذي يتماشـى وموضوع الدراسة والأهداف التي يتطلع الباحث الوصول إليها انطلاقا من الأسئلة المطروحة.

فالعينة العشوائية تستجيب و تفي بهذا الغرض إلى حد كبير، حيث أن أفراد العينـة (أسر مقيمة بمدينة باتنة) تتوفر فيها كل المقاييس والمعايير المترجمة لمفهوم الأسـرة بشكل عام.

وقد تم تحديد أفراد العينة المتمثلة في الأسر المتواجدة بمختلف أحياء المدينة البـالغ عددها 11 حيا[1]، حيث تم اعتمـاد 100 أسـرة بطريقـة عشـوائية تغطـي جميـع أحيـاء المدينـة، حيـث تـم إنجـاز العمـل الميـداني علـى الوجـه المطلـوب و الاختبـار المقبـول لأسئلة الدراسـة، وعليـه فقد تـم الاعتمـاد علـى مـا توصـل إليـه الباحـث خـلال الدراسـة الاستطلاعية التي قادته إلى مختلف الأحياء قصد تحديد عينة الدراسة.

وتم توزيع مفردات العينة المفحوصـة بحسـب الحجـم الكلـي لسكان الأحيـاء بحيث تفاوت عدد المفردات من حي إلى آخر، فحـي بوعقـال الـذي يعتبـر أكبـر أحيـاء مدينـة باتنة بضمه 77573 نسمة موزعين على 12274 أسرة، تم تحديد عدد مفرداته بــ13 عائلة، ثم الأحياء التي تأتي في الدرجة الثانية من حيث عدد السكان، وهي ستة أحيـاء (كشيدة، حي 1200 مسكن، سوناتيبا، حي النصر، بارك أفوراج،حي الشهداء، وسـط المدينة) بعشر مفردات، و3 أحياء وهي (بوزوران، الأحياء المجاورة، الزمالة) بسبع مفردات واخيرا حـي الزهـور بــ 6 مفـردات، وهـو مـا يجعـل مفـردات العينـة موزعـة على جميع أحياء المدينـة.

توزيع مفردات العينة حسب الأحياء السكنية كما هو مبين في الجدول رقم (02)

الحي	عدد السكان	عدد الأسر	عدد مفردات العينة
كشيدة	30386	4807	10
حي 1200مسكن+سوناتيبا	19966	3159	
بوزوران			10
حي النصر بارك أفوراج	6741	1066	07

[1] مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية– باتنة-.

بوعقال	32043	5069	10
حي الشهداء	35809	5666	10
وسط المدينة	77573	12274	13
الأحياء المجاورة	23744	3756	10
الزمالة	23901	3781	10
حي الزهور	18687	2956	07
	12112	1916	07
	5888	931	06
المجموع	**286850**نسمة	**45381** أسرة	**100**أسرة

يتبين من الجدول رقم 02 الخاص بتوزيع مفردات العينة حسب الأحياء التي تتكون منها مدينة باتنة والتي يبلغ عددها 11 حيا بمجموع 286850 نسمة يتوزعون على 45381 أسرة، أي بمعدل 6.32 فردا في العائلة الواحدة، وهذا حسب المعطيات الرسمية المستقاة من مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية باتنة، أنه تم أخذ 100 أسرة كعينة للدراسة، بحيث حدد الباحث عدد المفردات المبحوثة لكل حي حسب الحجم السكاني الكلي، ويأتي حي بوعقال في الفئة الاولى بـ 13 مفردة، وهذا تبعا لعدد سكانه، ثم الأحياء الأخرى البالغ عددها 6 بعشر مفردات، والفئة الثالثة التي تضم 3 أحياء بسبع مفردات، والفئة الأخيرة المتمثلة في حي الزهور الذي يعد أصغر حي من حيث عدد السكان بـ 6 مفردات، مما يعطينا في المجموع 100 مفردة تشكل في مجموعها مفردات عينة البحث.

2- خصائص العينة:

الجدول رقم(03) يوضح المستوى التعليمي لأرباب الأسر.

المستوى التعليمي	**- عدد التكرارات**	**النسبة المئوية**
دون مستوى	5	%5
إبتدائي	12	%12
متوسط	14	%14
ثانوي	28	%28
جامعي	41	%41
المجموع	**100**	**%100**

يبين الجدول رقم (02) الخاص بمستوى تعليم أرباب الأسر المبحوثة أن نسبة 41% من ذوي المستوى الجامعي، مما يدل على أن السياسة التعليمية المرتكزة على مجانية التعليم و إجباريته على الطورين الأول و الثاني (التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط)، قد مكنا من رفع النسبة العامة للتعليم في الجزائر، ومن ثمة التقليص من نسبة الأمية التي ما فتئت تأخذ في التراجع وهو ما تشير إليه نسبة 5 % التي تخص

الفئة غير المتعلمة أو التي لا مستوى لها من بين مجموع مفردات العينة، بينما بلغت نسبة ذوي المستوى الثانوي 28% تليها نسبة 14% التي تمثل ذوي المستوى المتوسط و التعليم الابتدائي 12%، من مجموع مفردات العينة المفحوصة وهو ما يدل على أن نسبة الأمية في مجتمع المدينة تقل عنها في الأرياف والمناطق المبعثرة، هذه المعطاة تتوافق تمام التوافق مع ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها المركز الوطني للدارسات والتحاليل للسكان و التنمية[1].

حيث يلاحظ أن نسبة البطالة نزلت من 43.62% عام 1987 إلى 31.90% سنة 1998، في الوقت الذي كانت فيه النسبة غداة الاستقلال تبلغ 74.60 % أي ثلاثة أرباع السكان، وهذا ناتج بالأساس عن الإمكانيات التي سخرتها الدولة الجزائرية من أجل النهوض بهذا القطاع.

الجدول رقم (04) يوضح حجم الأسر المبحوثة

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
من 1 إلى 4 أفراد	19	%19
من 5 إلى 6 أفراد	63	%63
أكثر من 6 أفراد	18	%18
المجموع	**100**	**%100**

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بحجم الأسر المبحوثة أن 63% من الأسر المبحوثة يتراوح عدد أفرادها ما بين 5 و6 أفراد وهو ما يقترب كثيرا من المتوسط العام لعدد أفراد الأسرة 6.32[2]، مما يدل على أن السياسات المتبعة من قبل الحكومة الجزائرية بداية من السبعينيات من القرن الماضي في مجال التنظيم الأسري، بدأت تعطي نتائجها من خلال التقلص التدريجي في الولادات مما ينتج عنه بالضرورة انخفاض محسوس في عدد أفراد الأسرة، بينما نجد أن 18% من مفردات العينة المفحوصة يتجاوز عدد أفرادها 6 حيث توجد عدة اعتبارات تساهم بشكل كبير أو بأخر في التحكم في العوامل المؤدية إلى تقليص حجم الأسرة، وفي مقدمة هذه العوامل نجد العامل الديني الذي يعد أهم مرجعية تستند إليه هذه الأسر.

---

[1] التحولات الديموغرافية و البناء الأسري، مجلة يصدرها المركز الوطني للدراسات و التحاليل للسكان والتنمية، ماي 2001، ص 17.

[2] مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية– باتنة-.

الجدول رقم (05) يوضح الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 10 ألاف دينار جزائري	17	% 17
من 10 آلاف إلى 20 ألف دينار جزائري	32	% 32
أكثر من 20 ألف دينار جزائري	51	% 51
المجموع	**100**	**% 100**

يستنتج من الجدول أن نسبة 17 % من مفردات العينة المفحوصة يقل دخلها الشهري عن 10 آلاف دينار جزائري أي أقل من الأجر الأدنى المضمون قانونا و المحدد بمبلغ 10 آلاف دينار جزائري، وهذا له انعكاسات سلبية على الأسرة من حيث عدم تمكنها من تملك و اقتناء مختلف وسائل الإعلام، مما يجعل عملية إطلاعها على ما تنقله هذه الرسائل ضئيلة جدا ، بينما نجد 72% من هذه الأسر يتراوح دخلها ما بين 10 آلاف و 20 ألف دينار جزائري والتي تعد من الأسر المتوسطة ، وتعد حظوظها في متابعة ما تعرضه وسائل الإعلام أكثر، بينما نجد أن 51% من مفردات العينة يتعدى دخلها الشهري الـ20ألف دينار، مما يمكنها من اقتناء مختلف وسائل الإعلام، ويجعل أفرادها على إلمام تام بما يحصل إن على الساحة الوطنية أو الدولية،من خلال ما تقدمه هذه الوسائل من أخبار أو برامج ترفيهية أو تعليمية وكل ماله صلة ارتباطية بهذه الوسائل من وظائف.

جدول رقم (06) يوضح طبيعة وسائل الإعلام التي تتوفر عليها مفردات العينة

وسيلة الإعلام		التكرارات	النسبة المئوية
أ	**جرائد ومجلات**	0	%0
ب	**راديو**	0	%0
ج	**تلفزيون**	17	%17
د	**جرائد ومجلات وراديو**	01	%01
هـ	**جرائد ومجلات وتلفزيون**	29	%29
و	**راديو وتلفزيون**	06	%06
ي	**جميعها**	47	%47
المجموع		**100**	**%100**

يلاحظ من الجدول أعلاه بأن نسبة 47% من مفردات العينة المبحوثة يتوفرون على جميع وسائل الإعلام(المقروءة،المسموعة، المرئية)، مما يشير إلى الأهمية التي يوليها أفراد هذه الفئة لوسائل الإعلام، ويؤكد صحة ما ذهب إليه العلماء، مثل **"دنيس ماكويل"** على أن الاتصال له أهمية في المجتمع، كون معظم الحكومات تستخدم وسائل الإعلام كي تبلغ مواطنيها بالقرارات السياسية والاقتصادية،كما أن هذه الحكومات ترغب في دفع مواطنيها من أجل إحداث تغيير في السلوك.

ونجد أن 29% من مفردات العينة تتوفر على (جرائد، مجلات،تلفزيون) ، و17% يتوفرون على التلفزيون فقط، و6% يحوزون على الراديو والتلفزيون، بينما يحوز 1% فقط من مفردات العينة المبحوثة على الجرائد والمجلات والراديو.

وهو ما يعطي لنا نسبة 100% من افراد العينة المفحوصة تستعمل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (المقروءة،المسموعة،المرئية) ، وقد اثبت علماء الاجتماع بأن سهولة اقتناء وسائل الإعلام يخلق الوعي في المجتمع، ويخلق استجابات جماعية.

الفصل السادس
عرض وتحليل البيانات والنتائج ومناقشة التساؤلات

أولا: البيانات المتعلقة بعلاقة وسائل الإعلام بالتوعية الأسرية.

ثانيا: البيانات المتعلقة بمكانة الأسرة في وسائل الإعلام الجزائرية.

ثالثا: بيانات متعلقة بمدى مساهمة الإعلام في التوعية الاجتماعية.
رابعا: الخاتمة والنتائج العامة للبحث.

أولا/ بيانات تبحث في علاقة وسائل الإعلام بالتوعية الأسرية

جدول رقم (07): يبين وسيلة الإعلام الأكثر استعمالا لدى الأسر

وسيلة الإعلام	التكرارات	النسبة
الجرائد و المجلات	21	21 %
المذياع	09	09 %
التلفزيون	56	56 %
الأنترنيت	03	03 %
جميعها	11	11 %
المجموع	**100**	**100%**

يتبين من الجدول رقم (07) أن جميع مفردات العينة المبحوثة تتوفر على إحدى الوسائل الإعلامية مع تفاوت في الوسيلة الأكثر استعمالا، حيث أن نسبة 56% من المبحوثين يستعملون التلفزيون أكثر من أية وسيلة إعلامية أخرى، نظرا لما تمثله هذه الوسيلة الإعلامية الثقيلة من أهمية بالنسبة للمشاهد، كون التلفزيون أصبح في العصر الحالي من أهم الوسائل الإعلامية لخصائصه التقنية فهو يقدم المعلومات والمعارف و الخبرات و القيم بواسطة قوالب فنية متعددة ومن خلال كل هذا يمكن توظيفه لخدمة أهداف العملية الإتصالية التي تكون بالصورة والصوت، ويأتي التلفزيون في المرتبة الأولى من حيث الاستعمال، متجاوزا في ذلك الوسائل الإعلامية الأخرى، ثم تأتي في المرتبة الثانية الجرائد والمجلات بنسبة 21 % و9% يستعملون المذياع أكثر من غيره من الوسائل الإعلامية، فيما بلغت نسبة أفراد العينة الذين يستعملون كل هذه الوسائل 11% وهذا مرتبط أساسا بالوضع المادي الذي يمكنهم من امتلاك هذه الوسائل واستعمالها، وفي المرتبة الأخيرة نجد أن نسبة 3% من أفراد العينة المبحوثة يستعملون الانترنيت أكثر من غيرها كشبكة عامة مستقلة بذاتها.

جدول رقم (08) يوضح مدى اهتمام مفردات عينة الدراسة بالمادة الإعلامية المقدمة عبر مختلف وسائل الإعلام.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
اهتمام بالجوانب التربوية	04	04%
اهتمام بالمادة الوثائقية	05	05%
اهتمام بالمادة الترفيهية	19	19%
اهتمام بالنصائح والإرشادات	13	13%
اهتمام بجميع هذه المواضيع	35	35%
عدم اهتمام بأي موضوع من هذه المواضيع	24	24%

المجموع	100	100%

تشير الأرقام الواردة في الجدول رقم (08) أن نسبة 35% من أفراد العينة المفحوصة يهتمون بجميع المواضيع التي تقترحها عليهم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، بينما أبدى 24% من أفراد العينة عدم اهتمامهم بأي موضوع من هذه المواضيع معتبرين أن ما تنقله وسائل الإعلام في الوقت الراهن لا يرقى إلى مستوى الأهداف المتعددة المنشودة المتمثلة في التثقيف العام والتوعية الهادفة و الإرشاد القويم، و التسلية المفيدة والترفيه الراقي، في حين فضلت نسبة 19% المادة الترفيهية على غيرها من المواد والمواضيع المتناولة تليها النصائح و الإرشادات المتعلقة بجميع مناحي الحياة، بينما يفضل 5% المادة و المواضيع الوثائقية، وفي المقام الأخر يلاحظ أن نسبة 4% من مفردات العينة المفحوصة تهتم بالجوانب التربوية أكثر من اهتمامها بالجوانب الأخرى، وقد اتضح من الإجابات المقدمة أن تفضيل برنامج أو موضوع على الأخر إنما ناتج عما يحمله من مضامين وجدية في الطرح مما يعود على المهتم بالموضوع بالفائدة المرجوة.

جدول رقم (09) يبين المواضيع والبرامج الأكثر استقطابا:

الاحتمالات		التكرارات	النسبة
نعم	الجانب الصحي	09	09%
	الجانب التربوي	07	07%
	الجانب الشخصي	26	26%
	جميعها	19	19%
لا		39	39%
المجموع		**100**	**100%**

يشير الجدول(09) الخاص بمدى مساهمة مفردات العينة في إثراء المواضيع والمادة الإعلامية المقدمة من طرف مختلف وسائل الإعلام، وكذا طرح اهتماماتهم وانشغالاتهم من خلالها، إن نسبة 39 % من مفردات العينة المفحوصة أجابت بالسلب على هذا السؤال أي أنها لا تتفاعل مع المواضيع المقدمة، وهذا كون هذه الأسر ترى بأن هذه المواضيع لا تمس مكونات الأسرة ولا تستجيب لتطلعاتها واهتماماتها وطموحاتها، مما يجعل هذه المواضيع لا فائدة ترجى من ورائها بالنسبة لهذه الأسر.

وفي مقابل ذلك أجابت نسبة 19% من مفردات العينة المبحوثة على أنها تهتم بجميع المواضيع التي تقترحها وسائل الإعلام بجميع أنواعها وهو الأمر الذي يسمح بتعميق رصيدهم المعرفي ويزيدهم اطلاعا على المواضيع التي لا يلمون بها بشكل كبير، كما يلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها والتي يبينها الجدول أن نسبة 26% من المبحوثين أجابوا بأنهم يولون أهمية كبرى للمواضيع المقدمة التي تمس المسائل

الشخصية في حين نجد 9% تهتم بالجوانب الصحية ، وفي المرتبة الأخيرة تأتي المسائل ذات العلاقة بالجوانب التربوية.

جدول رقم (10): يبين مدى تجاوب أفراد الأسر المبحوثة مع المواضيع الإعلامية المقترحة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	56	%56
لا	44	%44
المجموع	**100**	**% 100**

تبين إجابات مفردات الجدول رقم (10) أن نسبة 56% تهتم وتتجاوب ويساهم أفراد الأسر المبحوثة في مناقشة المواضيع الإعلامية المقترحة عليهم، وذك من خلال تناولها بالنقاش وتبادل وجهات النظر بخصوص مواضيعها ومضامينها وانتقادها إذا لزم الأمر ذلك، وقد ربط المبحوثين هذا الأمر بمدى المستوى العلمي و الثقافي الذي يتصف به أفراد الأسر المبحوثة فضلا عن نوعية المواضيع، ويتناسب هذا التجاوب تناسبا طرديا وعكسيا، وفق هذا المنظور، بينما نجد أن نسبة 44% من مفردات العينة المفحوصة أجابت بأنها لا تولي أدنى أهمية لهذه المواضيع، وعللت موقفها هذا بالجانب الديني الذي يحكم سلوكاتها وأفكارها ومعتقداتها، حيث ترى بأن تدين الأسرة يمنعها من الخوض في مثل هذه المواضيع والبرامج التي لا تعكس أفكارها ومعتقداتها وهو الأمر الذي يجعل موقفها سلبيا إزاء كل هذا، وحبذا لو كانت هذه المواضيع و البرامج ذات علاقة بهذه المعتقدات المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف.

ويرجح البعض الأخر سبب عدم التجاوب إلى الإنشغالات والاهتمامات اليومية لأفراد الأسر، إنشغالات مرتبطة بالعمل مما يجعلهم آخر النهار مرهقين بدنيا وفكريا، مما يحول دون إسهاماتهم بالمناقشة ولو كان الأمر يهمهم.

وترى شريحة أخرى مسها البحث بأن البرامج المقدمة ضعيفة المضمون ولا تحتاج إلى نقاش أصلا في كثير من الأحيان، وخاصة تلك المقدمة على مستوى التلفزيون الجزائري الذي يقدم في نظرهم أشياء لا تعكس نظرتهم الواقعية إليها.كما أن هناك تباين في آراء مفردات عينة البحث وذلك التباين ناتج عن لغة لتكوين باللغة الفرنسية و العربية، كما أن المستوى الثقافي في حد ذاته ونوعية الخطاب و الأسلوب و الأداء اللغوي في تقديم المادة الإعلامية له أثر في عملية الجذب أو النفور للبرامج المقدمة محل النقاش أو المتابعة دون تعليق.

ثانيا/ بيانات تبحث في مكانة الأسرة في وسائل الإعلام الجزائرية

جدول رقم (11) يبين تقييم مفردات العينة للبرامج المخصصة لمعالجة القضايا الأسرية إعلاميا.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
كافية	13	%13
غير كافية	70	%70
منعدمة	17	%17
المجموع	100	%100

يلاحظ من الجدول رقم (11) الخاص بتقييم مفردات العينة المفحوصة للبرامج التي تقدمها مختلف وسائل الإعلام سواء منها المرئية أو المسموعة أو المكتوبة المخصصة لمعالجة المسائل و القضايا المتعلقة بالأسرة، أن نسبة 70% من مفردات العينة أجابت على أن البرامج و المواضيع ذات الصلة بالأسرة غير كافية، حيث ترى أن الحيز المخصص لها لا يفي بمتطلبات الأسرة التي تعد الخلية الأساسية في المجتمع، وهو ما يستدعي من الأجهزة الإعلامية و القائمين عليها إعطاءها الأهمية التي تستحقها، نظرا للدور المنوط بها في تنشئة الأجيال، وبالتالي فلابد من مراعاة هذه الاعتبارات وتخصيص أركان قارة في مختلف هذه الوسائل من شأنها رفع المستوى الثقافي للأسرة، فيما ترى نسبة 13 % من العينة أن البرامج التي تغطي القضايا الأسرية كافية جدا سواء من حيث الكيف أو الكم الهائل من المواضيع و البرامج التي تتناول هذه القضايا، وبين من ينظر إلى وسائل الإعلام وعدم كفاية ما تقدمه للأسرة ومن يرى بأن ما تقدمه هذه الوسائل في الوقت الراهن كاف ويلبي حاجيات ومتطلبات الأسرة نجد هناك نسبة 17%أجابت على السؤال المتضمن في الاستمارة بالانعدام الكلي للبرامج و المواضيع الموجهة لمدارسة ومعالجة القضايا الأسرية، وكل ما هناك وجود برامج ومواضيع لا تخدم الأسرة في شئ عوض أن تكون وسائل الإعلام أداة تقوم بوظيفة الإعلام و التثقيف و التوجيه و التربية والتوعية، وهو ما يتطلب من هذه الوسائل الإضطلاع به في مجتمع نامي كالجزائر.

جدول رقم (12): يبين مساهمة الإعلام في التوعية الأسرية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعـــم	16	%16
لا	84	%84
المجموع	100	%100

يوضح الجدول أعلاه أن أغلبية مفردات العينة 84% لا تستفيد من المادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام وبالتالي فإن مساهمة هذه الوسائل في التوعية الأسرية حسب الإجابات المقدمة منعدمة، في حين نجد نسبة 16% تقر

بوجود الأثر الإعلامي الذي يساهم في التوعية الأسرية ويجعل المتلقي يستفيد من هذه المادة في شتى المجالات، حيث يرى هؤلاء أن الإعلام ليس مقصورا على إيصال الأخبار و الآراء و الأفكار داخل المجتمع بل يعد بمثابة حلقة الوصل التي تربط الفرد و الأفراد داخل الأسر بالعالم الخارجي ، ومن خلال وسائل الإعلام يمكن للأسر أن تطلع على ما يجري حول العالم فتزداد معارفها وبواسطة الإعلام ترتسم صور ذهنية لدى الأفراد عن الدول والمواقف و الأحداث، كون الإعلام لا يقتصر على نقل وشرح ومناقشة المعلومات بل يمتد معناه إلى التعبير عن الآراء و الأفكار ووجهات النظر، ومن خلال كل هذا تتشكل لدى هؤلاء خلفية معرفية عن المواضيع و المادة الإعلامية المقدمة التي تتناول بالشرح و التفصيل كل القضايا التي تهم الإنسان بصفة عامة، بصفة هذا الأخير عضو في أسرة، لأن كل برنامج أو موضوع يمكن أن يكون له أثرا في التكوين الثقافي و المعرفي للفرد أو الجماعة، سواء أكانت هذه البرامج والمواضيع موجهة للأطفال أو الأسر.

جدول رقم (13): يوضح دور الإعلام تجاه الأسرة ومدى أداء الدور المنوط به إزاءها

الاحتمالات		التكرارات	النسبة
نعـــــم		12	%12
لا	عدم كفاية البرامج	31	%31
	ضعف العلاقة بين وسائل الإعلام والأسرة	18	%18
	لا تعكس إهتمامات أو طموحات الأسرة	39	%39
	المجموع	100	%100

تبين من إجابات مفردات الجدول أعلاه أن 39% ترى أن العلاقة بين وسائل الإعلام و الأسرة يكتنفها النفور لانعدام العلاقة نظرا لكون المادة الإعلامية المقدمة لا تعكس اهتمامات وإنشغالات وطموحات الأسرة، مما يجعل الوسائل الإعلامية لا تؤدي على الأقل في الوقت الراهن الدور المنوط بها إزاء الأسرة، مما يجعلها بعيدة كل البعد عما تحتاجه الأسرة، مقابل 18% من مفردات العينة المفحوصة التي ترى بأن وسائل الإعلام لا تؤدي الدور المنوط بها تجاه الأسرة، بسبب ضعف العلاقة بين الطرفين وترجع نسبة 31% عدم قيام وسائل الإعلام بدورها إلى نقص البرامج والمواضع التي تتناول القضايا الأسرية، بينما ترى نسبة 12% من مفردات العينة المدروسة بأن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تؤدي الدور المنوط بها وتقدم مواضيع ومادة إعلامية كافية تعالج من خلالها القضايا ذات الصلة بالأسرة.

ثالثا/بيانات توضح مدى مساهمة الإعلام في التوعية الاجتماعية

جدول رقم (14) يبين استفادة الأسرة من المادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام

الاحتمالات		التكرارات	النسبة
نعـــــم		19	%19
لا	غير كافية	49	%49
	غير مستمدة من الواقع	32	%32
المجموع		100	%100

يلاحظ من خلال الجدول رقم (14) المتعلق بمدى استفادة مفردات العينة المبحوثة من المادة الإعلامية التي يتلقونها بواسطة مختلف الوسائل الإعلامية ويستغلونها في حياتهم اليومية وفق مقتضيات الأمر، أن نسبة 19% أجابت بالإيجاب على السؤال المذكور، بينما أجابت النسبة الغالبة 81 % بأنها لا تستفيد من البرامج و المواضيع التي تتلقاها عبر الوسائل الإعلامية حيث ذكرت نسبة 49% أن هذه المادة غير كافية، و32% أجابت بأن ما يقدم غير مستمد من الواقع المعاش، مما يجعل التجاوب معه سلبيا كون المواضيع والبرامج المقدمة التي يستقبلها المتلقي لا تتوافق والظروف الاجتماعية التي يحيونها، مما يجعل هذه المادة بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش.

جدول رقم (15) يبين أثر البرامج الإعلامية على أفراد الأسرة:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
إيجابي	33	%33
سلبي	67	%67
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول رقم(**15**) الخاص بأثر البرامج والمادة الإعلامية أن نسبة 67% من مفردات العينة المبحوثة أجابت بأن للبرامج آثارا سلبية خاصة عندما يتعلق الأمر بالتلفزيون، حينما يقوم بعرض بعض الأفلام الأجنبية التي تتضمن بعض المشاهد المخلة بالحياء والتي لا تنسجم مع عاداتنا وتقاليدنا وتعاليم ديننا، كما أن هذه الأفلام تبرز بعض مظاهر العنف مما يدفع الأطفال إلى محاكاتها ، وقد يؤدي بهم على المدى البعيد إلى الانغماس في عالم الرذيلة أو الانخراط في جماعات الإجرام، بينما أجابت مجموعة من مفردات العينة والمقدرة نسبتها بـ33% بان وسائل الإعلام تترك آثارا إيجابية لدى المتلقي، نظرا لما تنقله من معارف جديدة تشكل مع مرور الزمن رصيدا معرفيا، فهي بذلك تقوم بالدور التثقيفي للأسر وتربطها بالعالم الخارجي، ومن هنا فإن وسائل الإعلام أصبحت تساهم إلى جانب الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تلقين الأفراد مختلف المعارف والمهارات الجديدة، ولا يمكن لأفراد الأسرة الاستغناء على هذه الوسائل الإعلامية المتمثلة في التلفزيون والجرائد والمجلات والأنترنيت وغيرها من الوسائل التي تدخل ضمن هذا الإطار، وبالتالي فإن أثرها يبقى إيجابيا حسب إجابات هذه الشريحة من مفردات العينة المبحوثة.

جدول رقم (16) يبين مدى تشجيع أفراد الأسرة للإقبال على المادة الإعلامية ذات الصلة بالأسرة

النسبة	التكرارات	الاحتمالات
%30	30	**نعـــم**
%70	70	**لا**
%100	**100**	**المجموع**

يوضح الجدول رقم (16) المتعلق بمدى تشجيع أفراد الأسرة على المتابعة والإقبال على المادة الإعلامية التي تقدمها مختلف الوسائل الإعلامية ، بأن 70% من مفردات العينة المفحوصة لا تشجع أفرادها ولا تحثهم على الاهتمام بما تقدمه مختلف الوسائل الإعلامية من مادة، معللة هذا الموقف بكون هذه الأجهزة الإعلامية أصبحت في الوقت الراهن بمثابة مؤسسات يطبعها الجانب المادي، أي أنها ذات طابع اقتصادي، مما حذا بها إلى الانفصال عن الفئات الشعبية مركزة على الجانب التجاري الذي يحقق لها هوامش كبيرة من الربح.

وفي مقابل هذا الاتجاه الذي تعكسه نسبة 70% من مفردات العينة المفحوصة، نجد أن 30% من مفردات العينة المفحوصة أجابت بأنها تشجع أفراد أسرها على متابعة ما تقدمه مختلف وسائل الإعلام من مادة في جميع المجالات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية والثقافية، إلى غير ذلك من المجالات التي تهم الأفراد في حياتهم معتبرين أن هذا العصر هو عصر الاتصال الذي تلعب فيه وسائل الإعلام دور الوسائط ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقف الفرد في الأسرة موقفا سلبيا إزاء ما يدور حوله، بل عليه أن يتابع كل المستجدات الحاصلة على الساحة الوطنية و الدولية، مع تشجيع أفراد أسرته على المتابعة والمشاركة أيضا، على اعتبار أنهم يمثلون أسرة لها إمدادات وارتباطات في المجتمع.

جدول رقم (17) يوضح مدى اهتمام مفردات العينة بالمادة الإعلامية التي لا تتوافق مع ميولا تهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم.

النسبة	التكرارات	الاحتمالات
%17	17	**نعـــم**
%83	83	**لا**
%100	**100**	**المجموع**

يبين الجدول رقم (17) أن نسبة 83% من مفردات العينة المفحوصة أجابت بأنها لا تهتم بالمادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام و التي لا تتوافق مع ميولاتها واتجاهاتها الفكرية و المعتقدية لاعتبارات أرجعها أغلب المفحوصين إلى جوانب دينية، وبالتالي فإنهم يعرضون عنها، مع التوجه إلى انتقاء واختيار الوسائل الإعلامية التي تتفق مع اتجاهاتهم وآرائهم ومعتقداتهم، والعمل قدر

المستطاع على تفادي كل ما من شأنه أن يدفعهم إلى مراجعة مواقفهم وآرائهم ومعتقداتهم، ومن هذا المنظور فإن هذه الفئة المعبر عنها من خلال نسبة 83% تضع حواجز سيكولوجية تمنعهم من التوصل لمعرفة الحقيقة و إن كانت في متناول أيديهم، بينما أجابت نسبة 17 %من مفردات العينة بأنها تتابع وتولي اهتماما كبيرا للمادة الإعلامية المقدمة، رغم أنها لا تتوافق مع ميولاتهم واتجاهاتهم الفكرية و المعتقدية، وهذا بهدف الإطلاع والإلمام بالأفكار و الآراء الأخرى التي لا تكون في غالب الأحيان سلبية، بل فيها جوانب مهمة يستعين بها الإنسان في حياته العملية.

جدول رقم (18) يبين المواضيع ذات الأهمية بالنسبة للتوعية الأسرية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
اجتماعية	33	%33
سياسية	13	%13
تربوية	27	%27
علمية	16	%16
ثقافية	11	%11
المجموع	100	%100

يبين الجدول رقم (18) المتعلق بالمواضيع ذات الأهمية بالنسبة للتوعية الأسرية أن نسبة 33% من أفراد العينة المفحوصة ذكرت المواضيع الاجتماعية وتأتي في المرتبة الثانية المواضيع التربوية بنسبة 27% من مفردات العينة المفحوصة، و المواضيع العلمية في الدرجة الثالثة بنسبة 16%، وتحتل المواضيع السياسية المرتبة الرابعة بنسبة 13% من إجابات مفردات العينة المدروسة، وتأتي في المرتبة الأخيرة المواضيع الثقافية بنسبة 11%.

وهو ما يدل على أن أفراد مجتمع البحث يولون أهمية أكبر للمواضيع الاجتماعية.

*** الخاتمة والنتائج العامة للبحث:**

أولا: النتائج من خلال مناقشة تساؤلات الدراسة:

بعد عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها ورصدها باستخدام الأدوات المعتمدة(استمارة استبيان والملاحظة) من ميدان البحث بغية اختبار الأسئلة المطروحة الرئيسية منها والمتفرعة عنها من أجل وصف وتفسير العلاقة القائمة بين الإعلام بوسائله المختلفة والأثر الذي يحدثه على الأسرة الجزائرية، من خلال عينة البحث المتمثلة في الأسر المختلفة المقيمة بمختلف أحياء مدينة باتنة التي اتخذها الباحث كعينة لدراسته(أي أثر الإعلام على التوعية الأسرية) إذ تبين من خلال المتابعة والتحليل مجموعة النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ، والتي يمكن عرضها وفق التساؤلات التالية:

1/هل توجد علاقة بين وسائل الإعلام المختلفة في الجزائر والتوعية الأسرية؟

النتيجة المتوصل إليها هي وجود علاقة بين ما تقدمه وسائل الإعلام والتوعية الأسرية، وهذا ما تبينه الجداول: /9/8/7/6/، حيث تتجلى العلاقة الارتباطية بين الإعلام والتوعية الأسرية من خلال اهتمام الأسرة الجزائرية بما تقدمه وسائل الإعلام من مادة إعلامية في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وكل ما له علاقة بالأسرة والمجتمع بصفة عامة، غير أن هذه العلاقة الارتباطية والأثر الإعلامي على الوعي الأسري، يبقى ضعيفا في الوقت الراهن، رغم ما لوسائل الإعلام من أهمية، إذ لا تخلو أية أسرة من وسيلة من الوسائل الإعلامية، ويرجع السبب في كل هذا حسب ما توضحه الجداول المذكورة إلى عدم تركيز الإعلام على القضايا التي تهم الأسرة بالدرجة الأولى.

ولهذا كان موقف شريحة معتبرة من هذه الأسر (39%) سلبيا إزاء ما تقدمه وسائل الإعلام ، لأنه لا يمس مكونات الأسرة ولا يستجيب لتطلعاتها واهتماماتها واحتياجاتها المتنامية على جميع الأصعدة.

2/هل للأسرة الجزائرية مكانة في وسائل الإعلام الجزائرية؟

النتيجة التي خلص إليها البحث حسب الجداول رقم:12/11/10، أن مكانة الأسرة الجزائرية في وسائل الإعلام تبقى بحاجة إلى اهتمام أكثر، وان ما تخصصه هذه الوسائل الإعلامية من مادة لا يمس جميع مناحي الحياة الأسرية مما يجعل ما يقدم راهنا غير كاف، وهو ما يؤدي نتيجة لذلك إلى تأثير ضعيف على التوعية الأسرية، نظرا لكون المتلقي المتمثل في الأسر لا يتفاعل بدرجة قوية مع ما يقدم له.

3/ هل يساهم الإعلام في التوعية الأسرة؟

النتيجة المتوصل إليها حسب الجداول رقم 17/16/15/14/13، أن أثر الإعلام على التوعية الأسرية يبقى ضعيفا، ولم يرق هذا الأثر من حيث إيصال وتبليغ الرسائل الإعلامية للمتلقين، رغم ما بذل من جهد في هذا الميدان الذي شهد

تطورات كبيرة على الصعيد الداخلي، وهذا انعكاسا للتطورات التي شهدها قطاع الإعلام على المستوى العالمي، حيث لم تساعد هذه التحسينات والتطورات في رفع مستوى الوعي لدى الأسر الجزائرية.

ثانيا:الاقتراحات والتوصيات:

1/ إعادة النظر في المنظومة الإعلامية الجزائرية، وجعلها تتماشى وتستجيب لمقتضيات العصر، الذي يشهد تحولات جذرية على جميع الأصعدة، في إطار الخصائص المميزة للأسرة الجزائرية.

2/إشراك الأسر من خلال تنظيمات المجتمع المدني للمساهمة في النقاشات والاقتراحات في كل المواضيع والبرامج التي تعنى بالأسرة، سواء المتعلقة بالمناحي الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، للوصول إلى أسر متفاعلة مع محيطها الداخلي والخارجي وأسرة واعية لذاتها.

3/ الاهتمام بوضع الأسرة من خلال تخصيص وسائل الإعلام بجميع أنواعها، برامج تعنى بالأسرة ومعالجة مشاكلها.

4/ استغلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسات بهدف حل المشاكل والتناقضات التي تواجه المجتمع الذي تعد الأسرة الخلية الأساسية المكونة له.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

1- أحمد فرج حسين، **أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية،** الدار الجامعية1988

2- أبو النجا محمد العمري، **الاتصال في الخدمة الإجتماعية،** مصر، دار المعرفة الجامعية 1986.

3- أحمد النكلاوي، **المدخل السوسيولوجي للإعلام،** مكتبة نهضة الشرق، القاهرة1979.

4- إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح في اللغة و العلوم،** إعداد وتصنيف نعيم مرعشلي و أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1973.

5- إحسام محمد الحسن، **العائلة و القرابة و الزواج،** دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأول1982.

6- إبراهيم إمام، **الإعلام الإذاعي و التلفزيوني،** القاهرة، دار الفكر العربي 1979

7- إبراهيم إمام، **الإعلام و الإتصال بالجماهير،** القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية1969.

8- إبراهيم إمام، **تلوث بيئة الطفل تلفزيونيا في الفن الإداعي،** أكتوبر 1978.

9- جابر عوض سيد حسن، خيري خليل الجميلي، **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة،** الآزاريطة الإسكندرية، المكتبة الجامعية 2000.

10- جورج غورفيتش، **الأطر الإجتماعية للمعرفة،** ترجمة د. خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع 1981.

11- جيهان أحمد رشتي، **نظم الإتصال الإعلام في الدول النامية،** القاهرة، دار الفكر العربي (دون سنة النشر).

12- جيهان أحمد رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإتصال،** القاهرة، دار الفكر العربي (دون سنة النشر).

13- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **العلاقات العامة و الإعلام من منظور علم الإجتماع،** اسكندرية محطة الرمل، المكتب الجامعي الحديث 1997.

14- رشيد زرواطي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية،** دار هومة، الجزائر، الطبعة الأولى 2002. 1423هـ.

15- الزوبير سيف الإسلام، **الإعلام و التنتمية في الوطن العربي،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية1986.

16- خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية،** دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1999.

17- سميرة عبده، **المرآة العربية بين التخلف و التحرر،** منشورات الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1980.

18- السيد الحسيني، **المدنية دراسة في علم الإجتماع الحضري،** دار المعارف، الطبعة الثانية 1981.

19- سمير محمد حسين، **الإعلام و الاتصال بالجماهير و الرأي العام**، القاهرة، عالم الكتب 1984.
20- شيماء ذو الفقار زغيب، **نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ذو الحجة 1424، فبراير 2004.
21- صلاح مصطفى الفوال، **البداوة العربية و التنمية**، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، الطبعة الأولى 1967.
22- طه عبد العاطي نجم، **الإتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الموضوع و القضايا**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2000.
23- عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية(** دارسة ميدانية في علم الإجتماع الحضري و الأسري)، بيروت، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى 1999.
24- عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسيولوجية)**،ترجمة فيصل عباس، دار الحداثة، الطبعة الثانية 1982.
25- عبد الرحمان الصابوني، **نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام**، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق سوريا، الطبعة الأولى 2001.
26- عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم الاجتماع (النشأة و التطور)**، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية 1999.
27- غريب سيد أحمد وآخرون، **علم اجتماع الاتصال و الإعلام**، مصر، دار المعرفة الجامعية 2004.
28- فرنسيس بال، جيرار إيميري، **وسائط الإعلام الجديد** (ترجمة فريد أنطونيوس)، لبنان، عويدات للنشر و الطباعة، الطبعة الأولى 2001.
29- فليب برو (ترجمة الدكتور محمد عرب ماحيلا)، **علم الاجتماع السياسي**، المؤسسة الجامعية للدارسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1998.
30- قباري محمد اسماعيل، **قضايا علم الإجتماع المعاصر**، دارسة تحليلية نقدية، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر 1976.
31- قباري محمد إسماعيل، **علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال**، دراسة في الإعلام و اتجاهات الرأي العام، منشأة المعارف الإسكندرية (دون سنة نشر).
32- معن خليل عمر، **علم إجتماع الأسرة**، رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2000.
33- مختار التهامي، **الرأي العام و الحرب النفسية**، ج1، القاهرة، دار الهاني للطبع و النشر 1988.
34- مصطفى الخشاب، **دراسات في الإجتماع العائلي**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر 1981.
35- محمد الجوهري وآخرون، **دراسة الاعلام و الاتصال**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1992.

36- محمد جمال يحياوي، **خصائص المرأة و الرجل وشؤون الزواج و الأسرة،** دار مجانة للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2002.
37- معن خليل عمر، **الموضوعية و التحليل في البحث الإجتماعي،** منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى 1983.
38- معن خليل عمر، **علم إجتماع الأسرة،** الأردن، دار الشروق للنشر و لتوزيع، الطبعة الأولى 1999.
39- موريس دوفرجيه، **علم إجتماع السياسة(** ترجمة الدكتور سليم حداد)، لبنان، المؤسسة الجامعية للدارسات و النشر و التوزيع، الطبعة الثانية 2001.
40- محمد عبد القادر أحمد، **دور الاعلام في التنمية،** منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر1982.
41- ملفين، ل، ديظير ساندرابول، روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام(** ترجمة كمال عبد الرؤوف) الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة العربية الأولى 1993.
42- محمد سعيد فهمي، **الإعلام من المننظور الإجتماعي،** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دون سنة النشر.
43- محمد سعيد محمد،**الإعلام و التنمية،** دار الفكر، القاهرة 1985.
44- محمد عبد القادر حاتم، **الرأي العام وتأثيره بالإعلام و الدعاية،** الكتاب الأول و الثاني، مكتبة لبنان، بيروت 1973.
45- مي العبد الله سنو، **الإتصال في عصر العولمة، الدور و التحديات الجديدة،** دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، الطبعة الثانية 2001.
46- وهبة الزحيلي، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر،** دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2000.
47- ولبر شرام، **أجهزة الإعلام و التنمية الوطنية،** ترجمة محمد فتحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1970.
48-توما جورج الخوري، سيكولوجية الاسرة ، دار الجيل ، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1988، 1408هـ، .

ثانيا: المجلات و الدراسات.

1- مجلة الأحياء، تصدرها كلية العلوم الإسلامية و العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، العدد السادس 2002.

2- دراسات عربية، العدد 10 السنة الرابعة و العشرون آب، أغسطس 1988.

3- دراسات في التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت 1983.

4- اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة، الدكتور سعد الدين إبراهيم، مركز دراسات الوحدة العربية- دراسة ميدانية- الطبعة الأولى 1980.

5- المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر،العدد9، ربيع 1992.

6- مجلة عالم الفكر، الإعلام و الرأي العام، الثورة الحالية في أساليب الاتصال، النظام الجديد للإعلام الدولي، الرأي العام في الدول النامية، المسرح السياسي، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، يناير فبراير مارس 1948.

7-صدى الأوراس، مجلة متخصصى بتعريف ولاية باتنة، مؤسسة الطبع والتوزيع، باتنة 1986.

9- Transition démocratique Et structure Familiale, CENEAP, F.NUAP.Mai2001.

10- Wilaya de Batna à travers les chiffres , direction D.P.A.T 1962-1966, Batna , fevrier 1982.

ثالثا: الرسائل الجامعية:
- عبد الكريم زرمان، نظام التعليم العالي في الجزائر وعلاقته بأداء الأستاذ الجامعي رسالة ماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2003-2004.
-بودردابن منيرة، المنظومة الإعلامية في الجزائر قبل وبعد التعددية، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، قسم العلوم السياسية، فرع التنظيمات السياسية والإدارية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004-2005.
رابعا- الوثائق والدوريات:
-Lecho, des françaises rapatries d'autre mer, octobre, 1984, N°31 trimestriel, spécial Batna.
خامسا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية:
*Mathea Gaudry, la femme Chaouia de l'aures, étude de sociologie berbère, 42 planches 65 figures, Paris, librairie orientaliste, Paul Geuthner, 13 Rue Jacob vie, 1929.

* Denis E. the media society evidence about mass communication in america, lowam w.m.c, brown co 1978.

* Bithner, d, mass communication , An introduction C.N.J , perentice hall, inc, engle wood chiffs , 1980.

* Jean Pierre cot, Jean Pierre Mounier, pour une sociologie politique, tome 1-2, éditions du seuil, 1974.

فهرس الجداول والأشكال: